زيارة عاشوراء

السّرُ الإلهي

مجموعة من المقالات والأبحاث
التي كتبها سماح الطالب العلم
محمد باقر حازم الهليجي



مكتبة الهدى والتجديد – ذاكرة التنوير الرافضي

النشـــــر: مكتبـــــة الهـــــدى والتجديـــــد – ذاكـــــرة التنـــــوير الرافضي

الطبعة: الاولى النسخة الإلكترونية

إعداد : التنوير الرافضي

یا اباعبدالله الحسین علیه السلام

مقدمة مؤسسة التنوير الرافضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والســـلام علـــى أشـــرف الأنبيـــاء والمرســـلين محمـــد وآلـــه الطيبـــين الطـــاهرين، ولعنـــة الله علـــى أعـــدائهم أجمعـــين مـــن الآن إلى يوم الدين.

الحمـــد لله الـــذي جعلنـــا مـــن المتمســـكين بولايـــة أهـــل البيـــت علـــيهم الســـلام، وجعلنـــا مـــن الرافضـــة لهـــــم علـــــى أعـــــدائهم، والشـــــاكرين لـــــنعمهم، والمنتظـــرين لقيـــام قـــائمهم عجـــل الله فرجـــه الشريف.

وبعد:

فهـــذه مجموعـــة منتقـــاة مـــن مقـــالات ســـماحة طالـــب العلـــم الجليـــل محمـــد بـــاقر حـــازم الهليجـــي، الـــذي أذن لنـــا بنشـــرها فـــي هـــذا العـــام المبـــارك – عـــام 1448 للهجـــرة النبويـــة الشـــريفة – يـــوم الأول مـــن شـــهر محـــرم الحـــرام، ذلـــك اليـــوم الـــذي اســـتهلت بـــه أعظـــم ملحمـــة عرفهـــا التـــاريخ، ملحمة الطف الخالدة.

وقد أهدى سماحته ثواب هذا العمل مسبقاً إلى الروح الشريفة لجده المغفور له - سماحة الشيخ وبلي ضامن الفرطوسي قدس الله سره - ذلك العالم الرباني المجاهد الذي أفنى عمره في خدمة أهل البيت عليهم السلام ونشر مذهبهم الأبي.

وإن كل ما ورد في هذا الكتاب إنما يمثل رأي سماحة طالب العلم المذكور وحده، ولا يعبر بأي شكل من الأشكال عن آراء أي جهة أو شخص آخر، بل هو رؤيته الخاصة التي انتهى إليها من منظوره الكتابي والاجتهادي، وفق ما يراه صواباً في ضوء أدلته ومصادره المعتمدة.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا ومن سماحة طالب العلم، وأن يجعله ذخراً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة التنوير الرافضي

النجف الأشرف

شهر محرم الحرام1448هـ

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعن الله على أعدائهم أجمعين.

أما بعد،

فهذه مجموعة من المقالات التي كتبتها قبل ما يقارب العامين أو الثلاثة، جمعتها تحت هذا الكتاب الذي بين يديك، وهو بعنوان "شرح زيارة عاشوراء" أو ما قارب في معناها. وسبب جمعه وإخراجه إلى النور، أنني رأيت أحد الموتى من العلماء الذين أعرفهم رحمهم الله في المنام، لا أذكر اسمه تحفظاً، فقلت له: ما هذا الخير الذي أراك فيه؟ من أين لك هذا؟ فقال لي: من زيارة عاشوراء. فمن باب الهداية والنذارة، ومن باب أن ينفع الله بهذا العمل أحداً من عباد الله، عزمت على جمع هذه المقالات في كتاب واحد، ليكون شرحاً لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وبياناً لمعنى هذه الزيارة وعظيم منزلتها، وأهميتها القصوى في ديننا وعقيدتنا.وهذا

الكتاب هو خالص لوجه الله تعالى، وللحسين عليه السلام، لا شريك لهما في ذلك. ثم إني أهدي ثواب هذا العمل إلى الروح الشريفة لجدي المغفور له سماحة الشيخ وابلي ضامن الفرطوسي قدس الله سره، راجياً من الله أن يتقبله مني ومني، ويجمعه بمحمد وآله الطاهرين.وأسأل الله العلي القدير أن يجعل. هذا الكتاب حجة لي لا علي وانا من هذا المقام اشكر الاخ علي احمد الشيعاني. على جمعه لهذه المقالات وهذه الابحاث وانوه وابين بان الجامع هو علي احمد الشيعاني حفظه الله وانوه وابين بان الجامع هو علي احمد الشيعاني حفظه الله باسال الله ان يجعل له خيرا وان يجعل من هذا الكتاب خيره ، وأن ينفع به المؤمنين والمؤمنات، وأن يجعله ذ ان يجعل له خيرا وان يجعل من هذا الكتاب خيره خراً ليوم الحاجة والافتقار. إليه.

والحمـــــد لله رب العـــــالمين، وصـــــلى الله علـــــى محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محمد باقر حازم الهليچي

النجف الأشرف

شهر محرم الحرام 1448هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

المبحث الأول:

في أهمية زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وخصوصية زيارة عاشوراء

تمهيد:

معلومٌ لدى أهل النظر أن زيارة قبر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة. والسلام من أعظم القربات، وأرجى المنجيات، وأسرع الحاجات قضاءً، كما نطقت بذلك النصوص المتواترة معنىً عن أهل البيت عليهم السلام.

روى ثقة الإسلام الكليني بسنده، والصدوق بإسناده، عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: "من زار الحسين عليه السلام وجبت له الجنة". وفي رواية أُخرى: "وجبت له شفاعتنا".

بل إن الإمام الباقر عليه السلام بلغ به الحال إلى أن قال: "لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً إليه، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات".

فهذا في أصل الزيارة مطلقاً. وأما زيارة عاشوراء بالخصوص، فحديثها غير حديث.

أولاً: زيارة عاشوراء ليست كغيرها من الزيارات

إن المتأمل في نصوص زيارة عاشوراء يجدها تتميز بخصائص أربع:

الخاصية الأولى:

أنها حديثٌ قدسيٌّ نزل به الروح الأمين من عند الله جل جلاله. فقد صرح الإمام الصادق عليه السلام في معرض تعداد سندها: "يا صفوان، إني ضمنت هذه الزيارة على هذا الضمان من أبي، وأبي عن أبيه علي بن الحسين، وهو عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي عن رسول الله، ورسول الله عن جبرائيل، وجبرائيل عن الله تعالى". فهذا سندٌ لا يرقى إليه الشك، ومتنٌ عالَميُّ المصدر.

الخاصية الثانية:

أن الإمام الصادق عليه السلام قد ضمن لقارئها خمسة ضمانات، كما في رواية صفوان بن مهران الجمال: "أنا ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد: أن زيارته مقبولة، وسلامه واصل غير محجوب، وسعيه مشكور، وحاجته مقضية بالغاً ما بلغت، ولا يُخَيَّب".

الخاصية الثالثة:

أنها مجرَّبة لدى الأعلام في قضاء الحوائج وإزاحة المكاره. فمن ذلك ما حكاه الشيخ عبد الجواد المازندراني عن الشيخ زين العابدين المازندراني أن رجلاً أتاه يشكو ضيق المعاش، فقال له: "قم إلى كربلاء واقرأ زيارة عاشوراء، فسيأتيك رزقك". ومن ذلك أن آية الله

العظمى بهجت قدس سره كان يقول: "زيارة عاشوراء من الأحاديث القدسية، وإذا كانت بهذه المثابة فينبغي للإنسان أن يعتني بها". وكان من عادة أساتذته أن يقيدوا أنفسهم على قراءتها رغم كثرة الاشتغالات.

الخاصية الرابعة:

أن المداومة عليها أربعين يوماً – أو أقل أو أكثر – تفتح على الإنسان من البركات ما لا يخطر بباله، وهذا ما نطقت به التجارب الصادقة، وما شهدت له حكايات العلماء كما سيأتي.

ثانياً: رفع الحرج عن المكلَّف

وهنا نقطة مهمة جداً، وهي أن فضل هذه الزيارة ليس مشروطاً بالقراءة الكاملة بمئة لعنة ومئة سلام في كل جلسة. بل الظاهر من النصوص أن القارئ يأخذ ثواباً عظيماً وإن قرأها بدون المئة، لكن المئة كما وردت هي تمام الكمال.

والأهم من العدد هو: الإخلاص، وحضور القلب، والعزم على التوجه إلى الله عبر هذه الوسيلة المباركة.

والذي ينبغي أن يلتزم به المؤمن: المداومة. أبداً، يومياً، صباحاً أو مساءً. لا يقطعها إلا لعذر. فإن عجز عن القراءة، استناب من يقرأ عنه. كما كان يفعل المرحوم الميرزا إبراهيم المحلاتي رضوان الله عليه، الذي لم يترك زيارة عاشوراء ثلاثين سنة، وكان إذا مرض يُقيم من يقرأها نيابة عنه.

ثالثاً: مفاد الزيارة إجمالاً

زيارة عاشوراء ليست مجرد كلمات تقال، بل هي منظومة عقائدية متكاملة، تجمع بين:

- التبري من أعداء أهل البيت
  (وهو العنصر الذي يرفضه المخالفون، وهو عين الولاء عندنا).
- التسليم لأمر الله
  (اللهم لك الحمد حمد الشاكرين...)
- طلب الثأر لدم الحسين
  (اللهم العن قتلة الحسين...)
- طلب الشفاعة
  (أسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم...)
- تجديد العهد مع الإمام الحجة عجل الله فرجه
  (السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك...)

هذه مبادئ. تفصيلها يأتي في المطالب التالية إن شاء الله تعالى.

رابعاً: تنبيه في السند

سيعلم القارئ الكريم – في المبحث الثاني – أن لزيارة عاشوراء طرقاً متعددة عن الأئمة عليهم السلام، بعضها صحيح السند، وبعضها موثق، وبعضها ضعيف من حيث السند ولكن جبره عمل الأصحاب واعتماد كبار الفقهاء عليه.

والمهم أن المشهور بين المتأخرين من المحققين أن الزيارة معتبرة معمول بها، لا ينبغي للمؤمن التردد فيها.

خامساً: الخلاصة في الأهمية

نخلص مما سبق إلى أن:

1. زيــارة الإمــام الحســين عليــه الســلام عمومــاً: مفاتيح الجنان مفتوحة لمن يقصدها.

2. زيــارة عاشــوراء بالخصــوص: ذخــر للمــؤمن فــي الــدنيا والآخــرة، وســلاح لقضــاء الحــوائج، ومجرَّبة لدى العلماء والصلحاء.

3. المداومــة عليهــا ولــو مــرة يوميــاً تجعــل العبــد في حرز الله وضمانه.

4. لا يشــترط قراءتهــا فــي وقــت معــين، وإن كان يوم عاشوراء له خصوصيته.

5. مــن اســتطاع أن يقرأهــا نيابــة عــن مولانــا صــاحب الزمــان عجــل الله فرجــه، فلــه أجــر عظيم.

فاستمسك بها يا أخي المؤمن، ولا تفرط فيها بحال. فإنها والله كنز لا يبور، وتجارة مع الله لن تخسر. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

القادم إن شاء الله: المبحث الثاني – في سند زيارة عاشوراء والكلام في صحته واعتبار العمل به.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثاني:

التحقيق في سند زيارة عاشوراء وصحته

(تفصيلاً وبلاغةً، على منهج أهل الدراية)

المبحث الثاني: التحقيق في سند زيارة عاشوراء وصحته

(بناءً على النصوص التي وصلتنا عن سماحة طالب العلم محمد باقر حازم الهليجي، نقلاً عن مقالات وآثار علماء الأعلام وننوه بان لو كان هناك خطا كتابي لا يعني تقصيرا من الكاتب بل تقصيرا من الناقل وان كانت هناك بعض الاخطاء في موضوع ومبحث من المباحث فهذا يبين تقصيري في نقل هذه المباحث لان المبحث الثاني تحديدا كان من محاضره القاها سماحته وهذا ما اكثره من)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد في أهمية البحث السندي

قبل الخوض في الأسانيد، لا بد من الإشارة إلى أن الكلام في رواة زيارة عاشوراء ليس كالكلام في رواة الأحكام الفقهية، وذلك لأن باب الأدعية والزيارات باب واسع يُتسامح فيه، والمطلوب هو مجرد الرجحان ورجاء المطلوبية.

كما ورد عن بعض المحققين: "لسنا أمام مسألة فقهية، فليس في زيارة عاشوراء حكم فقهي. ولا مسألة عقائدية بالمعنى الضيق، ولو كانت مسألة عقائدية لم ينفعنا خبر الواحد إلا إذا كان محفوفاً بقرائن توجب القطع أو الاطمئنان".

ومع ذلك، فهذا المبحث يُكتب رداً على من أثار الشكوك حول سند هذه الزيارة المباركة.

أولاً: ما قيل في التشكيك بسند الزيارة

ورد في بعض كتابات المعاصرة أن فقرة لعن الخمسة (أربعة غير مذكورين في متن الزيارة، والخامس يزيد بن معاوية) قد أُضيفت إلى النص الذي يرويه الشيخ الطوسي في المصباح، ولم تكن في نسخة الأصل.

كما ورد أن هذه الفقرة لم ترد في النص الذي يرويه ابن قولويه رحمه الله في "كامل الزيارات".

وقد تتبع بعض المحققين النسخ المخطوطة للمصباحين (الكبير والصغير) فانتهى إلى أنها من الإضافات التي أدخلت على المصباح.

ولكن – كما نقل سماحة طالب العلم – "ليس في هذه الزيارة شيء من الفقه لنبحث عن الحجة في المسألة الفقهية، وليس فيها شيء يخالف الثابت من عقائدنا أو يخالف الكتاب وما ثبت من السنة".

والمؤلــف المحقــق لــم ينــفِ الزيــارة ولــم يــدّعِ أنهــا موضـــوعة مجعولـــة، وإنمـــا شـــكك فـــي الســـند فقـــط. ولكــن عامـــة النـــاس قــد يفهمـــون مـــن هـــذا التحقيـــق أن الزيـــارة موضـــوعة، مـــع أن هنـــاك فرقـــاً بـــين ضـــعف الســـند وعـــدم وصـــول الروايـــة بطريـــق معتبر، وبين دس الرواية ووضعها.

ثانياً: الأسانيد الخمسة لزيارة عاشوراء

رويـــت زيـــارة عاشـــوراء بعـــدة روايـــات وأســـانيد وطـــرق مختلفـــة، تصـــل إلـــى خمســـة طـــرق عـــن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

ورد فـــي مقـــال للعلامـــة آيـــة الله الشـــيخ محمـــد مهـــدي الآصـــفي (فـــي مجلـــة الإصـــلاح الحســـيني – العدد الرابع) ما نصه:

أسانيد الزيارة عند الشيخ الطوسي رحمه الله:

1. محمد بن إسماعيل بن بزيع ← عن صالح بن عقبة ← عن أبيه ← عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

2. محمد بن إسماعيل بن بزيع ← عن صالح بن عقبة وسيف بن عميرة ← عن علقمة بن محمد الحضرمي ← عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

3. محمد بن خالد الطيالسي ← عن سيف بن عميرة ← عن صفوان الجمال ← عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

أسانيد الزيارة عند ابن قولويه رحمه الله:

1. حكيم بن داود وغيره ← عن محمد بن موسى الهمداني ← عن محمد بن خالد الطيالسي ← عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة ← عن علقمة بن محمد الحضرمي ← عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

2. حكيم بن داود ← عن محمد بن موسى الهمداني ← عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن إسماعيل ← عن صالح بن عقبة ← عن مالك الجهني ← عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

ثالثاً: الرواة الذين قيل فيهم عدم توثيق صريح

ورد في نفس المقال: "الرواة الذين لم يرد توثيقهم في هذه الأسانيد" هم:

1. صالح بن عقبة
2. عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة (والد صالح)
3. علقمة بن محمد الحضرمي
4. محمد بن خالد الطيالسي
5. محمد بن موسى الهمداني
6. مالك الجهني

ثم قال المحقق: "وهؤلاء لم توجه إلى أي منهم تهمة الجعل والوضع والكذب عدا محمد بن موسى الهمداني".

رابعاً: الاستبعاد العقلائي من تواطؤ الرواة على وضع النص

ذكر سماحة الشيخ الآصفي منهجاً مهماً، هو "منهج الوثوق بالصدور بتجميع القرائن"، وأساسه أن ننطلق من افتراض أن كل واحد من هؤلاء الستة يمكن أن يكون عاملاً في انتحال الزيارة، ثم ننظر هل يصح هذا الافتراض أم لا.

ففي السند الأول والثاني عند الشيخ الطوسي: صالح بن عقبة يروي الزيارة بالاشتراك مع سيف بن عميرة (الثقة) عن علقمة. فلو كان صالح وضاعاً، فلماذا يشاركه الثقة في الرواية؟ ولماذا يتطابق النصان؟ فهذا يدل على أن صالحاً قد سمع الرواية حقاً.

وكذلك عقبة بن قيس (والد صالح) – من المستبعد جداً تواطؤه مع سائر الرواة (علقمة، مالك الجهني، صفوان) على انتحال الزيارة بصيغة واحدة.

قال الشيخ الآصفي: "من المستبعد جداً أن يتفقوا على انتحال نص بالكامل، ثم ينسبونه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. فلو صح ذلك لكان أمراً خطيراً للغاية، ويعني وجود عصابات في سلاسل الرواة يتفقون على انتحال النصوص. ولو كان كذلك لافتضح أمرهم، وشُهّر بهم، وأسقطوهم".

خامساً: عدم جدوى انتحال محمد بن خالد الطيالسي للرواية

في السند الثالث عند الشيخ الطوسي: محمد بن خالد الطيالسي يروي عن سيف بن عميرة الثقة. فلو افترضنا عدم اعتبار الطيالسي، فكيف يمكن اتهامه بوضع هذه الرواية؟

سيف بن عميرة يروي هذه الرواية حقاً عن علقمة عن الإمام الباقر (ع) في السند الثاني. فلو وضع الطيالسي هذه الرواية فتصادف أنها تطابقت مع رواية سيف بن عميرة، فهذا مستحيل عادة. ولو كان يعلم برواية سيف ثم وضعها، فلا داعي لذلك. وهذا سبب ضعيف جداً لا يعبأ به العقلاء.

سادساً: الكلام عن محمد بن موسى الهمداني

في سندي ابن قولويه، يقع محمد بن موسى الهمداني. وقد عرفت أنه أوجه من اتُهم بالوضع. ولكن حتى مع افتراض ذلك، فإنه يروي الزيارة عن محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن إسماعيل بن بزيع (الثقة)، وهما يرويانها عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة. فلو أراد الهمداني أن يضعها، لكان مطَّلعاً على النص الذي. يرويه ابن بزيع، فكيف يضع نصاً. مطابقاً له صدفة؟ هذا مستبعد جداً.

سابعاً: القرينة الكبرى – عدم تواطؤ أربعة رواة على كذب واحد

الخلاصة أن أمامنا حالتين فقط يمكن تصورهما عقلاً:

الحالة الأولى: أن يتواطأ الراويان أو الرواة على انتحال نص. وهذا مستبعد جداً من الناحية الإثباتية، لأنه لو كان موجوداً لاشتهر في كتب الجرح والتعديل.

الحالة الثانية: أن ينفرد كل واحد منهم بوضع النص، فتتطابق النصوص صدفة. وهذا أبعد من الأول، لأنه يصادف أن أربعة رواة (عقبة، علقمة، مالك، صفوان) وضعوا نفس النص من دون تواطؤ!

قـال الشـيخ الآصـفي: "وعليـه، فـإن الغايـة فـي الدراسـات السـندية لأمثـال هـذه النصـوص هـي إثبـات أن الـنص لـيس منـتحلاً بالكامـل... وبعـض مـا ذكرنـا يكفـي للاطمئنـان إلـى أن الـنص الـذي يرويـه علقمـة وغيـره قـد ألقـاه وأمـلاه الإمـام البـاقر عليـه السـلام، بـل والصـادق عليـه السـلام أيضـاً علـى أصـحابهم، ولـيس بمزور ولا منتحل ولا موضوع".

ثامناً: عمل الأصحاب والعلماء بالزيارة

ورد فـي نفـس المقـال: "مـن المؤكـد أن هـذه الزيـارة قـد شـاعت شـياعاً واسـعاً فـي أجـواء المـؤمنين، يتوارثونهـا جـيلاً بعـد جيـل، ويواظـب عليهـا علمـاء الطائفـة، ولـم تكـن تخفـى علـيهم الملاحظـات التـي تـذكر، ولـن يهـابوا النـاس فـي نفيها".

كمـا ورد فـي نهايـة المقـال الـذي أرسـله سـماحة طالب العلم – في الفقرة الأخيرة – ما نصه:

"بالنسبة لسند زيارة عاشوراء، نقول: لنفترض أن السند ضعيف، لكن ذلك لا يعني عدم ثبوت هذه الزيارة. فإن نفس تلقي الشيعة – بعلمائها وجهابذة الفكر والعلم فيها – لها بالقبول، وأخذ اللاحقين لها عن السابقين من دون ترديد ولا نكير، كاف في ذلك... هذا كله، بالإضافة إلى أننا لا نجد أي داع للكذب في مضامين هذه الزيارة، فإن مضامينها متداولة ومقبولة لدى الشيعة، وقد وردت بطرق أخرى متفرقة ومعتبرة. فلا ندري ما هو الداعي للتشكيك".

تاسعاً: (ما تقدم من تفصيل في الأسانيد والقرائن)

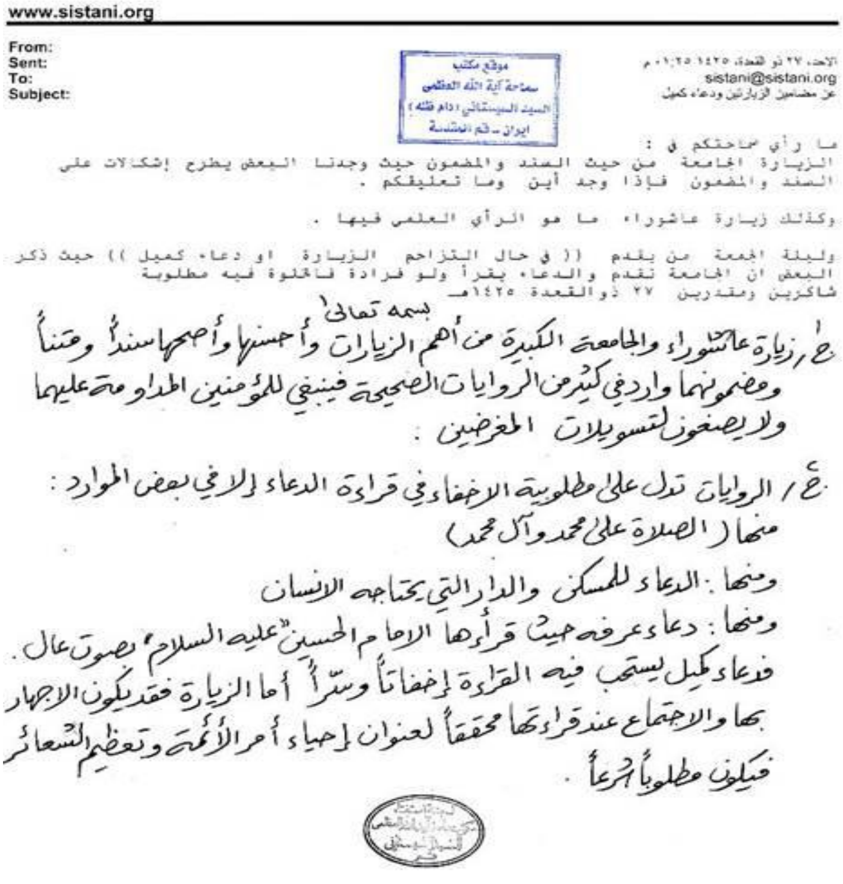
ثم نقول وبالله التوفيق:

ودعونا نتحدث عن الفضلاء ومن الفضلاء الذين تحدثوا على زيارة عاشوراء ومراجعنا العظام، الذين كان لهم اليد الطولى في علم الرجال والدراية، والذين أفنوا أعمارهم في تمحيص الأسانيد وتحرير النصوص.

فهذه بعض فتاواهم المباركة، والتي تدل دلالة واضحة على أن زيارة عاشوراء معتبرة معمول بها، وأن التشكيك فيها تشكيك في وديعة من ودائع أهل البيت عليهم السلام.

النقطة الأولى: فتوى آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

"باسمه تعالى: زيارة عاشوراء والجامعة الكبيرة من أهم الزيارات وأحسنها وأصحها سنداً ومتناً، ومضمونهما وارد في كثير من الروايات الصحيحة، فينبغي للمؤمنين المداومة عليهما، ولا يصغون لتسويلات المغرضين".



www.sistani.org

From: الاحد، ٢٧ ذو القعدة، ١٤٢٥ ٠١:٢٥ م
Sent:
To: sistani@sistani.org
Subject: عن مضامين الزيارتين ودعاء كميل

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى
السيد السيستاني (دام ظله)
ايران - قم المقدسة

ما رأي سماحتكم في :
الزيارة الجامعة من حيث السند والمضمون حيث وجدنا البعض يطرح إشكالات على السند والمضمون فإذا وجد أين وما تعليقكم .

وكذلك زيارة عاشوراء ما هو الرأي العلمي فيها .

وليلة الجمعة من يقدم ((في حال التزاحم الزيارة او دعاء كميل)) حيث ذكر البعض ان الجامعة تقدم والدعاء يقرأ ولو فرادة فالخلوة فيه مطلوبة
شاكرين ومقدرين ٢٧ ذوالقعدة ١٤٢٥هـ

بسمه تعالى
ج/ زيارة عاشوراء والجامعة الكبيرة من أهم الزيارات وأحسنها وأصحها سنداً ومتناً ومضمونهما وارد في كثير من الروايات الصحيحة فينبغي للمؤمنين المداومة عليهما ولا يصغون لتسويلات المغرضين :

ج/ الروايات تدل على مطلوبية الإخفاء في قراءة الدعاء إلا في بعض الموارد :
منها (الصلاة على محمد وآل محمد)
ومنها : الدعاء للمسكن والدار التي يحتاجه الانسان
ومنها : دعاء عرفه حيث قرأها الامام الحسين "عليه السلام" بصوت عال .
فدعاء كميل يستحب فيه القراءة إخفاتاً وسراً أما الزيارة فقد يكون الاجهار بها والاجتماع عند قراءتها محققاً لعنوان إحياء أمر الأئمة وتعظيم الشعائر فيكون مطلوباً شرعاً .

النقطة الثانية: فتوى أخرى لآية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

"باسمه تعالى: إن أمثال هؤلاء لابد من التحرز والاحتراز عنهم وترك معاشرتهم وعدم أخذ معالم الدين منهم، فإنهم لا يقصدون الخير والصلاح للأمة بمثل هذه الشبهات والتحفظات... وزنارة عاشوراء التي اشتهرت عند العلماء والفقهاء وتلقوها بالقبول وداوموا على قراءتها وذكروا لها الآثار العجيبة والبركات العظيمة، وقد رواها المحدثون الأجلاء بطرق متعددة وروي مضامينها في زيارات وروايات أخرى حيث تكون متواترة مضموناً، لماذا يكون مورداً للتحفظ عند هؤلاء ويذكرون الشبه حولها؟"



www.sistani.org

باسمه تعالى

إن أمثال هؤلاء لابد من التحرز والاحتراز عنهم وترك معاشرتهم وعدم أخذ معالم الدين منهم فإنهم لا يقصدون الخير والصلاح للأمة بمثل هذه الشبهات والتحفظات ونرجع السؤال الأساسي ما هو المانع من قراءة دعاء التوسل حتى لو كان من تأليف بعض العلماء مع أن المحدث القمي يسنده إلى المعصوم (عليه السلام) وما المانع من الشهادة الثالثة في الأذان بدون قصد الجزئية مع أن الأدلة المعتبرة تثبت استحبابها بل ظاهرها وجوب الشهادة الثالثة بعد الشهادتين؟ وهل المجتمع الشيعي أو الإسلامي سوف يتضرر من ذكر الشهادة الثالثة في الأذان أو الإقامة والحال أن شعار الشيعة هي الشهادة الثالثة وهكذا الزيارة الجامعة التي قال عنها الأعاظم كالمجلسي ووالده وغيرهما أنها من أصح الزيارات متناً وسنداً وهل قراءتها يوجب الكفر والشرك أم الانحراف وهل ذكر المعصومين (عليهم السلام) بهذه الأوصاف والنعوت التي ثبت أكثرها بالأدلة القطعية للأئمة يكون فيه ضرر وفساد حتى نتحفظ منه؟ وزيارة عاشوراء التي اشتهرت عند العلماء والفقهاء وتلقوها بالقبول وداوموا على قراءتها وذكروا لها الآثار العجيبة والبركات العظيمة وقد رواها المحدثون الأجلاء بطرق متعددة وروي مضامينها في زيارات أخرى وروايات أخرى حيث تكون متواترة مضموناً فلماذا يكون مورداً للتحفظ عند هؤلاء ويذكرون الشبه حولها؟

إن أمثال هؤلاء سوف يأتي عليهم زمان ينكرون أكثر مبادئ الإسلام وأحكامه ويفسرون القرآن بآرائهم بل إذا سمحت لهم الظروف ينكرون محكمات القرآن وذلك لسببين أساسيين مع أسباب أخرى لا يعلمها إلا الله تعالى

السبب الأول: حب الدنيا والرئاسة والاشتهار وأنهم عملوا بقاعدة (خالف تعرف)

السبب الثاني: إرضاء الشباب المنحرف والجمعيات والمذاهب والمسالك الباطلة والأديان الأخرى بل إرضاء من ينكر الله تعالى ويدعو إلى العولمة والإلحاد لكسبهم وجلب محبتهم وتأليف قلوبهم.

النقطة الثالثة: فتوى آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله

"زيارة عاشوراء معتبرة سنداً ومتناً على مباني سماحة السيد الحكيم دام ظله، والمنصرف من اللعن هو غير المؤمن منهم لو فرض وجود مؤمن فيهم واقعاً... مع أنه لا يشترط في الدعاء والسلام على النبي صلى الله عليه وآله أن يكون وارداً بسند صحيح".



العنوان الالكتروني: @hotmail.com
اسم المرسل:
تاريخ الارسال: ٩ / شعبان / ١٤٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مرجعنا الديني آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعد الدعاء لكم بالحفظ والصحة والأمن والأمان، ونتوجه إليكم بالسؤال الآتي:
لا يخفى عليكم ما يقوم به أتباع الباطل من التشكيك في الدين وتعاليمه، وقد قام بعض الأفراد مؤخراً بالتشكيك والطعن بزيارة عاشوراء وبالزيارة الجامعة الكبيرة، فقيل ان سندهما غير صحيح، وقيل انه تم التزوير والزيادة فيهما من قبل بعض علماء الطائفة، وقيل ان فيهما العن واللعن أسلوب غوغائي يستخدمه أبناء الشوارع ولا يليق بالمعصوم !!، وقيل ان فيهما غلو وشطح في مقامات آل البيت عليهم السلام، وغيرها من الشبهات والتي تطرح من اناس يدعون أنهم شيعة !!
فهل من إجابة تشفي صدور المؤمنين من أيتام آل محمد؟ هل من رد على هذه الشبهات وهذه الحملة والتي تثار إعلامياً بشكل واسع ؟!
والسلام عليكم ورحمة الله
السائل / في التاسع من شهر شعبان المبارك ١٤٢٨ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ج ـ زيارة عاشوراء معتبرة سنداً ومتناً على مباني سماحة السيد الحكيم (دام ظله) والمنصرف من اللعن هو غير المؤمن منهم لو فرض وجود مؤمن فيهم واقعاً.
والظاهر اعتبار سند زيارة الجامعة مضافاً إلى أن متن الزيارة شاهد بأنه من كلام الأئمة (عليهم السلام) بملاحظة أسلوبها البياني ومضامينها العالية، وكذلك زيارة عاشوراء.
مع أنه لا يشترط في الدعاء والسلام على النبي ﷺ وآله (عليهم السلام) أن يكون وارداً بسند صحيح.
وفقكم الله تعالى لكل خير وصلاح وهدانا وإياكم سبل الرشاد

النقطـــة الرابعـــة: فتـــوى أخـــرى لآيـــة الله العظمـــى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله

"لقـــد صـــرح ســـماحة الســـيد الحكـــيم دام ظلـــه بـــالوثوق بصـــدور الزيـــارة الجامعـــة، كمـــا أن زيـــارة عاشـــوراء المشـــهورة معتبـــرة علـــى مبانيـــه الرجالية بكامل فقراتها".



From: محمد
تاريخ الارسال: ٢٩/جمادي الأول/١٤٢٦

س١: هل يجوز لعن المؤمن المنحرف او الفاسق او ... او متى يجوز.

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ج ١ ـ لا يجوز لعن المؤمن.

س٢: بعض الاستفتاءات التي تصلنا بختم مكتبكم يوجد من يشكك او يضعف ما يصدر من مكتبكم المبارك ما تعليق سماحتكم.

ج ٢ ـ بالنسبة للاستفتاءات الواردة لمكتب سماحة السيد الحكيم (دام ظلّه) يوجد هيئة للإجابة على الاستفتاءات مؤلّفة من العلماء والأفاضل، فان كان لسماحة السيد الحكيم (دام ظلّه) جواب سابق لمورد السؤال أو كان قد تعرض له في كتبه الفقهية فيكتب الجواب، وإلاّ فيحوّل إلى سماحته للإجابة عليه، ولذلك فيكون العمل مبرءاً للذمة.

س٣: هل((زيارة عاشوراء))الموجودة في كتاب مفاتيح الجنان وبعض الكتب الخاصة بالزيارات معتبرة لدى سماحتكم وهل يوجد بها زيادات او تزوير في بعض مقاطعها وكذلك بالنسبة((لزيارة الجامعة الكبيرة)) ١٤٢٦.

ج ٣ ـ لقد صرح سماحة السيد الحكيم (دام ظلّه) بالوثوق بصدور الزيارة الجامعة كما ان زيارة عاشوراء المشهورة معتبرة على مبانيه الرجالية ـ بكامل فقراتها ـ.

٢٠ ... ١٤٢٦

النقطة الخامسة: فتوى آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي رحمه الله

"بعض الزيارات كزيارة عاشوراء والزيارة الجامعة معتبرة ومروية في كتاب المزار، ومضمونها صحيح قطعاً".



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي "دام ظله"

التاريخ: 05/07/29
رقم الصفحة: 32556
الموضوع:

أجوبة عن استفتاءات [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد...

قد سئل احدهم بعض الأسئلة في العقيدة فأجاب ((هذا نص السؤال والجواب))

نرغب بوضع رأيكم المبارك في هذا الرد وإذا كان الجواب بالخلاف نتمنى طرح رأيكم المبارك ورفع اللبس فنحن في حيرة

س 1 : مقام الأئمة من حيث الرتبة أعلى من جميع الأنبياء ما عدا الخاتم صلى الله عليه وآله.

ج 1 : ليس لنا مستند لإثبات ذلك ولا داعي للخوض فيه فهو مما لم نكلفه.

س 2 : مضامين دعاء التوسل ما هي الأشكال فيها حيث يداوم أغلب العلماء عليه.

ج 2 : لم نر أغلب العلماء يداومون عليه، وهو غير ثابت سندا ولم يصدر من الأئمة (ع) مع الملاحظة بالنسبة لأسلوب توجيه الخطاب في الدعاء لغير الله تعالى فهذا مما لم يعهد في أدعية الأئمة (ع)

س 3 : مشهور مراجع الطائفة على مضامين الزيارتين الجامعة وعاشوراء، وهل الآثار والكرامات التي تحكى للمداوم عليهما لها اعتبار عند سماحتكم وكيف تفسرون هذه البركات الغريبة من قراءتهما.

ج 3 : زيارة الإمام الحسين والأئمة (ع) من المستحبات المؤكدة ولها الآثار والبركات العظيمة، لكن خصوص الزيارتين المذكورتين مما لم يثبت سندا مع الإشكال في بعض المضامين المنافية لظاهر القرآن الكريم.

س 4 : سمعنا من بعض الأخوة أنكم غيرتم رأيكم حول زيارة عاشوراء وأصبحت من الزيارات المعتمدة عند سماحتكم ((ما صحة هذا))

ج 4 : ليس ذلك صحيحا

فعلا نحن في حيرة والأمر لكم دمتم محامينا عن عقائد الفرقة المحقة جمادى الثاني 1426 هـ

بسمه تعالى

١ الأئمة (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء ما عدا الرسول (ص)

٢ دعاء التوسل لا يحتاج الى السند فان مضامينه التوسل بالأئمة الذي يدخل في قوله سبحانه وتعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) ولا نعرف وسيلة غيرهم والمحكي عن المجلسي أنه مروي عن الأئمة مضافاً الى ذلك أنه دعاء مجرب لا ينبغي التردد فيه

٣ بعض الزيارات كزيارة عاشوراء والزيارة الجامعة معتبرة ومروية في كتاب المزار ومضمونها صحيح قطعاً

٤ تقدم جوابه

والله العالم

النقطة السادسة: فتوى أخرى لآية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي رحمه الله

أكد في استفتاء آخر على صحة وسلامة تمام متن وسند زيارة عاشوراء، وأفتى بعدم جواز التردد أو التشكيك فيها، وحث على المواظبة عليها لنيل قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي(دام ظله)
هل زيارة عاشوراء صحيحه ومعتبرة كما هي بين أيدينا الآن او ان فيها بعض الاضافات التي لا تنسجم مع مذاق أهل البيت(عليهم السلام)؟

٤ ربيع الاول سنة ١٤٢٦
مطابق ١٢ may ٢٠٠٥

بسمه تعالى: زيارة عاشوراء كما هي موجودة اليوم صحيحة سندا ولا يجوز للمؤمن الموالي التشكيك فيها كلاً او بعضاً وقد وردت هذه الزيارة بالنص المعروف المشهور بتمام فقراتها في كتب المزارات القديمة المعروفة عن علماء الطائفة المعروفين بالتقوى والتثبت والتحقيق، مثل كتاب كامل الزيارات لابن قولوية والشيخ الطوسي في كتاب مصباح المتهجد ومختصر المصباح والمشهدي في كتابه المعروف بالمزار الكبير وابن طاووس في مصباح الزائر والعلامة الحلي في كتاب منهاج المصباح والشهيد الأول حيث اوردها في كتابه المزار والكفعمي كما اوردها في كتابه جنة الامان الواقيه وجنة الإيمان الباقيه المعروف بالمصباح واوردها بالنص المعروف الان العلامة المجلسي في كتبه مزار البحار وتحفه الزائر وزاد المعاد... وعلى هذا لا يجوز التردد او التشكيك فيها كما ان الثواب الوارد على قرائتها يعطى للقاري وفقنا الله وإياكم على المواظبة عليها والإنتفاع بها في قضاء حوائج الدنيا والآخره والله الهادي إلى سواء السبيل.

جواد التبريزي

النقطة السابعة: فتوى آية الله العظمى السيد الروحاني دام ظله

"زيارة عاشوراء ثابتة من طريق سند معتبر، والأصحاب عاملون به ولا إشكال فيه، وعلى فرض عدم قوة السند فبمقتضى قاعدة التسامح الدال عليها النبوي المعتبر يحكم باستحبابها وترتب الثواب المذكور في الروايات عليها".



النقطة الثامنة: فتوى أخرى لآية الله العظمى السيد الروحاني دام ظله

"زيارة عاشوراء صادرة عن الإمام المعصوم عليه السلام وسندها معتبر ووثق جداً. من صدر عنه اللعن على بني أمية قاطبة كان عالماً بجواز ذلك ونحن اعتماداً عليه نتحدث به".



كما أفتى السيد الروحاني دام ظله بأن قراءة زيارة عاشوراء كل يوم لها أثر بالغ على الجنين، وأن من يعتقد بوقوع التزوير فيها يكون كذبه يمنع من الصلاة خلفه.



النقطة التاسعة: قول سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله

ورد سؤال إلى مكتب سماحته نصه: "هل أن زيارة عاشوراء حديث قدسي كما يقول بعض العلماء الأعلام المحققين؟"

فأجاب سماحته:

"وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يظهر من بعض الأخبار المعتبرة أنها حديث قدسي".

خاتمة قسم الفتاوى:

هذه بعض فتاوى مراجع الدين العظام حول اعتبار ووثاقة زيارة عاشوراء من حيث الإسناد والمتن. وقد اجتمعت كلمتهم – كما رأينا – على تكذيب كل من يدعي ضعف طريق إسنادها، أو وقوع التزوير والزيادة في بعض فقراتها.

ومثل هذه الشهادة كما لا يخفى لها قيمة علمية عظيمة، لأنها صادرة عن شهود أفنوا الأعمار في مجال البحث والدرس وتمحيص الأسانيد والتتبع للرجال والنصوص الروائية.

ومثـــل هـــؤلاء العظمـــاء لا يمكـــن للمـــؤمن الإعــراض عــن كلامهــم، والأخــذ بكــلام أنــاس لــم يعــرف لهــم شــأن علمــي، ولا يــد طــولى، ولا ممارســة طويلــة فــي تمحــيص الأســانيد ومعرفــة الرجــال، ممــا أدى بهــم إلــى تضــعيف أســانيد هــذه الزيــارة الشــريفة إمــا جهــلاً أو تعمــداً للخــلاف وإثارة الفوضى.

والحمـــد لله رب العـــالمين، والصـــلاة والســـلام علـــى محمـــد وآلـــه الطـــاهرين، ولعنـــة الله علـــى أعدائهم أجمعين.

عاشراً: خلاصة المبحث

نستطيع أن نلخص مما تقدم:

1. لزيارة عاشوراء خمسة أسانيد معروفة عند الشيخين الطوسي وابن قولويه.

2. الرواة الذين قيل فيهم عدم التوثيق لم يتهمهم أحد بالكذب والوضع، عدا رجل واحد (محمد بن موسى الهمداني) وقد جُبرت روايته بموافقة الثقات.

3. استحالة تواطؤ عدة رواة من طبقات مختلفة على وضع نص واحد، واستحالة تطابق النصوص صدفة.

4. عمل الأصحاب والعلماء والمؤمنين بهذه الزيارة قروناً طويلة، وتلقيها بالقبول، مما يوجب الاعتماد عليها.

5. عدم وجود أي داع للكذب في مضامين الزيارة، لأنها متوافقة مع أصول عقيدة الشيعة ومشهورة بطرق أخرى.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

المبحث الثالث: شرح زيارة عاشوراء الكامل

تمهيد: في فلسفة الزيارة وأبعادها الروحية والعقدية

إن المتأمل في ظاهرة زيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين، يجد أنها ليست مجرد عادة اجتماعية موروثة، ولا هي طقس ديني جامد، بل هي تجسيد لحقيقة إيمانية عميقة، تعكس وعي المؤمن بخلود الروح، واتصال عالم الشهادة بعالم الغيب، واستمرار العلاقة بين الأحياء والأموات الذين هم عند ربهم أحياء يرزقون.

ولعل زيارة عاشوراء، التي نخصها بالبحث في هذا المبحث، هي أنموذج فريد لهذه الحقيقة، فهي ليست مجرد كلمات تُتلى، بل هي منظومة متكاملة من المشاعر والعقائد والتوجهات، تجمع بين الحب والولاء، والبراء والثأر، والدعاء والرجاء، والتجديد للعهد مع الله ومع رسوله ومع أئمة الهدى عليهم السلام.

أولاً: الزيارة تجسيد لحياة الشهداء عند ربهم

لقد أكد القرآن الكريم على حقيقة خالدة، وهي أن الشهداء ليسوا أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يُرزقون، كما في الآية الكريمة التي افتتحنا بها هذا التمهيد: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، وهذه الحياة البرزخية ليست حياة مادية، بل هي حياة روحانية كاملة، فيها من النعيم والكرامة واللذة الروحية ما لا يخطر على قلب بشر.

وهذه الحقيقة ليست خاصة بالشهداء العاديين، بل هي في سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) أتم وأكمل، فهو سبط رسول الله (ص)، وريحانته من الدنيا، وهو الذي نزلت فيه وفيمن معه آيات وأخبار تدل على علو منزلته في السماء والأرض، وعلى أن روحه الشريفة ما زالت حاضرة في عالم القدس، تسمع سلام زائريها، وترد عليهم، وتدعو لهم بالخير والبركة.

ولـذلك نجـد فـي زيـارة عاشـوراء التصـريح بهـذه الحقيقـة بقولنـا: (وَأَشْـهَدُ أَنَّـكَ تَسْـمَعُ الْكَـلامَ وَتَـرُدُّ الْجَـوابَ)، وهـذا إقـرار مـن المـؤمن بـأن الإمـام (ع) لـيس غائبـاً عـن وعيـه، بـل هـو حاضـر يسـمع ويـرد، وهـذه شـهادة إيمانيـة تؤكـد اسـتمرار التواصـل بـين الزائـر والإمـام (ع) عبر الزمان والمكان.

ثانياً: الزيارة باب لقضاء الحوائج والتقرب إلى الله

ومن الأسرار العظيمة التي تمتاز بها زيارة عاشوراء أنها جُعلت باباً لقضاء الحوائج، وتفريج الكربات، وتحقيق المطالب، سواء كانت دنيوية أو أخروية. فقد روي عن الإمام الصادق (ع) وهو يخاطب أحد أصحابه: (يَا صَفْوَانُ إِذَا حَدَثَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَزُرْهُ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَسَلْ رَبَّكَ حَاجَتَكَ، تَأْتِكَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ وَعْدَهُ).وهذا الحديث يدل على أن الزيارة ليست مجرد كلمات، بل هي وسيلة فعالة للتقرب إلى الله، وأن المداومة عليها تحقق للإنسان ما يتمناه من خيري الدنيا والآخرة.وقد شهدت تجارب العلماء والصالحين على مر العصور بأن المواظبة على زيارة عاشوراء، وخصوصاً لمدة أربعين يوماً، تفتح على الإنسان من البركات والنفحات ما لا يخطر بباله، وتحقق له من الحاجات العظيمة ما كان يظن أنه بعيد المنال.

ثالثاً: فاجعة كربلاء في ميزان الكون والملائكة

إن واقعة الطف لم تكن مجرد حادثة تاريخية عابرة، بل هي حدث كوني هزّ عرش الله، وأبكى السماء والأرض، وأثر في الملائكة المقربين والكروبيين، حتى أنهم ناحوا وبكوا على الإمام الحسين (ع) وعلى أهل بيته وأصحابه.

فقد روي عن الإمام الصادق (ع) في حديث طويل: (وَإِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَمَعَهَا أَلْفُ نَبِيٍّ وَأَلْفُ صِدِّيقٍ وَأَلْفُ شَهِيدٍ وَمِنَ الْكَرُوبِيِّينَ أَلْفُ أَلْفٍ يُسْعِدُونَهَا عَلَى الْبُكَاءِ، وَإِنَّهَا لَتَشْهَقُ شَهْقَةً فَلا تَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلاَّ بَكَى رَحْمَةً لِصَوْتِهَا).

هذه الرواية تظهر لنا حجم المصيبة، وكيف أن فاطمة الزهراء (س) وهي سيدة نساء العالمين، تبكي على ولدها الحسين (ع) ومعها هذا الجمع العظيم من الأنبياء والصدِّيقين والشهداء والملائكة، حتى تبكي السماء بأسرها رحمةً لصوتها.

وهذا دليل على أن مصيبة الحسين (ع) ليست مصيبة عادية، بل هي مصيبة ألهت أهل السماوات عن تسبيحهم وتقديسهم، وأبكت الكروبيين وملائكة المقربين، وهذا هو العمق الإلهي لهذه الفاجعة التي لا يقدر قدرها إلا الله.

رابعاً: نوح الجن والإنس على الحسين (ع)

وهكذا كان الحسين (ع) محط حزن الخافقين، الإنس والجن، بل والملائكة أيضاً. فقد ورد في الروايات أن الجن ناحت عليه كما ناح الإنس، وأن نوحهم كان مشهوراً، حتى أن أم سلمة زوج النبي (ص) سمعت نوح الجن في الليلة التي قُتل فيها الحسين (ع)، فقالت لجاريتها: "اخرجي فاسألي"، فأُخبرت أنه قُتل الحسين (ع).

وكانت الجن تنوح عليه بأبيات شجية، منها:

ألا يا عين فاحتفلي بجهدي

ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر في ملك عبد

ولا عجب أن تنعاه الجن، فهو إمام الإنس والجن، وقد تأثروا باستشهاد إمامهم (ع)، وقد نعته وبكت عليه الملائكة الكروبيون، وهذا دليل على مقامه العظيم عند الله وعند جميع خلقه.

خامساً: إمام العصر والزمان (عج) والثأر لدم الحسين (ع)

وأما الإمام الحجة (عج)، فهو الذي سيأخذ بثار الحسين (ع)، وسينتقم لأجداده الطاهرين، وقد عبّر عن هذا المعنى في دعائه المعروف حيث يقول:

(فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً)

وهذه الكلمات تخرج من قلب محترق، وتنطلق من روح موصولة بالله، وتعبّر عن عظمة الثأر الإلهي الذي سيحققه الإمام

المهدي (عج) في آخر الزمان، حين يقتل على دم الحسين (ع) سبعين ألف من المنافقين والكافرين والفسقة، حتى يسكن دمه الشريف، وتتحقق العدالة الإلهية على يديه.

سادساً: الحسين (ع) يوصي شيعته بالذكر والدعاء له

ومما يزيدنا يقيناً بمكانة هذه الزيارة، أن الإمام الحسين (ع) نفسه قد أوصى شيعته بالذكر والدعاء له، بل وبالندب والبكاء عليه في كل مناسبة، لا في عاشوراء فقط.

فقد قال (ع) في أبياته المشهورة:

شِيعَتِي مَا إِنْ شَرِبْتُمْ

رَيَّ عَذْبٍ فَاذْكُرُونِي

أَوْ سَمِعْتُمْ بِغَرِيبٍ

أَوْ شَهِيدٍ فَانْدُبُونِي

فهذه الوصية النبوية من سيد الشهداء (ع) تبيّن أن المؤمن لا ينسى إمامه في أي لحظة من حياته، وأن ذكره والدعاء له والندب على مصابه هو من صميم الإيمان والولاء، وهو الباب الذي يدخل منه العبد إلى رحمة الله ورضوانه.

وبعد هذا البيان الموجز لفلسفة الزيارة وأبعادها الروحية والعقدية، ندرك أن زيارة عاشوراء ليست مجرد صيغة كلامية، بل هي مشروع حياة، ومنهج عمل، ووسيلة للقرب من الله، وتجديد للبيعة مع الإمام الحجة (عج)، وإعلان للولاء والبراء. فهي تجمع بين الدعاء والرجاء، والشعور بحياة الإمام، والارتقاء إلى مستوى المخاطب، والخروج من عالم المادة إلى عالم الغيب، والاستذكار لفاجعة كربلاء التي أبكت السماء والأرض والملائكة، والاستعداد للثأر مع الإمام المهدي (عج)، والالتزام بوصية الحسين (ع) لشيعته بالذكر والندب والدعاء له في كل حين.

من خصائص زيارة عاشوراء أنها جمعت بين جناحي العقيدة الشيعية: الولاء لأهل البيت، والبراء من أعدائهم، فهي لا تكتفي بالسلام والمحبة، بل تمضي إلى اللعن الصريح للظالمين وإلى التبري من كل من أسس الظلم أو رضي به أو تابع عليه. وهذا التوازن بين الحب والكراهية في الله هو جوهر الإيمان، كما ورد في الروايات: (أَوْثَقُ عُرَى الإيمَانِ: الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ)، فالحب بدون براء ناقص، والبراء بدون حب جاف، أما الجمع بينهما فهو الإيمان الكامل.

زيارة عاشوراء

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ،

نقف الآن أمام أعظم كلمات الوجود، وأقدس جملة تلفظ بها لسان موحد، حينما يقول: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ"، وفي هذه الكلمات القليلة تتجلى عظمة العقيدة، وتتضح حقيقة الولاية، وتظهر فلسفة الزيارة التي تمثل جوهر التشيع.

لماذا هذا الابتداء العجيب؟ لماذا لم تبدأ الزيارة بـ "بسم الله" كسائر الأعمال، ولماذا هذا الإصرار على لفظ "السلام" بالتحديد، ولماذا اختير لقب "أبو عبد الله" من بين سائر ألقاب الإمام الحسين (ع)؟

هذا ما سنكشف عنه في هذا الشرح الفلسفي العميق، حيث نغوص في أعماق النصوص لنستخرج منها حقائق الكون والإنسان، ونجعل من زيارة عاشوراء منهج حياة، وصرخة في وجه الظلم والطغيان.

أولاً: لماذا السلام دون البسملة؟

كل كلمة في النص الديني تحمل دلالة وجودية، فلم يكن اختيار الابتداء بالسلام عبثاً، بل كان اختياراً إلهياً يعلن حقيقة كبرى: أن الزيارة لقاء، واللقاء يبدأ بالتحية، والتحية بسلام الله هي أعلى تحية.

فالبسملة هي للبدء بالعمل، أما السلام فهو للبدء باللقاء مع الحي القادر. وحينما تقول "السلام عليك"، فإنك تعلن أنك تدخل في حضرة إنسان حيّ، حاضر، ناطق، يسمع، يرد، ويتفاعل، وهذا هو الجوهر الشيعي الذي يرفض تحويل الأئمة إلى مجرد رموز تاريخية، بل يعتبرهم أحياء عند ربهم، يتصرفون بإذنه، ويسمعون كلام زوارهم، ويردون عليهم التحية.

ويؤكد القرآن هذه الحقيقة: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، فالسلام هنا ليس مجرد كلمات، بل هو إعلان عقيدة، وإقرار بأن الحسين (ع) حيٌّ في عالم البرزخ، حياة كاملة، حياة يسمع فيها ويرى ويدعو.

ثانياً: "السلام" اسم الله الأعظم

السلام اسم من أسماء الله الحسنى، كما قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾. وحينما تطلق هذا الاسم على الحسين (ع)، فإنك تنطق بالاسم الإلهي في حقه، وتعلن أنه متجلي بصفات الله، ومظهر من مظاهر جلاله وكماله.

فالحسين (ع) ليس مجرد إنسان عادي، بل هو عبدٌ اصطفاه الله، وجعله سيداً في الدنيا والآخرة، وهو الذي يتجلى فيه اسم السلام بمعناه العميق: السلامة من كل عيب، والسلامة من كل نقص، والسلامة من كل ذنب، والسلامة من كل خذلان، فهو المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثالثاً: "يا أبا عبد الله" ـ الكشف عن هوية الحسين (ع)

لقد اختار الأئمة (ع) أن يلقبوا الحسين (ع) بـ "أبي عبد الله"، وهو لقب يحمل أبعاداً فلسفية وعقدية هائلة:

البعد الأول: أن الحسين (ع) هو عبد الله الخالص، العبودية التي بلغت ذروتها، حيث أصبحت العبودية هي هويته، وصار يُعرف بها قبل نسبه الشريف. وهذا يعلن أن أشرف مقامات الإنسان هي العبودية لله، وليست النسب ولا الجاه ولا السلطان.

يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾، ويقول: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾، فالله يفتخر بعباده المخلصين، ويدعوهم بـ "عبده" و "عبدنا"، والحسين (ع) هو أحد هؤلاء العبيد المخلصين الذين شرفهم الله بهذا اللقب العظيم.

البعد الثاني: "أبو عبد الله" يعني أن الحسين (ع) هو أبو الأمة كلها بعد أن جعلها الله له ذرية، فهو أبو الروح، وأبو الضمير، وأبو الإنسانية المؤمنة التي تنتسب إليه بالولاء لا

بالنسب. فكل من آمن بالله ورسوله وأهل بيته، فهو من ذرية الحسين (ع) الروحية، وله من مقامه نصيب بحسب قربه منه.

البعد الثالث: في اللقب إشارة إلى أن الحسين (ع) هو الذي يربي عبيد الله، ويعلمهم كيف يكونون عبيداً لله، فهو الأب الروحي الذي يربي النفوس على التوحيد، ويقودها إلى الله، ويعلمها معنى العبودية الحقة التي تجعل الإنسان في قمة الكرامة والقرب الإلهي.

رابعاً: فلسفة العبودية في الإسلام

العبودية في الفكر الشيعي ليست ذلاً ولا استعباداً، بل هي قمة الحرية والكرامة. فالإنسان حين يعبد الله، يتحرر من عبادة كل ما سواه، ومن هنا قال أمير المؤمنين (ع): "مَا عَبَدْتُ رَبِّي خَوْفًا مِنْ نَارِهِ، وَلَا طَمَعًا فِي جَنَّتِهِ، وَلَكِنْ وَجَدْتُهُ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُهُ"، وقال: "كفى بالله عزةً أن يكون لي عبداً".

والحسين (ع) هو أروع نموذج للعبودية الحقة، لقد وقف في كربلاء وحيداً، محاطاً بالأعداء، جائعاً وعطشاناً، وهو ينظر إلى السماء ويقول: "إِلَهِي رِضاً بِقَضَائِكَ، تَسْلِيماً

لِأَمْرِكَ، لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ". لقد كان عبداً لله في أروع صور العبودية، حيث لم تشغله المصيبة عن ذكر ربه، ولم تبعده الشدة عن مناجاته، فكانت عبوديته هي سلاحه في المعركة، وقوته في مواجهة الظلم.

خامساً: السلام على الحسين (ع) – إعلان للولاية والبراء

في كلمة "السلام عليك" إعلان صريح للولاء للحسين (ع) والبراء من أعدائه. فالسلام في اللغة هو الأمان، وحينما تمنح السلام للحسين (ع) فإنك تعلن أنك في أمانه، وفي أمان ولائه، وتعلن أنك معه في حربه وسلامه.

وهذا هو جوهر التشيع، فالمؤمن الشيعي ليس مجرد محب للحسين (ع)، بل هو جندي في معسكره، وثائر على أعدائه، وحامل لرايته في كل زمان ومكان. فالسلام على الحسين (ع) هو بيعة جديدة، هو إعلان الاستعداد للتضحية من أجل قضيته، هو رفض للظلم والطغيان، هو ثورة على كل من ظلم أهل البيت (ع) واستهان بحرمتهم.

سادساً: العلاقة بين السلام والجهاد – فلسفة الثأر

في الفكر الشيعي، السلام على الحسين (ع) ليس سلبياً ولا انعزالياً، بل هو مقدمات للثأر، هو إعلان بأن دم الحسين (ع) لن يضيع، وأن كل مسلم مسؤول عن استرداد حقه، وعن إقامة العدل في الأرض. ولهذا كانت زيارة عاشوراء صرخة ثورية، تجمع بين السلام واللعن، بين الدعاء والثأر، بين الصلاة على النبي واللعن على أعدائه. وهذه هي فلسفة الموازنة التي تأسس عليها التشيع: الحب في الله، والبغض في الله، والولاء لأهل البيت، والبراء من أعدائهم.

"السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ" ليست مجرد تحية عابرة، بل هي إعلان عقيدة، وتجديد بيعة، وصرخة في وجه الظلم، ونموذج للعبودية الخالصة، وبيعة مع الإمام الحي الذي يستمع ويرد. ففي هذه الكلمات القليلة، تتجلى عظمة التشيع، وتظهر فلسفة الزيارة، وتتضح حقيقة الولاء والبراء، ويترسخ في القلب أن الحسين (ع) هو قدوة العابدين، وسيد الثائرين، وأبو الأحرار في كل زمان ومكان.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ الله،

هــذا النــداء العظــيم، الــذي يتــردد فــي أعمــاق الزيــارة، لــيس مجــرد إشــارة إلــى نســب شــريف، بــل هــو إعــلانٌ لحقيقــة كونيــة كبــرى، هــي أن الحســين (ع) هــو الامتــداد الحــي للرســالة المحمديــة، والموصــل الأمــين لمــا جــاء بــه جــده مــن نــور وهــدى. فالانتســاب إلــى رســول الله (ص) فــي هــذا المقــام، لــيس انتســاباً جســدياً أو نســبياً فحســب، بــل هــو انتســابٌ روحــي وعقائــدي ووجــودي. فالحســين (ع) لــم يكــن مجــرد حفيــد للنبــي (ص)، بــل كــان نســخة مكــررة مــن جــده فــي أخلاقــه وصــفاته وســيرته، حتــى قــال النبــي (ص) فيــه وفــي أخيــه: "هَــذَانِ ابْنَــايَ وَابْنَــا ابْنَتِــي، اللَّهُــمَّ إِنِّــي أُحِبُّهُمَــا فَأَحِبَّهُمَــا، وَأَحِــبَّ مَــنْ يُحِبُّهُمَــا"، فــأعلن النبــي (ص) أن حبهمــا مــن حبــه، وحــب

من يحبهما هو حب للنبي نفسه. والدليل على هذه الحقيقة الناصعة، ما ورد في آية المباهلة، حيث يقول الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، وقد أجمع المفسرون من الفريقين على أن "أبناءنا" هم الحسن والحسين (ع)، وهذه الآية وحدها كافية لإثبات أن الحسين (ع) ليس مجرد سبط، بل هو ابن النبي (ص) في أعظم موقف إلهي، حيث جعلهما الله حجة على المباهلين، وقرنهما بنفسه في الآية الكريمة. وكذلك حديث الكساء الشريف، الذي رواه الطوسي ، والكليني، بإسناد معتبر، حيث جمع النبي (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت كسائه، ثم قال: "اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً"، فأعلن النبي (ص) أن الحسين (ع) جزء من حقيقته

النبوية، وامتداد لوجود رسالته، وأن منازلته من منزلة جده. ولذلك، حينما نقول في زيارتنا: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ"، فإننا نعلن أننا نبايع النبي (ص) في حبه، ونتجدد في ولائه، ونؤكد أننا مع رسول الله (ص) في كل زمان ومكان، وأننا نتبرأ من كل من حاربه وآذاه وأهان حرمته، ومن كل من ظلم أهل بيته واستهان بحقهم. وهذا السلام هو أيضاً إعلان بأن الحسين (ع) هو الذي حمل راية النبوة بعد جده، وهو الذي دافع عنها بدمه في كربلاء، وهو الذي ضحى بنفسه وأهله وأصحابه من أجل أن تبقى كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى. فالحسين (ع) لم يخرج ليطلب ملكاً ولا سلطاناً، بل خرج ليصلح أمة جده، وليحيي سنته، وليمحق الباطل الذي تسلط على

المسلمين بعد استشهاد النبي (ص)، فالسلام على الحسين (ع) بهذه الصفة، هو سلامٌ على الرسالة كلها، هو سلام على القرآن الذي نزل على جده، هو سلام على كل ما جاء به النبي (ص) من هدى ونور، هو إعلان بأننا مع النبي (ص) وأهل بيته، وأننا ضد كل من حاربهم وظلمهم واستهان بحرمتهم، وهذا هو جوهر التشيع الذي لا يرضى بالذل ولا يقبل بالظلم ولا يسكت على الباطل.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ،

هذا النداء العلوي، الذي يربط الحسين (ع) بأبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، هو تجسيد لاستمرارية خط الولاية الإلهية، وإعلان بأن الحسين (ع) ليس مجرد إمام من الأئمة، بل هو ابن من نزلت فيه آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت في علي (ع) حين تصدق بخاتمه في الصلاة. والحسين (ع) هو ابن من قال عنه النبي (ص): "أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ"، وهو ابن من قال عنه النبي (ص) في غدير خم: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"، وهو ابن من قال عنه النبي (ص): "أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ

بَابُهَـــا". وهـــذا الانتســـاب يعلـــن أن الحســـين (ع) وارث علـــم أبيـــه، ووارث جهـــاده، ووارث موقفـــه مـــن الظلـــم والباطـــل. فالحســـين (ع) لـــم يكـــن بعيـــداً عـــن نهـــج أبيـــه، بـــل كـــان امتـــداداً لـــه، نســـخة مكـــررة مـــن علـــي (ع) فـــي الشـــجاعة والإيمـــان والتضـــحية والعدالـــة. وقـــد قـــال الحســـين (ع) يـــوم الطـــف عنـــدما بـــرز للمبـــارزة: "أَنَـــا ابْـــنُ عَلِـــيٍّ الْحَيْـــدَرِ"، لـــيعلن للجميـــع أنـــه يســـير علـــى نهـــج أبيـــه، ويقتفـــي أثـــره، ويضـــحي كمـــا ضـــحى مـــن أجلـــه هـــو وأهـــل بيته.والســـلام علـــى الحســـين (ع) بهـــذا الانتســـاب هـــو إعـــلان بأننـــا مـــع علـــي (ع) ومـــع نهجـــه، وأننـــا نتبـــرأ مـــن كـــل مـــن حاربـــه وظلمـــه وغصـــب حقـــه، وأننـــا نجـــدد البيعـــة لســـيد الوصـــيين، ونتجـــدد فـــي الـــولاء لأهـــل بيتـــه إلـــى يوم الدين.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ،

هذا النداء الفاطمي، الذي يربط الحسين (ع) بأمه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (س)، هو إعلان بأن الحسين (ع) ليس مجرد إمام، بل هو ثمرة الطهر والعصمة، وابن البتول التي قال فيها النبي (ص): "فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، وقال: "فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي". والحسين (ع) هو ابن الزهراء (س)، التي هي امتداد النبوة، وهي التي نزلت فيها آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وكانت هي وأبوها وبعلها وبناها هم المقصودين بهذه الآية، كما ورد في حديث الكساء المتواتر. فهي سيدة نساء العالمين في الدنيا والآخرة،

وهي التي وهبت نفسها وولدها لله، وصبرت على أذى الأعداء حتى ماتت وهي ساخطة عليهم. والحسين (ع) وهو ابن فاطمة (س)، حمل من روحها الطاهرة، ومن صبرها وجهادها، ومن عفتها وطهرها، ومن كرامتها وعزتها. وهو الذي وقف في كربلاء ليثأر لكرامة أمه، وليذود عن حرمتها، وليضحي من أجل أن تبقى ذكراها حية، ويقول في خطبه: "أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ"، ليعلن للجميع أنه يحمل راية أمه في مواجهة الظلم، وأنه يسير على نهجها في الدفاع عن الحق. والسلام على الحسين (ع) بهذا الانتساب، هو إعلان بأننا مع فاطمة (س) ومع ولدها، وأننا نتبرأ من كل من آذاها وظلمها واستهان بحرمتها، وأننا نجدد البيعة لسيدة نساء العالمين، ونتجدد في الولاء لذريتها الطاهرة إلى يوم الدين.

فالسلام على الحسين (ع) هو سلام على فاطمة (س) نفسها، لأن الحسين (ع) هو جزء من روحها، وهو الذي حمل من جهادها وصبرها إلى كربلاء، حتى أصبح نموذجاً للثائر الحر الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل.

السَّلامُ عَلَيْكَ ياثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ وَالوِتْرَ المَوتُورَ،

هـذه الجملـة مـن زيـارة عاشـوراء هـي مـن أعقـد الجمـل وأعمقهـا معنـى، وهـي تطـرح علـى المـؤمن عـدة أسـئلة وجوديـة، تحتـاج إلـى وقفـة تأمليـة فلسـفية وعقديـة، لـنفهم لمـاذا وصـف الحسين (ع) بهذا الوصف الإلهي العجيب.

السـؤال الأول: مـا معنـى "ثـار الله"؟ ولمـاذا نسب الثأر إلى الله؟

"ثـار الله" تعنـي الـدم الـذي يطلبـه الله، والـذي لـن يسـكن ولا يهـدأ حتـى يأخـذ الله بثـأره. وهـذا التعبيـر يعلـن أن دم الحسـين (ع) لـيس كسـائر الـدماء، بـل هـو دم إلهـي، مقـدس، لـه حرمـة فـي

ميـــزان الله، وأن الله قـــد تكفـــل بالثـــأر لـــه بنفســـه، ولم يتركه لأهل الأرض وحدهم.

والـــدليل علـــى هـــذه الحقيقـــة، مـــا ورد فـــي القـــرآن الكـــريم فـــي قولـــه تعـــالى: ﴿وَمَـــن قُتِـــلَ مَظْلُومًـــا فَقَـــدْ جَعَلْنَـــا لِوَلِيِّـــهِ سُـــلْطَانًا فَـــلَا يُسْـــرِف فِّـــي الْقَتْـــلِ إِنَّـــهُ كَـــانَ مَنصُـــورًا﴾، وهـــذه الآيـــة وإن كانـــت عامـــة، لكنهـــا فـــي الحســـين (ع) أتـــم وأكمـــل، فهـــو المظلـــوم الأكبـــر، الـــذي قُتـــل مـــع أهـــل بيتـــه وأصـــحابه، فكـــان مـــن حـــق الله أن يتـــولى ثـــأره بنفسه.

السـؤال الثـاني: لمـاذا وُصـف الحسـين (ع) بـ "الوتر الموتور"؟

"الوتر" في اللغة يعني الفرد المنفرد، و"الموتور" يعني الذي قُتل أهله وأصحابه فأصبح وحيداً. وهذا وصف دقيق للحسين (ع) في كربلاء، فهو خرج بأهل بيته وأصحابه، فلما وصل إلى كربلاء، قُتلوا جميعاً، وبقي وحيداً في المعركة، وهو ينادي: "هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي"، ويطلب الماء لأطفاله، فكان وتراً موتوراً في تلك الأرض العطشى. هذا الوصف يحمل إشارة إلى أن الحسين (ع) كان فرداً واحداً في مواجهة جيش الأعداء، فرداً واحداً في مواجهة الظلم، فرداً واحداً في مواجهة الباطل، لكن هذا الفرد لم يكن ضعيفاً، بل كان قوياً بعزيمته وإيمانه، وكان يمثل أمة بأكملها، بل كان يمثل الإنسانية كلها في صراعها مع الظلم والطغيان.

السؤال الثالث: لماذا نسب الثأر إلى الله وليس إلى البشر؟

لأن الثأر الإلهي هو الثأر الأكمل والأعدل، فهو لا يظلم ولا يفرط، وهو الذي سيأتي به الإمام المهدي (عج) في آخر الزمان، حينما يقتل على دم الحسين (ع) سبعين ألف من الكفار والمنافقين والفسقة، حتى يسكن دم الحسين (ع) الشريف، وتتحقق العدالة الإلهية على يديه. وهذا الثأر ليس ثأراً شخصياً، بل هو ثأر إلهي، لأن الحسين (ع) قُتل في سبيل الله، ولأن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق ضد الباطل، والعدل ضد الظلم، والإيمان ضد الكفر. فالثأر لدمه هو ثأر لله ولكتابه ولرسوله ولدينه.

السؤال الرابع: ما العلاقة بين "ثار الله" و"الوتر الموتور" وبين فلسفة الثورة الحسينية؟

العلاقة وثيقة جداً، لأن الثورة الحسينية لم تكن ثورة عادية، بل كانت ثورة إلهية، بدأت بدم الحسين (ع) وستنتهي بثأر الله على يد الإمام المهدي (عج). فالحسين (ع) لم يخرج من المدينة لطلب ملك أو سلطان، بل خرج ليصلح أمة جده، وليحيي سنة جده، وليمحق الباطل الذي تسلط على الأمة بعد وفاة جده. ولذلك، كان دمه هو البذرة التي ستنمو منها ثورة الإصلاح الإلهية في آخر الزمان.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى "ثار الله" في حياته اليومية؟

عنـدما يقـول المـؤمن فـي زيارتـه: "السَّـلَامُ عَلَيْـكَ يَـا ثَـارَ اللَّهِ"، فإنـه يعلـن أنـه مـع الحسـين (ع) فـي ثورتـه، وأنـه مسـتعد للتضـحية مـن أجـل قضـيته، وأنـه ينتظـر الثـأر الإلهـي الـذي سـيأتي بـه الإمـام المهـدي (عـج). وهـذا يعنـي أن المـؤمن لا يمكـن أن يكـون سـاكناً أمـام الظلـم، ولا يمكـن أن يقبـل بالـذل، ولا يمكـن أن يسـكت علـى الباطـل. بـل يجـب أن يكـون ثـائراً علـى الظلـم فـي نفسـه وفـي مجتمعـه، وأن يكـون جنـدياً فـي معسـكر الحسـين (ع) فـي كـل زمـان ومكان.فالسـلام علـى الحسـين (ع) بـ "ثـار الله" هـو إعـلان بـأن المـؤمن فـي حالـة ثـأر دائـم مـع أعـداء الله، وأنـه ينتظـر اليـوم الـذي سينتصـر فيـه الحـق علـى الباطـل، ويأخـذ الله بثـأر أوليائـه. وهـذا هـو جـوهر التشـيع الـذي لا يرضـى بالـذل، ولا يقبـل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل.

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الاَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَميعاً سَلامُ الله أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

هذه الجملة الخاتمة في فقرة السلام، وهي تحمل في طياتها أبعاداً عقائدية وروحية وإنسانية عميقة، تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية، لنفهم لماذا خُصَّت أرواح الشهداء بالسلام، ولماذا أُطلق عليهم وصف "الأرواح التي حلت بفنائه"، ولماذا جُعل هذا السلام أبدياً مستمراً مع الليل والنهار.

السؤال الأول: من هم "الأرواح التي حلت بفنائك"؟

"الفناء" هو ساحة الدار أو المكان الذي يحط فيه الراكب، وهو هنا يشير إلى أرض كربلاء، التي أصبحت مزاراً للشهداء، ومضجعاً للأرواح الطاهرة التي ضحت بنفسها في سبيل الله. وهذه الأرواح هي شهداء كربلاء: أهل بيت الحسين (ع) وأصحابه، الذين قدموا أرواحهم فداءً للإمام (ع)، وتحملوا العطش والجوع والجراح، وضحوا بكل ما يملكون من أجل أن تبقى كلمة الله هي العليا. والدليل على منزلتهم العظيمة، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾، فهؤلاء الشهداء ليسوا مجرد أموات، بل هم أحياء عند ربهم يرزقون، لهم من الكرامة والنعيم ما لا يخطر على قلب بشر.

السؤال الثاني: لماذا خُصَّت أرواحهم بالسلام مع الحسين (ع)؟

لأنهم شركاء الحسين (ع) في التضحية والجهاد، ورفاقه في الدنيا والآخرة، وقد قال الحسين (ع) فيهم يوم عاشوراء: "فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَى وَلَا خَيْراً مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي"، فقد كانوا خير رفيق، وخير نصير، وخير أهل بيت، ضحوا بكل غالٍ ونفيس من أجل إمامهم، ولم يتخلوا عنه في أصعب اللحظات. والسلام عليهم هو اعتراف منا بفضلهم، وتقدير لتضحياتهم، وإعلان بأننا معهم ومع إمامهم، وأننا نتبرأ من كل من حاربهم وظلمهم. فهو سلام على أولئك الذين اختاروا الموت مع الحسين (ع) على الحياة مع الظالمين،

واختاروا الجنة مع الأبرار على النار مع الفجار.

السؤال الثالث: لماذا وُصفوا بأنهم "حلّوا بفنائه"؟

"حلّوا بفنائه" تعني أنهم نزلوا في ساحته، واستقروا في داره، وصاروا ضيوفاً عنده في أرض كربلاء. وهذا الوصف يحمل إشارة إلى أنهم لم يكونوا مجرد جنود عابرين، بل كانوا ضيوفاً على الإمام (ع)، وكانوا معه في كل لحظة من لحظات المعركة، حتى استشهدوا بين يديه، فكانت أرواحهم تحل في فنائه، وتستقر في مضجعه، وتكون معه في منزلته في الجنة.

السؤال الرابع: لماذا جُعل السلام عليهم أبدياً مع الليل والنهار؟

السلام الأبدي هو إعلان بأن هذا الولاء وهذا الحب لا ينتهي بموت الزائر، بل يستمر إلى آخر الزمان، وإلى ما بعد الموت، لأن المؤمن يبقى على ولائه لأهل البيت (ع) في الدنيا والآخرة، ويستمر في السلام عليهم كلما تعاقب الليل والنهار، وكلما تذكر مصابهم وتضحياتهم. والتعبير بـ "أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار" يعني أن المؤمن يعلن أن سلامه على الحسين (ع) وأصحابه ليس سلاماً عابراً، بل هو سلام دائم، مستمر، لا ينقطع بحياته، لأنه سلام إلهي، وسلام المحب الصادق، وسلام من جعل الحسين (ع) مدار قلبه ومحور حياته. وهذا هو معنى قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾، فالمؤمنون الصادقون يجعل الله لهم وداً في قلوب الناس، وهذا الود يستمر إلى يوم القيامة.

السؤال الخامس: ما هي فلسفة إشراك أرواح الشهداء مع الحسين (ع) في السلام؟

فلسفة إشراكهم هي إعلان بأن ثورة الحسين (ع) لم تكن فردية، بل كانت جماعية، شارك فيها أهل بيته وأصحابه، وضحوا بأرواحهم من أجلها. والسلام عليهم هو تقدير لتضحياتهم، وإعلان بأننا نعتبرهم شركاء في الأجر والثواب، وأننا نطلب من الله أن يجمعنا بهم في الجنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ

النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾.

السؤال السادس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

عندما يقول المؤمن هذه الفقرة، فإنه يعلن أن الحسين (ع) وأصحابه هم قدوته في الحياة، وأنه مستعد للتضحية من أجل قضيتهم، وأنه ينتظر لقاءهم في الجنة، وأنه يطلب من الله أن يجمعه بهم في الدار الآخرة. وهذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون ساكناً أمام الظلم، ولا يمكن أن يقبل بالذل، ولا يمكن أن يسكت عن الباطل، بل يجب أن يكون ثائراً على الظلم في نفسه وفي مجتمعه، وأن يكون جندياً في معسكر الحسين (ع) في كل زمان ومكان.

وهـو أيضـاً إعـلان بـأن المـؤمن يـرى نفسـه جـزءاً مـن هـذه الأمـة الشـهيدة، وأنـه سيسـير علـى نهجهـم، ويقتفـي أثـرهم، ويضـحي كمـا ضـحوا، ويصـبر كمـا صـبروا، حتـى يلقـى الله وهـم راضون عنه.

السـؤال السـابع: مـا هـي العلاقـة بـين هـذه الفقرة وبين فلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هـذه الفقـرة هـي تتـويج لفقـرة السـلام، وهـي تعلـن أن زيـارة عاشـوراء ليسـت مجـرد زيـارة فرديـة، بـل هـي زيـارة جماعيـة، تشـمل الحسـين (ع) وجميـع شـهدائه، وتعلـن أن المـؤمن فـي حالـة ارتبـاط دائـم بهـم، وأنـه ينتظـر اليـوم الـذي يلتقـي بهـم فيـه في الجنة، ويشاركهم في نعيمها وكرامتها.

وهي أيضاً تعلن أن فلسفة الزيارة هي فلسفة الولاء والبراء، والحب في الله والبغض في الله، والاستعداد للتضحية من أجل قضية الحق، والثأر للدماء الزكية التي أريقت في كربلاء. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط الحسين (ع) حتى آخر رمق في حياته.

يا أَبا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلّتْ وَعَظُمَتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ الإسْلامِ،

هذا النداء الحار، الذي يخرج من أعماق الزائر، هو إعلان بأن مصيبة الحسين (ع) ليست مصيبة عادية، بل هي مصيبة كونية، هزّت عرش الله، وأبكت السماء والأرض، وأثرت في قلوب المؤمنين إلى يوم القيامة. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية، لنفهم لماذا عظمت هذه المصيبة، ولماذا خُصَّ بها الحسين (ع) دون سائر الشهداء.

السؤال الأول: لماذا عظمت مصيبة الحسين (ع) دون سائر المصائب؟

لأن الحسين (ع) ليس كسائر الشهداء، فهو سبط النبي (ص)، وريحانته من الدنيا، وهو ابن علي وفاطمة (ع)، وهو الذي قال فيه جده: "حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ"، وهو الذي قال عنه: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ". فقتله هو قتل للنبوة، وقتل للرسالة، وقتل للإنسانية جمعاء. فمصيبته ليست مجرد مقتل إنسان، بل هي مقتل رمز الحق، ومقتل العدل، ومقتل الإنسانية التي ضاعت في كربلاء. وقد ورد في الروايات أن السماء والأرض بكتا على الحسين (ع) أربعين يوماً، وأن الملائكة ناحت عليه، وأن الجن ناحت عليه، وهذا يدل على أن مصيبته كانت مصيبة كونية، أثرت في كل شيء في الوجود.

السؤال الثاني: لماذا خُصَّت هذه المصيبة بالحسين (ع) دون سائر أئمة أهل البيت (ع)؟

لأن الحسين (ع) هو الإمام الذي خرج ليواجه الظلم والطغيان في أعنف صوره، وهو الذي ضحى بنفسه وأهله وأصحابه من أجل أن تبقى كلمة الله هي العليا، وهو الذي قال: "إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا وَلَا بَطِرًا، وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي". فمصيبته هي ثمن الإصلاح، وثمن الحرية، وثمن الكرامة التي ضاعت بعد وفاة النبي (ص).ولذلك، كانت مصيبته أعظم المصائب، لأنها كانت نقطة التحول في تاريخ الأمة، حيث انكشف فيها وجه الظلم والطغيان، وظهر فيها صبر أهل البيت (ع) وتضحياتهم في سبيل الله.

السؤال الثالث: ما هي العلاقة بين مصيبة الحسين (ع) ومصيبة الأنبياء في القرآن؟

لقد ذكر القرآن الكريم مصائب الأنبياء، مثل مصيبة يحيى (ع) حين قُتل، ومصيبة زكريا (ع)، ومصيبة موسى (ع) في مواجهة فرعون. ولكن مصيبة الحسين (ع) لها

خصوصية، لأنها تجمع كل هذه المصائب في موقف واحد، فهي تشبه مصيبة يحيى (ع) في قتله ظلماً، وتشبه مصيبة موسى (ع) في مواجهة الطغيان، وتشبه مصيبة إبراهيم (ع) في التضحية والفداء، وتشبه مصيبة محمد (ص) في الأذى الذي تعرض له من قومه. والدليل على ذلك، ما ورد في الروايات أن الحسين (ع) لما خرج من مكة إلى العراق، كان يذكر يحيى بن زكريا (ع) في طريقه، ويقول: "وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"، وكذلك أُهدي رأس الحسين (ع) إلى يزيد اللعين، فكانت مصيبة الحسين (ع) مماثلة لمصيبة يحيى (ع) في الجوهر، لكنها أعظم في التفاصيل.

السؤال الرابع: لماذا جُعلت هذه المصيبة على جميع أهل الإسلام؟

لأن مصيبة الحسين (ع) ليست مصيبة الشيعة فقط، بل هي مصيبة كل مسلم، لأن الحسين (ع) هو سبط النبي (ص)، وهو من أهل البيت الذين أمرنا الله بحبهم، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. فمن لم يحب الحسين (ع) ويحزن لمصابه، فقد خالف أمر الله في حب أهل البيت (ع)، وخالف وصية النبي (ص) فيهم. كما أن مصيبة الحسين (ع) هي مصيبة الأمة كلها، لأنها كشفت عن انحراف الأمة بعد وفاة النبي (ص)، وعن ضياع العدل والكرامة، وعن سيطرة الظلم والطغيان على المجتمع الإسلامي. فلذلك، كان على كل مسلم أن يحزن لمصاب الحسين (ع)، وأن يتبرأ من قاتليه، وأن يعمل على إصلاح ما أفسده الظالمون في تاريخ الأمة.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

حينما يقول المؤمن هذه الفقرة، فإنه يعلن أن مصيبة الحسين (ع) هي مصيبته الشخصية، وأنه يحزن لها كما يحزن لمصيبته هو، وأنه يشعر بالألم الذي شعر به أهل البيت (ع) في كربلاء. وهذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون بارداً أو غير مبالٍ بمصيبة الحسين (ع)، بل يجب أن يكون متأثراً بها، وأن يجعلها حاضرة في قلبه وفي حياته، وأن يعمل على إحياء ذكراها في كل مناسبة.

وهو أيضاً إعلان بأن المؤمن يرى نفسه جزءاً من الأمة التي تألمت لمصاب الحسين (ع)، وأنه مستعد للتضحية من أجل قضيته، كما تضحى أهل بيته وأصحابه. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط الحسين (ع) حتى آخر رمق في حياته.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وبين فلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي قلب زيارة عاشوراء، وهي التي تعبر عن عمق المصيبة وحجمها، وهي التي تجعل المؤمن يشعر بأنه شريك في هذه المصيبة، وأنه جزء من هذه الأمة الشهيدة، وأنه ينتظر اليوم الذي سينتقم الله فيه لأولياءه، ويظهر الحق على الباطل، ويأخذ بثأر الحسين (ع) من الظالمين. وهي أيضاً تعلن أن فلسفة الزيارة هي فلسفة الحزن على أهل البيت (ع)، والتألم لمصائبهم، والاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، والتمسك بخطهم في مواجهة الظلم والطغيان. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط الحسين (ع) حتى آخر رمق في حياته.

وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ

هذه العبارة تنقلنا من عالم الأرض إلى عالم السماء، لتعلن أن مصيبة الحسين (ع) ليست مجرد حدث أرضي، بل هي حدث كوني، اهتزت له السماوات، وبكته الملائكة، وتأثر به كل من في السماوات من كروبيين ومقربين.

وهذا يطرح عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية، لنفهم لماذا تأثرت السماوات بمصيبة الحسين (ع)، ولماذا خُصَّت هذه المصيبة بهذا التأثير الكوني.

السؤال الأول: كيف يمكن للسماء أن تتأثر بمصيبة أرضية؟

السماء ليست مجرد فضاء فارغ، بل هي عالم مملوء بالملائكة والكروبيين والمقربين، الذين يسبحون بحمد الله ويقدسونه. وهؤلاء الملائكة لهم صلة بأهل الأرض، وخصوصاً بأهل البيت (ع)، لأنهم هم حجج الله على خلقه، وهم الوسائط بين السماء والأرض. وعندما يُقتل الحسين (ع) ظلماً وعدواناً، فإن هذا الحدث يهز عرش الله، ويبكي الملائكة، لأنهم يشعرون بفداحة الجريمة، وبعظمة المقتول، وبخطورة ما حدث في الأرض.

والدليل على هذا التأثير الكوني، ما ورد في الروايات أن السماء كسفت يوم قتل الحسين (ع)، وأن الشمس ظهرت كالدم، وأن الملائكة نزلت تبكي على الحسين (ع)، وقد روى الطوسي أن أبا عبد الله الصادق (ع) قال: "لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ (ع) كُسِفَتِ الشَّمْسُ كُسْفَةً بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا هِيَ"، وهذه الكسوفات لم تكن

عادية، بل كانت علامة على غضب السماء لمصاب الحسين (ع).

السؤال الثاني: لماذا خُصَّت مصيبة الحسين (ع) بهذا التأثير الكوني دون غيره؟

لأن الحسين (ع) هو الإمام المعصوم، وهو سبط النبي (ص)، وهو الذي يمثل الله في أرضه، وهو حجة الله على خلقه. فقتله هو قتل للحجة، وقتل للرسالة، وقتل للإنسانية جمعاء. وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾، فكيف بمن يقتل سبط النبي (ص)؟! فكان من الطبيعي أن تهتز السماوات لهذا الحدث العظيم، لأن الجريمة كانت عظيمة، والمقتول كان عظيماً، والظلم كان فادحاً.

السؤال الثالث: ما هي العلاقة بين مصيبة الحسين (ع) ومصيبة الأنبياء السابقين؟

لقد ورد في القرآن الكريم أن السماوات تأثرت بمصائب الأنبياء، مثل قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾، وعن قوم فرعون: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾، ولكن مصيبة الحسين (ع) لها خصوصية، لأنها كانت أعظم من مصائب الأنبياء السابقين في تأثيرها الكوني.

فقد ورد في الروايات أن دم الحسين (ع) ظل يفور تحت الحجر والصخر، وأن الملائكة نزلت تبكي عليه، وأن الجن ناحت عليه، وأن السماء كسفت له. وهذا يدل على أن مصيبته كانت أعظم المصائب، لأنها كانت مصيبة الإمام الذي يمثل الله في أرضه، والذي ضحى بنفسه في سبيل إصلاح أمة جده.

السؤال الرابع: لماذا كان تأثير المصيبة في السماوات على جميع أهل السماوات؟

"جميع أهل السماوات" يشمل الملائكة المقربين، والكروبيين، وحملة العرش، وجميع من في السماوات من خلائق الله. فهذه المصيبة هزت الجميع، لأنها كانت مصيبة عظيمة، أثرت في نظام الكون كله. وقد ورد في الروايات أن الملائكة نزلت إلى كربلاء لتشهد وتنوح، وأن هناك أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين (ع) يبكونه إلى يوم القيامة، كما روى ذلك الصدوق في الأمالي.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يشعر بهذا التأثير الكوني في حياته اليومية؟

عندما يقول المؤمن هذه العبارة، فإنه يعلن أن مصيبة الحسين (ع) ليست مصيبة عادية، بل هي مصيبة هزت السماوات، وأبكت الملائكة، وأثرت في نظام الكون. وهذا يعني أن المؤمن يجب أن يكون مدركاً لعظمة هذه المصيبة، وأن يحزن لها كما يحزن أهل السماوات، وأن يجعلها حاضرة في قلبه وفي حياته. وهو أيضاً إعلان بأن المؤمن يرى نفسه جزءاً من هذا الكون المتأثر بمصيبة الحسين (ع)، وأنه مستعد للتضحية من أجل قضيته، كما تضحى أهل السماوات بالبكاء والدعاء له. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط الحسين (ع) حتى آخر رمق في حياته.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وبين فلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه العبارة هي امتداد للفقرة السابقة، وهي تعلن أن مصيبة الحسين (ع) ليست مجرد مصيبة أرضية، بل هي مصيبة كونية، شملت السماوات والأرض، وأثرت في كل شيء. وهذا يعطي الزيارة بعداً كونياً، يجعل المؤمن يشعر بأنه جزء من هذا الحدث العظيم، وأنه مسؤول عن إحياء ذكراه، وعن التضحية من أجل قضيته، وعن التمسك بخط الحسين (ع) في كل زمان ومكان. وهي أيضاً تعلن أن فلسفة الزيارة هي فلسفة الحزن على أهل البيت (ع)، والتألم لمصائبهم، والاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، والتمسك بخطهم في مواجهة الظلم والطغيان. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط الحسين (ع) حتى آخر رمق في حياته.

فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

هذه العبارة هي إعلان حرب، وصرخة ثورية، تخرج من أعماق المؤمن، لتعلن براءته من كل من أسس الظلم والجور على أهل البيت (ع). وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية، لنفهم لماذا كان اللعن على هذه الأمة بالتحديد، ولماذا وُصفت بأنها "أسست أساس الظلم والجور"، وما هي العلاقة بين هذه العبارة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة.

السؤال الأول: لماذا جاء اللعن على الأمة التي أسست أساس الظلم، وليس على الظالمين فقط؟

لأن الظلم الذي وقع على أهل البيت (ع) لم يكن ظلم أفراد، بل كان ظلماً منظماً، أسسته مجموعة من الناس، وتوارثته أجيال، حتى أصبح أساساً للجور والطغيان في الأمة. وهذه الأمة التي أسست هذا الأساس هي التي بدأت بالانحراف بعد وفاة النبي (ص)، واتبعت غير سبيل المؤمنين، واغتصبت حقوق أهل البيت (ع)، وضيعت وصايا النبي (ص) فيهم. والقرآن الكريم يأمر بلعن الظالمين، كما قال تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، وقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾. فاللعن على الظالمين هو أمر إلهي، وهو جزء من عقيدة المؤمنين، الذين يعلنون براءتهم من كل ظالم، وخصوصاً من ظلم أهل البيت (ع).

السؤال الثاني: من هم الذين أسسوا أساس الظلم والجور على أهل البيت (ع)؟

الذين أسسوا أساس الظلم والجور هم الذين بدأوا بظلم أهل البيت (ع) بعد استشهاد النبي (ص)، واغتصبوا حقوقهم، وأقصوهم عن مناصبهم، وآذوهم في كل مناسبة. وهذا يشمل الذين غصبوا خلافة أمير المؤمنين (ع)، والذين قاتلوه في حروبه، والذين قتلوا الحسن (ع) بالسم، والذين قتلوا الحسين (ع) في كربلاء، والذين ساندوا الظالمين في كل زمان.وقد ورد في الروايات أن أول ظالم ظلم آل محمد (ص) هم الذين غصبوا حقوقهم، كما قال الإمام الصادق (ع) في زيارة عاشوراء: "اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ"، وهذا يدل على أن الظلم بدأ من اللحظة الأولى التي انحرفت فيها الأمة عن ولاية أهل البيت (ع).

السؤال الثالث: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وفلسفة الولاء والبراء؟

هذه العبارة هي تجسيد لفلسفة الولاء والبراء، التي هي جوهر التشيع. فالمؤمن لا يكتفي بحب أهل البيت (ع)، بل يجب أن يعلن براءته من أعدائهم، وأن يلعنهم كما أمر الله ورسوله. فالولاء لأهل البيت (ع) لا يكتمل إلا بالبراء من أعدائهم، واللعن على من ظلمهم. وقد قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، فهذه الآية تعلن أن البراء من أعداء الله هو من صميم عقيدة المؤمنين، وأنه لا يمكن أن يكون المؤمن مع الله ومع أعدائه في نفس الوقت.

السؤال الرابع: لماذا جُعل اللعن على الأمة التي أسست أساس الظلم، وليس على الظالمين فقط؟

لأن اللعن على الأمة التي أسست أساس الظلم يشمل كل من ساهم في هذا الظلم، سواء بالأساس أو بالاستمرار أو بالتأييد أو بالرضا. وهذا يعني أن اللعن لا يقتصر على الظالمين الأوائل، بل يشمل كل من تابعهم على الظلم، أو رضي بفعلهم، أو سكت عن إنكار ما فعلوه.

وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، فمن ركن إلى الظالمين، أو سكت عن ظلمهم، فإنه شريك في الظلم، ويستحق اللعن مثلهم.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه العبارة في حياته اليومية؟

عندما يقول المؤمن هذه العبارة، فإنه يعلن براءته من كل ظالم، وخصوصاً من ظلم أهل البيت (ع)، ويعاهد الله أن يكون مع الحق وأهله، وأن لا يكون مع الظالمين في أي زمان ومكان. وهذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون ساكناً أمام الظلم، ولا يمكن أن يقبل بالذل، ولا يمكن أن يسكت عن الباطل.

كما أن هذه العبارة تحفز المؤمن على العمل من أجل إصلاح ما أفسده الظالمون، وأن يسعى لإقامة العدل في الأرض، وأن يكون ثائراً على الظلم في نفسه وفي مجتمعه، وأن يكون جندياً في معسكر الحسين (ع) في كل زمان ومكان.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه العبارة هي جوهر زيارة عاشوراء، لأنها تعلن الموقف الحقيقي للمؤمن من الظالمين ومن أهل البيت (ع). فالزيارة كلها مبنية على الولاء لأهل البيت (ع) والبراء من أعدائهم، وهذا هو المحور الذي تدور عليه فلسفة الزيارة.

فالمؤمن لا يكتفي بالسلام على الحسين (ع)، بل يعلن براءته من كل من ظلمه، ويلعنهم، ويطلب من الله أن يلعنهم، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. فالمؤمن يتعاون مع أهل البيت (ع) في البر والتقوى، ويتبرأ من أعدائهم، ويلعنهم على ما فعلوه.

وَلَعَنَ الله أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ الله فِيها،

هذه الفقرة من زيارة عاشوراء تحمل في طياتها صرخةً مدويةً في وجه الظلم التاريخي الذي تعرض له أهل البيت (ع)، فهي لا تتحدث عن مقتل الحسين (ع) فقط، بل تتحدث عن جريمة كبرى ارتكبتها الأمة بحق أئمتها، وهي جريمة دفعهم عن مقامهم الإلهي، وإزالتهم عن مراتبهم التي رتبها الله لهم. وهذه الجريمة هي الأصل الذي تفرعت منه كل الجرائم الأخرى، من قتل الحسين (ع) إلى تضييع حقوق الأئمة (ع) في كل العصور.

السؤال الأول: ما هو "المقام" الذي دُفِع عنه أهل البيت (ع)؟

"المقام" في هذه الفقرة ليس مجرد منصب دنيوي، بل هو المقام الإلهي الذي رتبه الله لأهل البيت (ع) في خلقه، وهو مقام الخلافة الإلهية، والإمامة، والولاية التكوينية والتشريعية. لقد جعلهم الله أئمةً للناس، وأمر بطاعتهم، وجعل لهم منزلةً في قلوب المؤمنين، وجعلهم الوسائط بينه وبين خلقه. ولكن الأمة دفعتهم عن هذا المقام، واغتصبت حقوقهم، وأقصتهم عن مناصبهم، وأضاعت وصايا النبي (ص) فيهم. والدليل على هذا المقام الإلهي، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ

تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وقد أجمع المفسرون أن هذه الآيات نزلت في علي (ع) وأهل بيته (ع). فمن دفعهم عن هذا المقام، فقد دفعهم عن مقام أقامهم الله فيه.

السؤال الثاني: ما هي "المراتب" التي رتبهم الله فيها؟

"المراتب" هي الدرجات الإلهية التي رتبها الله لأهل البيت (ع) في الدنيا والآخرة، وهي مراتب القرب من الله، ومراتب العلم والحكمة، ومراتب الشفاعة، ومراتب الهداية. لقد جعلهم الله أعلى الناس منزلةً، وأكرمهم عنده، وجعل لهم الدرجات العلى في الجنة، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

ولكن الأمة أزالتهم عن هذه المراتب، وطمسوا فضائلهم، ونفوا مناقبهم، وحجبوا علومهم، وأقصوهم عن مجالسهم، حتى أصبحوا غرباء في ديارهم، ومجهولين في أمتهم. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾، فمن نسى أهل البيت (ع) فقد نسى الله، ومن أنساهم فقد أنسى الله نفسه.

السؤال الثالث: لماذا ارتبط هذا الدفع والإزالة بلعن الأمة؟

لأن دفع أهل البيت (ع) عن مقامهم وإزالتهم عن مراتبهم هو جريمة عظمى، تفوق في حجمها كل الجرائم الأخرى، لأنها جريمة في حق الله وفي حق رسوله وفي حق الدين كله. فقد قال النبي (ص): "مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ

أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي"، وقال: "اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ". فمن دفع علياً وأهل بيته عن مقامهم، فقد دفع النبي (ص) عن مقامه، ومن أزالهم عن مراتبهم، فقد أزال النبي (ص) عن مرتبته.

والقرآن الكريم يأمر بلعن من يؤذي الله ورسوله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. ومن أذى أهل البيت (ع) فقد آذى الله ورسوله، لأنه آذى من أمر الله بحبهم وطاعتهم. فاللعن عليهم هو حق إلهي، وهو واجب على كل مؤمن يريد أن يكون مع الله ورسوله وأهل بيته.

السؤال الرابع: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة الولاء والبراء؟

هذه الفقرة هي تجسيد لفلسفة الولاء والبراء في أعمق صورها، فهي تعلن أن الولاء لأهل البيت (ع) لا يعني مجرد حبهم، بل يعني الدفاع عن مقامهم، والذود عن مراتبهم، ورفض كل محاولة لدفعهم أو إزالتهم. والبراء من أعدائهم يعني لعن كل من ساهم في هذا الدفع والإزالة، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، أو دولاً أو أنظمة. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، فالمؤمن يجب أن يعلن براءته من كل من دفع أهل البيت (ع) عن مقامهم، وأزالهم عن مراتبهم، ويعلن ولاءه لله ولرسوله ولأهل بيته، ويسعى لإعادة الحق إلى أصحابه.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

عندما يقول المؤمن هذه الفقرة، فإنه يعلن أنه ضد كل من دفع أهل البيت (ع) عن مقامهم، وضد كل من أزالهم عن مراتبهم، وأنه مستعد للدفاع عن حقوقهم، والعمل على إعادة مقامهم في قلوب الناس. وهذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون ساكناً أمام محاولات طمس فضائل أهل البيت (ع)، ولا يمكن أن يقبل بالتقليل من شأنهم، بل يجب أن يكون مدافعاً عنهم، وناشطاً في إحياء ذكراهم، ومعلناً فضائلهم ومناقبهم. وهو أيضاً إعلان بأن المؤمن يرى نفسه جزءاً من مشروع إصلاح الأمة، وأنه مسؤول عن إعادة أهل البيت (ع)

إلى مقامهم اللائق، وأنه يعمل على نشر علومهم، وإحياء سنتهم، ومواجهة من يحاول دفعهم أو إزالتهم.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي امتداد لفقرة اللعن السابقة، وهي تعلن أن الجريمة التي ارتكبتها الأمة بحق أهل البيت (ع) ليست فقط قتل الحسين (ع)، بل هي دفعهم عن مقامهم، وإزالتهم عن مراتبهم، وهذا هو الأصل الذي تفرعت منه كل الجرائم. فالزيارة كلها تدور حول هذا المحور: الدفاع عن أهل البيت (ع)، والبراء من أعدائهم،

والعمـــل علـــى إعـــادة حقـــوقهم، وإحيـــاء ذكـــراهم، والتمسك بخطهم في مواجهة الظلم والطغيان.

وهـــي أيضـــاً تعلـــن أن فلســـفة الزيـــارة هـــي فلســـفة الثـــورة علـــى الظلـــم، والـــدفاع عـــن الحـــق، وإعـــلان البـــراءة مـــن كـــل مـــن ظلـــم أهـــل البيـــت (ع) أو دفعهـــم عـــن مقـــامهم أو أزالهـــم عـــن مـــراتبهم. وهـــذا هـــو جـــوهر التشـــيع، الـــذي لا يرضـــى بالـــذل، ولا يقبـــل بـــالظلم، ولا يســـكت عـــن الباطـــل، بـــل يبقـــى ثـــائراً، متمســـكاً بخـــط أهـــل البيـــت (ع) حتـــى آخـــر رمق في حياته.

وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ

هـذه الفقـرة تنتقـل بنـا مـن لعـن المؤسسـين إلـى لعـن المنفـذين والممهِّـدين، وتكشـف عـن جريمـةٍ متعـددة الطبقـات، لا تقتصـر علـى مـن باشـر القتـل، بـل تشـمل كـل مـن مهـد لـه وسـهل أمـره وزيّنـه فـي أعـين النـاس. وهـي تطـرح أسـئلةً كبـرى حـول طبيعـة التمهيـد للظلـم، ودور السـاكتين والراضـين، وامتـداد الجريمـة عبـر التاريخ.

السؤال الأول: لماذا جُمِعَ بين لعن القتلة ولعن الممهِّدين؟

لأن الجريمة في كربلاء لم تكن وليدة لحظة غضب، بل كانت نتاج تخطيط طويل، وتمهيد دقيق، بدأ بغصب الخلافة، واستمر بتهميش أهل البيت (ع)، وتشويه صورتهم، وتحليل دمائهم. فالقتلة هم رأس الحربة، لكن الممهِّدين هم من صنعوا السيوف، وشحذوا العزائم، وأشاعوا الثقافة التي جعلت قتل الحسين (ع) ممكناً، بل مطلوباً.

السؤال الثاني: من هم الممهِّدون المشار إليهم في هذه الفقرة؟

هم كل من هيأ الأجواء لقتل أهل البيت (ع)، سواء بالقول أو الفعل، أو بالتأييد أو بالسكوت. وهم يشملون:

- الممهِّدين السياسيين:

الذين غصبوا الخلافة وأقصوا أهل البيت (ع) عن الحكم.

- الممهِّدين الفكريين:

الذين كتموا فضائل أهل البيت (ع)، ووضعوا الأحاديث الموضوعة لتشويه صورتهم.

- الممهِّدين الإعلاميين:

الذين روَّجوا لثقافة بغض أهل البيت (ع)، وجعلوا قتالهم أمراً مقبولاً عند العامة.

- الممهِّدين الدينيين:

الذين أصدر الفتاوى بتحليل دم الحسين (ع)، وتكفير من يتخلى عن قتاله.

- الممهِّدين الأمنيين:

الذين وفروا الحماية للقتلة، وآمنوا لهم الطريق، وأغلقوا أبواب النجاة أمام الإمام (ع).

السؤال الثالث: ما هو موقف القرآن من الممهِّدين والساكتين؟

القرآن الكريم لا يكتفي بلعن الظالمين المباشرين، بل يمد اللعنة إلى كل من ساهم في الظلم أو رضي به. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن

يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

فالركون إلى الظالمين، والسكوت عن ظلمهم، والتستر عليهم، هو نوع من التمهيد للظلم، ويستحق اللعن والعقاب.

السؤال الرابع: ما هي العلاقة بين التمهيد للظلم والتمهيد للعدل؟

كما كان الممهِّدون للظلم يعملون بصمت وجهد لتحقيق أهدافهم، فإن على المؤمنين أن يكونوا ممهدين للعدل، وأن يعملوا على إحياء أمر أهل البيت (ع)، ونشر علومهم، وإقامة دولتهم، والاستعداد لظهور الإمام المهدي (عج) الذي سينتقم لدم الحسين (ع)، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن السكوت عن الظلم هو تمهيد له، وأن التساهل مع أعداء أهل البيت (ع) هو تمهيد لقتلهم من جديد، وأن نشر ثقافة الولاء والبراء هو تمهيد للثأر والعدل. فعليه أن يكون:

- ناشطاً في إحياء ذكرى عاشوراء.
- مدافعاً عن حقوق أهل البيت (ع) في كل زمان.
- متبرئاً من أعدائهم، ومعلناً براءته منهم.
- مستعداً للثأر مع الإمام المهدي (عج) حين يظهر.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي امتداد لصرخة البراءة، وهي تعلن أن دم الحسين (ع) لا يزال يطلب الثأر، وأن لعنة الله تشمل كل من ساهم في سفكه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وهي تذكّر المؤمن بأن التمهيد للظلم لا يقل خطورة عن الظلم نفسه، وأن كل من مهد لقتل أهل البيت (ع) فهو شريك في الجريمة، وإن لم يباشر القتل بيده.

بَرِئْتُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ.

هذه العبارة هي تتويجٌ لصـرخة البراءة، وإعلانٌ رسـميٌّ بالفصـل التام بين المؤمن وأعداء أهل البيت (ع)، ليس فقط من الظالمين الأوائل، بل من كل من يتصـل بهم ولو بعلاقةٍ بعيدة، سواء كانوا أتباعاً، أو أشياعاً، أو أولياء، أو حتى سـاكتين عن جرائمهم. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية.

السؤال الأول: لماذا جاء البراء بصيغة المصدر (بَرِئْتُ) وليس بصيغة الفعل المضارع؟

لأن البراءة ليسـت مجرد موقف لحظي، بل هي حالة وجودية، وعقدة راسـخة في أعماق المؤمن، لا تتغير بتغير الزمان والمكان. إنها بيعةٌ جديدة، وعهدٌ مؤكد، بأن المؤمن قد قطع صـلته بالظالمين وأتباعهم، وأن هذه القطيعة هي جزء من هويته، وهي الأساس الذي يقوم عليه إيمانه.

السؤال الثاني: لماذا شمل البراء الشيعة والأتباع والأولياء، وليس الظالمين فقط؟

لأن الظلم لا يقتصر على الفاعل المباشر، بل يمتد إلى كل من يرتبط به، سواء بالمشاركة في الفعل، أو بالرضا عنه، أو بالدفاع عنه، أو بالتستر عليه. وقد ورد في الروايات: "مَنْ رَضِيَ بِفِعْلِ قَوْمٍ كَانَ كَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ". فالبراءة من الظالمين وحدها لا تكفي، بل يجب التبرؤ من كل من يدعمهم، أو يواليهم، أو يتعاطف معهم، أو يسكت عن جرائمهم.

الســـؤال الثالث: ما هي العلاقة بين البراءة والولاء في هذه الفقرة؟

البراءة هي الوجه الآخر للولاء. فلا يمكن أن يكون المؤمن موالياً لأهل البيت (ع) وهو في الوقت نفسه متسامح مع أعدائهم، أو متعاطف مع أشياعهم، أو صامت على جرائمهم. فالولاء لأهل البيت (ع) يستوجب البراءة من أعدائهم، كما أن البراءة من أعدائهم تؤكد صدق الولاء لهم. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾، فالولاء لله ورسوله وأهل بيته (ع) يستوجب قطع العلاقات مع كل من يعاديهم، حتى لو كانوا أقرب الناس.

السـؤال الرابع: لماذا خُصَّت الشـيعة والأتباع والأولياء بالذكر في البراءة؟

لأنهم يمثلون الامتداد الحي للظلم في كل زمان ومكان. فالظالمون الأوائل قد ماتوا، لكن أشـياعهم وأتباعهم وأولياءهم ما زالوا موجودين، وهم الذين يروّجون لثقافة الظلم، ويدافعون عن الجرائم، ويبررونها، ويحاولون تبييض وجه التاريخ الأسـود. فالبراءة منهم هي براءة من كل من يحاول إحياء ميراث الظلم، أو يسعى لتبرير جرائم أسلافه.

السـؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يجعل البراءة من أعداء أهل البيت (ع) منهجاً عملياً، لا مجرد كلمات تقال. وهذا يعني:

· عدم الركون إلى الظالمين أو التعاون معهم.

· عدم السكوت عن جرائمهم أو التستر عليها.

· عدم الانتماء إلى تيارات أو جماعات تواليهم أو تدافع عنهم.

· نشر ثقافة البراءة من أعداء أهل البيت (ع) في المجتمع، وتعليمها للأجيال القادمة.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي جوهر زيارة عاشوراء، لأنها تعلن الموقف الحقيقي للمؤمن من أعداء أهل البيت (ع)، وهي تجسيد لفلسفة الولاء والبراء التي هي أساس الدين. فالزيارة كلها مبنية على هذه الفلسفة، وبدونها تفقد الزيارة روحها ومعناها. وهي تذكّر المؤمن بأن الإيمان ليس مجرد قول، بل هو موقف وبراءة وولاء، وأن البراءة من أعداء أهل البيت (ع) هي شرط أساسي لصدق الولاء لهم.

يا أَبا عَبْدِ الله إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ،

هذه العبارة هي إعلان حرب وســـــلام في آن واحد، وهي تجسيدٌ عملي لفلسفة الولاء والبراء، حيث يعلن المؤمن أنه ليس مجرد محايد في صـراع الحق والباطل، بل هو جندي في معسـكر الحسـين (ع)، مسـالم لمن سـالمهم، محارب لمن حـاربهم، وهذا الموقف ليس مؤقتاً أو ظرفياً، بل هو مســـتمر إلى يوم القيامة. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية.

السـؤال الأول: لماذا قدّم السـلام على الحرب في هذه العبارة؟

لأن الأصل في الإسلام هو السلام، والحرب استثناء، ولكن عندما يُفرض الحرب على المؤمن، يصبح السلام مع أعداء الله مستحيلاً، بل تصبح الحرب واجباً. فالمؤمن يحب السلام مع أولياء الله، ويكره الحرب معهم، لكنه لا يتردد في محاربة أعداء الله، لأن محاربتهم هي محاربة للظلم والطغيان. والسلم هنا ليس سلبياً، بل هو موقف إيجابي، يعني المسالمة والمصافحة والتعاون مع من والى أهل البيت (ع)، أما الحرب فهي حرب ضد كل من حارب أهل البيت (ع)، سواء بالقول أو الفعل، أو بالتأييد أو بالسكوت، أو بالتخاذل أو الخيانة.

السـؤال الثانـي: لماذا جُعل هذا الموقف مسـتمراً إلى يوم القيامة؟

لأن الصراع بين الحق والباطل لا ينتهي بموت الأفراد، بل هو مســـتمر إلى آخر الزمان، حيث يظهر الإمام المهدي (عج) وينتصـــر الحق على البـاطـل. فـالمؤمن لا يعلن ســـلامه وحربه للحظة، بل يعلنهما إلى الأبد، لأن ولاءه لأهل البيت (ع) هو ولاء أبدي، وبراءته من أعدائهم هي براءة أبدية. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَــبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

السؤال الثالث: ما هي حدود هذه الحرب وهذه السلم؟

- السلم:

هي لكل من سالم أهل البيت (ع)، أي من تمسك بولائهم، ولم يظلمهم، ولم يرض بظلمهم، ولم يسكت عن حقوقهم، وهذا يشمل جميع المؤمنين من كل الأزمنة والأمكنة.

- الحرب:

هي لكل من حارب أهل البيت (ع)، سواء بالمباشرة، أو بالتمهيد، أو بالتأييد، أو بالسكوت، أو الرضا، أو حتى بالتجاهل. وهذا يشمل الظالمين الأوائل، وأتباعهم، وأشياعهم، وأولياءهم، وكل من يدافع عنهم أو يبرر جرائمهم.

الســـؤال الرابع: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه العبارة في حياته اليومية؟

أن يكون واضــحاً في موقفه، لا يخلط بين الحق والباطل، ولا يمدح الظالمين، ولا يســكت عن جرائمهم، ولا يواليهم، ولا يتعـاون معهم. كمـا يجـب أن يكون مع أوليـاء الله، ويساندهم، وينشر فضـائلهم، ويحيي ذكراهم، ويحافظ على مبادئهم.

وهـذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون محــايـداً في الصـراع بين الحق والباطل، ولا يمكن أن يكون سـاكناً أمام الظلم، بل يجب أن يكون مع الله ورســوله وأهل بيته، وأن يكون حرباً على كل من حاربهم، وسلماً لكل من سالمهم.

السؤال الخامس: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه العبارة هي جوهر زيارة عاشوراء، لأنها تعلن الموقف الحقيقي للمؤمن من الحق والباطل، وهي تجسيد لفلسفة الولاء والبراء التي هي أساس الدين. فالزيارة كلها مبنية على هذه الفلسفة، وبدونها تفقد الزيارة روحها ومعناها. وهي تذكّر المؤمن بأن الإيمان ليس مجرد قول، بل هو موقف، وسلام، وحرب، وولاء، وبراء، وأن هذه المواقف يجب أن تكون واضحة وحاسمة، لا تقبل المساومة أو التردد.

السؤال السادس: <u>ما هي العلاقة بين هذه العبارة وبين الإمام المهدي (عج)؟</u>

هذه العبارة تحمل وعداً بالنصر النهائي، حيث سينتصر الحق على الباطل في يوم القيامة، وسيكون المؤمنون مع أولياء الله، وسيكون أعداؤهم في النار. وهذا يشير إلى أن الحرب المستمرة مع أعداء أهل البيت (ع) ستنتهي بالنصر الإلهي، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانٍ وَلَعَنَ اللهُ بَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ،

هذه الفقرة تنتقل من اللعن العام إلى اللعن الخاص، حيث تسمي بعض الأسماء التي شاركت في قتل الحسين (ع) أو مهدت له، ثم تعود إلى اللعن العام لكل من شارك في هذه الجريمة، سواء بالتهيئة أو بالمشاركة أو بالتأييد. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية.

السؤال الأول: لماذا خُصَّت هذه الأسماء باللعن؟

لأن هؤلاء هم رؤوس الفتنة، وأعلام الظلم، والأيدي التي باشرت قتل الحسين (ع)، أو مهدت له، أو دعمته. وآل زياد هم الذين تولوا حكم العراق، وآل مروان هم الذين تولوا حكم الشام، وكلهم كانوا أدوات في يد يزيد بن معاوية لتنفيذ جريمته. وابن مرجانة (عبيد الله بن زياد) هو الذي جهز الجيش لقتال الحسين (ع)، وعمر بن سعد هو قائد الجيش، وشمر هو الجلاد الذي باشر قتل الحسين (ع). وقد ورد في الروايات عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: "لَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْنا".

السؤال الثاني: لماذا جُمع اللعن على بني أمية قاطبة، وليس على بعضهم فقط؟

لأن بني أمية هم الأسرة التي تزعمت الظلم، وكانت قاعدة الانحراف التي انطلقت منها كل الجرائم، من حرب صفين، إلى قتل الحسن (ع) بالسم، إلى مقتل الحسين (ع) في كربلاء، إلى اضطهاد الأئمة (ع) في كل العصور. وقد قال النبي (ص): "بَنُو أُمَيَّةَ هُمُ الْغَوَاسِلُ لِلْخَطَايَا، وَهُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْحَقَّ وَيُظْهِرُونَ الْبَاطِلَ".

السؤال الثالث: ما معنى "أمةً أسرجت وألجمت وتنقبت لقتالك"؟

هذا وصف مجازي، يشير إلى أن الأمة كانت مستعدة لقتال الحسين (ع) كأنها جيش منظّم، حيث:

- "أسرجت": أي أنهم أعدّوا خيولهم وأسلحتهم للقتال، وكانوا على أتم الاستعداد.
- "ألجمت": أي أنهم وضعوا اللجم على خيولهم، وحزموا أمورهم، ولم يتركوا أي مجال للتردد.
- "تنقبت": أي أنهم غطوا وجوههم، وكأنهم يستخفون من جريمتهم، أو أنهم أظهروا العداوة والبغضاء للحسين (ع) دون خجل.

وهذا الوصف يدل على أن قتال الحسين (ع) لم يكن مجرد حادثة عابرة، بل كان مشروعاً منظماً، استعد له

القوم بكل قوتهم، وأعدّوا له العدة، وتناقشوا في تفاصيله، وأظهروا استعدادهم التام لتنفيذ الجريمة.

السؤال الرابع: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة الولاء والبراء؟

هذه الفقرة هي تجسيد لفلسفة البراء في أسمى صورها، فهي تعلن البراءة من كل من شارك في قتل الحسين (ع)، سواء كانوا قادة أو جنوداً أو ممهدين، وتعلن اللعن عليهم جميعاً. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن هؤلاء الأسماء ليست مجرد أسماء تاريخية، بل هي نماذج للظلم والطغيان، وأن لعنتهم هي لعنة لكل من يسير على نهجهم، وكل من يظلم أهل البيت (ع) في

أي زمان ومكان. فعليه أن يعلن براءته من كل من يشبههم في الظلم، وأن يكون حذِراً من الوقوع في أخطائهم، وأن يلتزم بخط أهل البيت (ع) حتى يكون معهم في الدنيا والآخرة.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي امتداد لصرخة البراءة، وهي تعلن أن دم الحسين (ع) لا يزال يطلب الثأر، وأن لعنة الله تشمل كل من شارك في سفكه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وهي تذكّر المؤمن بأن التمهيد للظلم لا يقل خطورة عن الظلم نفسه، وأن كل من مهد لقتل أهل البيت (ع) فهو شريك في الجريمة، وإن لم يباشر القتل بيده.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَكْرَمَنِي بك أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ.

هذه الفقرة من أعذب فقرات زيارة عاشـوراء وأعمقها معنى، فهي تجمع بين الحزن العميق على الإمام (ع)، والدعاء بالثأر له، والإعلان عن الاسـتعداد للتحرك مع الإمام المهدي (عج)، وهي تطرح على المؤمن عدة أسـئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية.

السؤال الأول: لماذا قال الزائر "بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي" ولم يقل "نفسي"؟

هذه العبارة تعبر عن أقصى درجات الحب والفداء، حيث يعلن الزائر أنه مستعد أن يفدي الحسين (ع) بكل غالٍ ونفيس، حتى بأبيه وأمه، وهما أعز ما يملك الإنسان في الدنيا. وهذا يعكس عمق الصلة الروحية بين المؤمن والإمام (ع)، حيث يصبح الحسين (ع) أغلى من كل شيء في الوجود، بل يصبح هو محور الحياة كلها.

السؤال الثاني: لماذا قال "لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ" وليس "مُصَابُنَا"؟

لأن المؤمن يشعر أن مصيبة الحسين (ع) هي مصيبته الشخصية، وهي أكبر من أن توصف، وهي أعمق من أن تعبر عنها الكلمات. فكل مؤمن يحمل مصيبة كربلاء في قلبه كما لو كانت مصيبته هو، وهذا الشعور الفردي يعزز العلاقة الشخصية بين الزائر والإمام (ع)، ويجعل الحزن عليه قضية وجودية وليست مجرد حدث تاريخي.

السؤال الثالث: لماذا خُصَّ طلب الثأر بالإمام المنصور من أهل بيت محمد (ص)؟

لأن الثأر لدم الحسين (ع) ليس ثأراً فردياً، بل هو ثأر إلهي سيأتي به الله على يد إمام من أهل بيته، وهو الإمام المهدي (عج) الذي وعد الله به في القرآن والسنة، والذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وسينتقم لدم الحسين (ع) من الظالمين. وقد ورد في الروايات أنه سيقتل على دم

الحســـين (ع) ســـبعين ألف من الكفار والمنافقين، حتى يســـكن دمه الشـــريف، وفي حديث آخر: "لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي".

السؤال الرابع: ما هو الفرق بين "الإمام المنصور" وغيره من الأئمة (ع)؟

"الإمام المنصـــور" هو الإمام الذي ســـينصـــره الله على أعدائه، وســـينتقم لدم الحســـين (ع)، وهو الإمام المهدي (عج) الذي ســـيظهر في آخر الزمان، وســـيكون نصـــرته إلهية، وســـينتصـــر على الباطل في معركة كبرى تكون نهاية الظلم في الأرض. وقد ورد في الروايات عن الإمام الصـادق (ع) أنه قال: "إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ (ع) نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّـمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحُجَّةَ قَدْ خَرَجَ"، وســيكون نصــرته مؤيدة من الله.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يساهم في طلب الثأر مع الإمام المنصور؟

بالاستعداد الروحي والعقائدي لظهور الإمام (عج)، من خلال:

1. الدعاء بتعجيل فرجه، والطلب من الله أن يمنّ علينا برؤيته.

2. العمل على تهيئة النفوس لقبوله، ونشر علوم أهل البيت (ع)، وإحياء ذكرى عاشوراء.

3. التبرؤ من أعدائهم، والتمسك بخطهم في مواجهة الظلم.

4. الاستعداد للتضحية في سبيل القضية الحسينية، كما تضحى الأصحاب في كربلاء.

5. المواظبة على زيارة عاشوراء، فهي تجديد للبيعة مع الإمام (عج) واستعداد للثأر.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي قلب الزيارة النابض، لأنها تحول الزيارة من مجرد إحياء لذكرى ماضية إلى مشروع مستقبلي، حيث يعلن المؤمن أنه ليس مجرد باكٍ على الحسين (ع)، بل هو منتظر للثأر مع الإمام المهدي (عج)، ومستعد للتحرك في أي لحظة. فهي تذكّر بأن زيارة عاشوراء ليست مجرد بكاء على الماضي، بل هي استعداد للمستقبل، وتجديد للبيعة، وإعلان للجهوزية للثأر.

السؤال السابع: ما هو الثأر الذي يطلبه المؤمن؟

الثأر الذي يطلبه المؤمن ليس ثأراً شخصياً، بل هو ثأر إلهي، يهدف إلى إقامة العدل في الأرض، والقضاء على الظلم والطغيان، وإعادة الحق إلى أصحابه. وهو ثأر

يرتبط بظهور الإمام المهدي (عج)، حيث سينتقم الله لدم الحسين (ع) من كل من شارك في قتله، أو رضي بذلك، أو تابع الظالمين عليه. وهذا الثأر هو امتداد للعدالة الإلهية التي وعد الله بها المؤمنين في الدنيا والآخرة، هذه الفقرة هي تجسيد للعلاقة العضوية بين المؤمن والحسين (ع)، وهي إعلان بأن المؤمن ليس مجرد متفرج على التاريخ، بل هو شريك في صنع المستقبل، وهو منتظر للثأر مع الإمام المنصور، وهو مستعد للتضحية من أجل قضية الحسين (ع) في كل زمان ومكان. فهي تذكّرنا بأن زيارة عاشوراء ليست مجرد عبادة فردية، بل هي مشروع نهضوي شامل، يهدف إلى إقامة العدل، وإحياء الدين، والنصر للحق وأهله.

اللّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيها بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرةِ، ياأَبا عَبْدِ الله إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلى الله وَإِلى رَسُولِهِ وَإِلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَإِلى فاطِمَةَ وَإِلى الحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالبَرائةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ وَبِالبَرائةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ،

هذه الفقرة هي جوهر التوسل والإقرار بالولاية، وهي تعلن أن المؤمن لا يطلب من الله شيئاً إلا بحق الحسين (ع) وببركة ولايته، وهو يعلن أن تقربه إلى الله إنما يكون بولاء أهل البيت (ع) والبراءة من أعدائهم. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية.

السؤال الأول: ما معنى الوجاهة بالحسين (ع) في الدنيا والآخرة؟

الوجاهة هي المنزلة الرفيعة والقرب الإلهي، والمؤمن يسأل الله أن يجعله وجيهاً عنده بسبب حبه للحسين (ع) وولائه له، لا بسبب أعماله هو فقط، لأن الحسين (ع) له منزلة عند الله لا يعادلها شيء، فالشفاعة به وبأهل بيته (ع) هي أعلى وسيلة للقرب من الله. وفي الدنيا، الوجاهة تعني أن يكون المؤمن مكرماً بين الناس بسبب انتسابه إلى الحسين (ع) وولائه له، وأن تكون له مكانة روحية واجتماعية تعكس علاقته بالإمام (ع). وفي الآخرة، الوجاهة تعني الشفاعة والقرب من الله، والمنزلة العالية في الجنة.

السؤال الثاني: لماذا جمع التوسل إلى كل هؤلاء المعصومين (ع) معاً؟

لأنهم نور واحد، وحقيقة واحدة، وإن اختلفت أسماؤهم، فهم حبل الله المتين، ولا يمكن أن يتقرب العبد إلى الله بواحد منهم دون الآخر، لأنهم جميعاً سفينة النجاة، والتوسل بهم جميعاً هو إعلان بأن المؤمن يتمسك بولاية أهل البيت (ع) كاملاً، ولا يفرق بينهم، لأنه يريد القرب من الله بحبلهم جميعاً.

السؤال الثالث: ما هو التقرب بالولاية والبراءة؟

التقرب بالولاية يعني أن المؤمن يعلن أن حبه لأهل البيت (ع) هو سبب قربه من الله، وأنه لا يرجو ثواباً إلا بحبهم وولائهم. أما التقرب بالبراءة فهو يعني أن المؤمن يعلن أن براءته من أعداء أهل البيت (ع) هي أيضاً سبب قربه من الله، لأنه لا يمكن أن يكون محباً لله ورسوله وأهل بيته،

وهو في الوقت نفسه متسامح مع أعدائهم، أو ساكت عن جرائمهم.

وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، فالولاء والبراء هما جناحا الإيمان، ولا يمكن أن يقوم أحدهما دون الآخر.

السؤال الرابع: لماذا خُصَّت البراءة من الذين قاتلوا الحسين (ع) ومن الذين أسسوا أساس الظلم؟

لأن القتلة المباشرين هم رأس الحربة، لكن المؤسسين هم الجذور التي أنبتت هذه الجريمة. فظلم آل البيت (ع) لم يبدأ في كربلاء، بل بدأ قبل ذلك بزمن طويل، حين انحرفت الأمة عن ولاية علي (ع)، ثم تطور إلى حرب صفين، ثم إلى الصلح مع معاوية، ثم إلى قتل الحسن (ع) بالسم، ثم إلى قتل الحسين (ع) في كربلاء. فالبراءة

من المؤسسين هي براءة من أصل الظلم، والبراءة من القتلة هي براءة من ثمرات هذا الظلم، وهما وجهان لعملة واحدة.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يجعل الولاء لأهل البيت (ع) منهجاً عملياً، لا مجرد كلمات يرددها، وذلك من خلال:

- نشر علوم أهل البيت (ع) في المجتمع.
- التمسك بأخلاقهم وسيرتهم.
- إعلان البراءة من أعدائهم، وعدم السكوت عن جرائمهم.
- الاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، كما تضحى الأصحاب في كربلاء.
- الدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي (عج)، الذي سينتقم لدم الحسين (ع).

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي خلاصة الزيارة ولبها، لأنها تجمع بين التوسل لأهل البيت (ع)، والولاء لهم، والبراءة من أعدائهم، والدعاء بالوجاهة بهم في الدنيا والآخرة. فالزيارة كلها مبنية على هذه الأفكار، وهي تذكّر المؤمن بأن قربه من الله لا يكون إلا بحب أهل البيت (ع) والتمسك بولائهم، وأن براءته من أعدائهم هي شرط أساسي لصدق هذا الولاء.هذه الفقرة تعلن أن المؤمن لا يطلب من الله شيئاً إلا بحق الحسين (ع) وببركة ولايته، وأن تقربه إلى الله إنما يكون بولاء أهل البيت (ع) والبراءة من أعدائهم، وأن الوجاهة في الدنيا والآخرة هي ثمرة هذا الولاء والبراءة. وهي تذكّرنا بأن زيارة عاشوراء ليست مجرد عبادة فردية، بل هي مشروع نهضوي شامل، يهدف إلى إحياء الدين، وإقامة العدل، والنصر للحق وأهله.

وَأَبْرَأُ إِلى اللهِ وَإِلى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَشْياعِكُمْ،

هذه الفقرة هي تتويجٌ لصـرخة البراءة، وإعلانٌ بأن المؤمن لا يكتفي بالبراءة من الظالمين المباشـرين، بل يتجاوزهم إلى البراءة من كل من سـاهم في تأسـيس الظلم وبنائه وتطويره، سـواء بالمباشـرة أو بالتخطيط أو بالتمهيد. وهي تطرح عدة أسـئلة وجودية حول مفهوم البراءة في العقيدة الشـيعية، وحول طبيعة الظلم الذي اسـتهدف أهل البيت (ع) وأشياعهم.

السؤال الأول: ما الفرق بين "أَسَّسَ" و"بَنَى" في هذه الفقرة؟

"أسس" يشير إلى البداية والتأسيس، أي وضع الحجر الأساس للظلم، وهذا هو دور الذين غصبوا الخلافة وأقصوا أمير المؤمنين (ع) عن حقه، وهم الذين وضعوا الأساس الذي بني عليه ظلم آل البيت (ع) عبر القرون. أما "بنى" فيشير إلى الاستمرار والتطوير، أي الذين أضافوا إلى هذا الأساس طبقات من الظلم والجور، حتى وصل الأمر إلى قتل الحسين (ع) واضطهاد أئمة أهل البيت (ع) في كل العصور. وهذا يعني أن الجريمة لم تكن وليدة لحظة، بل كانت مشروعاً ممتداً، بدأ بالتأسيس واستمر بالبناء والتطوير.

السؤال الثاني: من هم الذين بنوا على أساس الظلم؟

هم كل من سار على نهج المؤسسين، سواء كانوا خلفاء ظالمين، أو ولاة جائرين، أو قضاة منحرفين، أو فقهاء سوء، أو عوام غافلين، أو أتباعاً مخلصين للظالمين. كل هؤلاء ساهموا في بناء صرح الظلم الذي استهدف أهل البيت (ع)، وأضافوا إليه طبقات جديدة من الجور والطغيان، حتى أصبح ظلم آل البيت (ع) جزءاً من التاريخ السياسي والفكري للأمة.

السؤال الثالث: لماذا جُعلت البراءة منهم إلى الله وإلى رسوله؟

لأن البراءة من أعداء أهل البيت (ع) هي براءة من أعداء الله ورسوله، والظلم الذي وقع على أهل البيت (ع) هو ظلم لله ولرسوله، لأنهم حجج الله على خلقه، ومن آذاهم فقد آذى الله ورسوله. فالبراءة منهم هي إعلان بأن المؤمن مع الله ورسوله، ومتبرئ من كل من عادى حجج الله. وهذا

هو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

السؤال الرابع: لماذا شملت البراءة أشياعهم أيضاً، وليس الظالمين فقط؟

لأن أشياع الظالمين هم من ساعدوهم على الظلم، سواء بالتأييد، أو بالسكوت، أو بالرضا، أو بالتغطية على جرائمهم. وقد ورد في الروايات أن من رضي بفعل قوم كان كمن دخل معهم فيه، ومن سكت عن الظلم فهو شريك في الظلم. فالبراءة من أشياع الظالمين هي براءة من كل من ساهم في الظلم بأي شكل من الأشكال، وهي إعلان بأن المؤمن لا يقبل أي شكل من أشكال الظلم أو التجاوز على حقوق أهل البيت (ع).

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن البراءة من أعداء أهل البيت (ع) ليست مجرد كلمات تقال، بل هي موقف عملي، يجب أن ينعكس في حياته وسلوكه، وذلك من خلال:

· عدم التعاون مع الظالمين بأي شكل من الأشكال.

· عدم السكوت عن جرائمهم، مهما كانت الظروف.

· إعلان البراءة منهم في كل مناسبة، ونشر ثقافة الولاء والبراء.

· العمل على إحياء ذكرى أهل البيت (ع) ونشر علومهم، لمواجهة ثقافة الظلم التي أسسها أعداؤهم.

· الاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، كما تضحى أتباعهم المخلصون في كل زمان.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي تتويج لصـــرخة البراءة، وهي إعلان بأن المؤمن لا يكتفي بالبراءة من القتلة المباشـــرين، بل يتجاوزهم إلى البراءة من كل من ساهم في تأسيس الظلم وبنائه وتطويره. وهي تذكّر المؤمن بأن الظلم الذي وقع على أهل البيت (ع) لم يكن وليد لحظة، بل كان مشروعاً ممتداً، وأن كل من ساهم فيه، سواء بالتأسيس أو بالبناء أو بالمتابعة، هو شـــريك في الجريمة، ويســـتحق البراءة واللعن.

هذه الفقرة تعلن أن المؤمن يتبرأ إلى الله وإلى رســـوله من كل من أســـس الظلم على أهل البيت (ع)، وبنى عليه، واستمر في ظلمهم وظلم أشياعهم. وهي تذكّرنا بأن البراءة من الظالمين هي جزء أصـــيل من عقيدة المؤمن، وأنها شـــرط أســـاســـي لصـــدق الـولاء لأهـل.

البيت (ع) وهي تدعو المؤمن إلى أن يكون موقفه واضحاً وحاسماً، لا يقبل المساومة أو التردد، في إعلان براءته من كل من ظلم أهل البيت (ع)، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، أو دولاً أو أنظمة.

بَرِئْتُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَالبَرائةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الحَرْبَ وَبِالبَرائةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ.

هذه الفقرة هي خلاصـــة الولاء والبراء، وتجســيدٌ لحقيقة التشــيع، حيث يعلن المؤمن أنه يتبرأ من أعداء أهل البيت (ع) بــأكملــه، ويتقرب إلى الله ثم إليهم بولائهم وولايــة أوليائهم، متبرئاً من كل من ناصبهم الحرب، ومن أشياعهم وأتباعهم. وهي تطرح عدة أســئلة وجودية حول طبيعة التقرب بالولاية والبراءة، وحول العلاقة بين المؤمن وأهل البيت (ع).

السؤال الأول: لماذا قدّم البراءة على التقرب في هذه العبارة؟

لأن البراءة من أعداء أهل البيت (ع) هي شرط أساسي لقبول التقرب إلى الله وإليهم، فلا يمكن أن يكون الإنسان متقرباً إلى أهل البيت (ع) وهو في الوقت نفسه متسامح مع أعدائهم، أو ساكت عن جرائمهم. فالبراءة هي التصفية التي تسبق الشحن، وهي إعلان بأن القلب خالٍ من كل ولاء لأعداء الله، وهذا التطهير هو الذي يمهد للتقرب الصادق.

السؤال الثاني: لماذا قال "ثُمَّ إِلَيْكُمْ" بعد "إِلَى اللَّهِ"؟

لأن التقرب إلى أهل البيت (ع) لا يكون مستقلاً عن التقرب إلى الله، بل هو فرع عنه، فمن تقرب إلى الله بطاعته وولائه، فإنما يتقرب إلى أهل بيته (ع) لأنهم حجج الله على خلقه، ووسائط بينه وبين عباده. والتقرب إليهم هو تقرب إلى الله، لكنه يأتي بعد التقرب المباشر إلى الله،

إعلاناً بأن محبتهم وولايتهم هي من طاعة الله، وأنها جزء من العبادة، وليست مستقلة عنها.

السؤال الثالث: ما معنى "مُوَالَاةِ وَلِيِّكُمْ"؟

يعني ولاية من والاهم، أي كل من تمسك بحبلهم، وسار على نهجهم، واستمسك بولايتهم، وناصرهم، ودافع عنهم، ولو كان بعيداً عنهم في الزمان والمكان. فهذه الولاية ليست فقط للأئمة (ع) المعصومين، بل هي ولاية لكل من والاهم، وهذا يعني أن المؤمن لا يكتفي بمحبة الأئمة (ع)، بل يجب أن يحب من يحبهم، ويكون ودوداً لأوليائهم، وأن يكون حرباً لأعدائهم.

السؤال الرابع: لماذا شملت البراءة الناصبين للحرب وأشياعهم وأتباعهم؟

لأن الناصبين للحرب هم رأس الحربة، وأشياعهم وأتباعهم هم من يساندونهم، ويدافعون عنهم، ويبررون جرائمهم،

وينشـرون ثقافتهم. فالبراءة من الناصـبين وحدها لا تكفي، بل يجب أن تشـمل كل من يتصـل بهم ولو بعلاقة بعيدة، لأنهم جزء من منظومة الظلم التي اســـتهدفت أهل البيت (ع).

الســـؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يجعل ولاءه لأهل البيت (ع) منهجاً عملياً، لا مجرد كلمات يرددها، وذلك من خلال:

- الإعلان الدائم بالولاء لهم، ونشر فضائلهم ومناقبهم.
- التبرؤ من أعدائهم، وعدم الســـكوت عن جرائمهم مهما كانت الظروف.
- موالاة أوليائهم، والارتباط بهم، والتعاون معهم في نشـــر علوم أهل البيت (ع).

· تجنب كل ما يرضي أعداءهم، أو يقربهم من قلب المؤمن.

· الاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، كما تضحى أتباعهم المخلصون في كل زمان.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي الخلاصة النهائية لولاء المؤمن وبراءته، وهي تعلن أن التشيع ليس مجرد حب، بل هو موقف واضح وحاسم، يعتمد على الولاء لأهل البيت (ع) وأوليائهم، والبراءة من أعدائهم وأتباعهم. فالزيارة كلها تدور حول هذا المحور، وهي تذكّر المؤمن بأن دينه لا يكتمل إلا بهذا الولاء والبراء، وأنه لا يمكن أن يكون مع الله ورسوله وأهل بيته، وهو في الوقت نفسه متسامح مع أعدائهم. هذه الفقرة تعلن أن المؤمن يتبرأ من أعداء أهل البيت (ع) بأكمله، ويتقرب إلى الله وإليهم بولائهم وولاية

أوليائهم، متبرئاً من كل من ناصبهم الحرب، ومن أشياعهم وأتباعهم. وهي تذكّرنا بأن الولاء والبراء هما جناحا الإيمان، وأنهما يجب أن يكونا واضحين وحاسمين، لا يقبلان المساومة أو التردد، وأنهما الأساس الذي يقوم عليه التشيع الحقيقي.

إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ

هذه العبارة هي الإعلان الرسمي عن الهوية الشيعية، وهي تجسيدٌ عملي لفلسفة الولاء والبراء في أسمى صورها، حيث يعلن المؤمن أنه ليس مجرد محايد في الصراع بين الحق والباطل، بل هو جندي في معسكر أهل البيت (ع)، مسالم لمن سالمهم، محارب لمن حاربهم، موالٍ لمن والاهم، عدوٌ لمن عاداهم. وهي تطرح عدة أسئلة وجودية حول طبيعة هذه المواقف الأربعة، وكيفية تطبيقها في حياة المؤمن اليومية.

السؤال الأول: لماذا جمع المؤمن بين هذه المواقف الأربعة (السلم، الحرب، الولاية، العداوة)؟

لأن الإيمان الكامل لا يقوم على موقف واحد، بل هو منظومة متكاملة، تجمع بين الحب والبغض، والسلم والحرب، والولاء والبراء، كل في موضعه الصحيح. فالمؤمن يحب من يحب الله ورسوله وأهل بيته، ويبغض من يبغضهم، يسالم من يسالمهم، ويحارب من يحاربهم، يوالي من يواليهم، ويعادي من يعاديهم. وهذه المواقف الأربعة هي أركان الولاء والبراء، ولا يكتمل الإيمان إلا بها جميعاً.

السؤال الثاني: ما الفرق بين "سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ" و "وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ"؟

"السلم" يشير إلى المسالمة والمصافحة والتعاون، أي أن المؤمن يكون مسالماً لكل من سالم أهل البيت (ع)، حتى لو كانوا بعيدين عنه، أو مختلفين معه في بعض الأمور،

فالمهم أنهم مسالمون لأهل البيت (ع)، وغير محاربين لهم. أما "الولي" فهو أكثر من السلم، فهو يشير إلى المحبة والنصرة والولاء العميق، فالمؤمن لا يكتفي بالمسالمة مع موالي أهل البيت (ع)، بل يكون ولياً لهم، ينصرهم، ويدافع عنهم، ويحبهم، ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم.

السؤال الثالث: لماذا قدّم السلم على الحرب، والولاية على العداوة؟

لأن الأصل في الإسلام هو السلم، والحرب استثناء، والأصل هو المحبة والولاء، والعداوة استثناء. فالمؤمن يحب السلام مع كل من يريد السلام، ويحب أن يكون الجميع من موالي أهل البيت (ع)، لكنه لا يتردد في محاربة من يحاربهم، ولا يتردد في معاداة من يعاديهم، لأن ذلك هو الدفاع عن الحق وعن حرمات الله.

الســـؤال الرابع: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه العبارة في حياته اليومية؟

أن يكون واضــحاً في موقفه، لا يخلط بين الحق والباطل، ولا يمدح الظالمين، ولا يســكت عن جرائمهم، ولا يواليهم، ولا يتعـاون معهم. كمـا يجـب أن يكون مع أوليـاء الله، ويساندهم، وينشر فضـائلهم، ويحيي ذكراهم، ويحافظ على مبادئهم. وهذا يعني أن المؤمن لا يمكن أن يكون محـايداً في الصـراع بين الحق والباطل، ولا يمكن أن يكون سـاكناً أمام الظلم، بل يجب أن يكون مع الله ورســوله وأهل بيته، وأن يكون حرباً على كل من حاربهم، وســـلماً لكل من سالمهم، وولياً لمن والاهم، وعدواً لمن عاداهم.

السـؤال الخامس: ما هي الحدود العملية لهذه المواقف الأربعة؟

· السـلم: لكل من سـالم أهل البيت (ع)، أي من تمسـك بولائهم، ولم يظلمهم، ولم يرض بظلمهم، ولم يسـكت عن حقوقهم.

· الحرب: لكل من حارب أهل البيت (ع)، سواء بالمباشرة، أو بالتمهيد، أو بالتأييد، أو بالسكوت، أو الرضـا، أو حتى بالتجاهل.

· الولاية: لكل من والى أهل البيت (ع)، أي من تمسـك بحبلهم، وسار على نهجهم، واستمسك بولايتهم، وناصرهم، ودافع عنهم.

· العداوة: لكل من عادى أهل البيت (ع)، أي من ناصبهم العداء، أو سـاند أعداءهم، أو رضـي بظلمهم، أو سـكت عن حقوقهم.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه العبارة هي جوهر زيارة عاشـوراء، لأنها تعلن الموقف الحقيقي للمؤمن من الحق والباطل، وهي تجسـيد لفلسـفة الولاء والبراء التي هي أسـاس الدين. فالزيارة كلها مبنية على هذه الفلسـفة، وبدونها تفقد الزيارة روحها ومعناها. وهي تذكّر المؤمن بأن الإيمان ليس مجرد قول، بل هو موقف، وسـلام، وحرب، وولاء، وبراء، وأن هذه المواقف يجب أن تكون واضـحة وحاسـمة، لا تقبل المسـاومة أو التردد.

السؤال السابع: ما هي العلاقة بين هذه العبارة وبين الإمام المهدي (عج)؟

هذه العبارة تحمل وعداً بالنصر النهائي، حيث سينتصر الحق على الباطل في يوم القيامة، وسيكون المؤمنون مع أولياء الله، وسيكون أعداؤهم في النار. وهذا يشير إلى أن الحرب المستمرة مع أعداء أهل البيت (ع) ستنتهي بالنصر الإلهي، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. والإمام المهدي (عج) هو الذي سيقود هذه المعركة النهائية، وسينتقم لدم الحسين (ع)، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. هذه الفقرة تعلن أن المؤمن هو جندي في معسكر أهل البيت (ع)، وأنه مسالم لمن سالمهم، محارب لمن حاربهم، موالٍ لمن والاهم، عدوٌ لمن عاداهم. وهي تذكّرنا بأن الإيمان ليس مجرد مشاعر، بل هو مواقف واضحة وحاسمة، وأن الولاء والبراء هما جوهر الدين، وأنهما يجب أن يكونا حاضرين في كل لحظة من حياة المؤمن.

فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي البَرائَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ،

هذه الفقرة هي تتويجٌ لدعاء الزائر، حيث يتحول من الإعلان عن المواقف إلى طلب الثبات عليها، ومن الشهادة بالولاء إلى طلب البقاء معهم في الدنيا والآخرة. وهي تطرح على المؤمن أسئلةً وجودية حول حقيقة المعرفة، ودورها في الإيمان، وكيفية الحفاظ على هذا الإيمان حتى الممات، وحتى يوم القيامة.

السـؤال الأول: لماذا جعل المعرفة بالله أولاً، ثم بالرسـول وأهل البيت (ع)؟

لأن المعرفة هي أساس كل شيء، وهي الباب الذي يدخل منه الإنسـان إلى الإيمان، ومن دونها لا قيمة لأي عمل، كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. والمعرفة هنا ليسـت مجرد علم نظري، بل هي معرفة قلبية، توجب الخضـوع والانقياد، وتدفع الإنسـان إلى العمل بطاعة الله ورسوله وأهل بيته (ع).

السـؤال الثاني: لماذا خُصَّـت معرفة أوليائهم بالذكر مع معرفتهم؟

لأن معرفة أولياء أهل البيت (ع) جزء من معرفتهم، ومن لم يعرف أولياءهم، فقد نقصـت معرفته بهم. فأولياءهم هم الذين سـاروا على نهجهم، واسـتمسـكوا بولايتهم، ونشـروا علومهم، وقد قال الإمام الصـادق (ع): "مَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّ أَوْلِيَاءَنَا، وَمَنْ أَبْغَضَـنَا أَبْغَضَ أَوْلِيَاءَنَا". فالمعرفة بأهل

البيت (ع) تستوجب معرفة من والاهم، كما أن البراءة من أعدائهم تستوجب البراءة من أوليائهم.

السؤال الثالث: لماذا جعل البراءة من أعدائهم نعمة إلهية؟

لأن البراءة من أعداء أهل البيت (ع) ليست مجرد موقف اختياري، بل هي توفيق إلهي، ومنة من الله على عبده، لأنها تعني أنه قد وفقه الله ليكون مع الحق وأهله، وأن يكون بعيداً عن الباطل وحزبه. وقد قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾. فالبراءة من أعداء أهل البيت (ع) هي من أعظم النعم التي يمنّ الله بها على عباده، لأنها تحفظ لهم دينهم، وتصون لهم عقيدتهم.

السؤال الرابع: لماذا طلب الزائر أن يكون معهم في الدنيا والآخرة؟

لأن الوجود معهم في الدنيا هو أعظم نعمة، حيث يتحقق للإنسان الأمن والإيمان، ويصبح في حرز الله وكنفه، ويكون مشمولاً بشفاعتهم ورعايتهم. أما الوجود معهم في الآخرة فهو الغاية القصوى، حيث يتحقق للمؤمن الجنة والرضوان، والقرب من الله ورسوله وأهل بيته (ع). وهذا الطلب هو إعلان بأن المؤمن لا يريد شيئاً إلا أن يكون معهم، وأنه يرى أن السعادة الحقيقية هي في مرافقتهم في الدنيا والآخرة.

السؤال الخامس: ما معنى "قَدَمَ صِدْقٍ" عندهم؟

"قدم صدق" تعني المنزلة الثابتة والراسخة، والمكانة العالية عند أهل البيت (ع)، التي لا تتزعزع، والتي تبقى ثابتة في الدنيا والآخرة. وهي طلب بأن يثبت الله للمؤمن قدمه في ولايتهم، وألا يزلزله الشيطان، وألا تبعده الفتن، وألا تضعف عزيمته في الطريق. وهذا يعني أن المؤمن يطلب من الله أن يكون ثابتاً على ولايتهم حتى الممات، وأن

يكون له مقام صـــدق عندهم في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

السـؤال السـادس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يـدرك أن المعرفـة بـالله وأهـل البيـت (ع) هي أعظم نعمة، وأن البراءة من أعدائهم هي من أعظم المنح، فعليه أن يحافظ عليها، ويسـعى لزيادتها، وأن يكون شـاكراً لله على هـذه النعم، وأن يطلـب منـه الثبـات عليهـا حتى الممـات. كما يجب أن يكون حريصـاً على صـحبة المؤمنين، وأن يتجنب مجـالس الغـافلين، وأن يكون دائمـاً مع أهل البيت (ع) في قلبه وفكره وعمله.

السـؤال السـابع: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسـفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي الخاتمة الطبيعية لزيارة عاشـــوراء، حيث يتحول الزائر من الإعلان عن المواقف إلى طلب الثبات عليها، ومن الشـــهادة بالولاء إلى طلب البقاء معهم في الدنيا والآخرة. وهي تعلن أن الزيارة ليســـت مجرد عبادة عابرة، بل هي مشروع حياة، يبدأ بالمعرفة، ويتوج بالبراءة، ويختتم بطلب الثبات والمرافقة.

هذه الفقرة تعلن أن المؤمن يطلب من الله أن يثبته على ولاية أهل البيت (ع)، وأن يجعله معهم في الدنيا والآخرة، وأن يمنحه قدم صـــدق عندهم. وهي تذكّرنا بأن الإيمان ليس مجرد لحظة عابرة، بل هو مســـيرة تحتاج إلى ثبات واســـتمرار، وأن المعرفة بأهل البيت (ع) هي أســـاس هذه المســـيرة، والبراءة من أعدائهم هي طريقها، والمرافقة لهم هي غايتها.

وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ الله وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِي مَعَ إِمامِ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُمْ،

هذه الفقرة هي قمة الطموح الروحي للمؤمن، حيث يطلب من الله أن يبلغه المقام المحمود لأهل البيت (ع) عند الله، وأن يجعله مع الإمام المهدي (عج) في طلب الثأر لدم الحسين (ع). وهي تطرح أسئلة وجودية حول حقيقة المقام المحمود، وعلاقته بالإمام المهدي (عج)، وكيفية الاستعداد لهذا اليوم المنتظر.

السؤال الأول: ما هو "المقام المحمود" الذي يسأل المؤمن أن يبلغه؟

المقـام المحمود هو أعلى منزلـة عنـد الله، وهي مرتبـة الشـفاعة العظمى التي وعد الله بها نبيه محمد (ص)، وقد قال تعالى: ﴿عَسَـىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. وهذا المقام ليس للنبي (ص) فقط، بل هو لأهل بيته (ع) الذين هم امتداد لرســالته، فهم شــركاؤه في هذا المقام، كما ورد في الروايات أنهم يشـفعون لشـيعةهم يوم القيامة. فالمؤمن يسـأل الله أن يبلغه هذا المقام معهم، أي أن يكون مشـمولاً بشفاعتهم، وأن يكون معهم في درجتهم.

الســؤال الثاني: لماذا طلب المؤمن طلب الثأر مع الإمام المهدي (عج)؟

لأن الثأر لدم الحسين (ع) هو الغاية الكبرى التي ينتظرها المؤمنون، وهو الوعد الإلهي الذي تحقق على يد الإمـام المهدي (عج) في آخر الزمـان. وقد ورد في الروايات أن الإمام المهدي (عج) سيقتل على دم الحسين (ع) سبعين ألف من الكفار والمنافقين والفســقة، حتى يســكن دمه

الشـــريف. وطلب الثأر معه هو طلب المشـــاركة في هذا النصـــــر الإلهي، والاســـتعداد للتحرك معه في معركته المباركة.

السؤال الثالث: لماذا وصف الإمام المهدي (عج) بـ "إمام هدىً ظاهرٍ ناطقٍ بالحق"؟

"إمام هدىً" هو الإمام الذي يهدي إلى الله، ويدعو إلى الحق، ويقيم العدل. و"ظاهر" أي أنه ســـيظهر بعد غيبة طويلة، وسيكون ظهوره واضحاً جلياً لا لبس فيه. و"ناطق بالحق" أي أنه ســـيتكلم بالحق، ويعلن العدل، ويواجه الباطل بكل قوة، وســـيكون كلامه حقاً لا باطل فيه، كما قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِـــدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

السؤال الرابع: ما هي العلاقة بين المقام المحمود وطلب الثأر؟

المقام المحمود هو الهدف، وطلب الثأر هو الوسيلة والطريق إلى هذا الهدف. فالمؤمن يطلب أن يكون مع أهل البيت (ع) في منزلتهم، وهذا يتطلب أن يكون مشاركاً لهم في قضيتهم، وأن يكون معهم في ثورتهم على الظلم، وأن يكون منتظراً لفرجهم، ومستعداً للتحرك مع إمامهم. فالذي يطلب المقام المحمود، لا بد أن يطلب الثأر مع الإمام المهدي (عج)، لأن هذا الثأر هو الذي سيحقق النصر النهائي للحق، ويؤدي إلى استقرار العدل في الأرض.

السـؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن طلب الثأر مع الإمام المهدي (عج) ليس مجرد دعاء، بل هو استعداد عملي، يجب أن ينعكس في حياته، من خلال:

· الدعاء بتعجيل فرجه، والطلب من الله أن يمنّ علينا برؤيته.

· التهيؤ الروحي والعقائدي لاستقباله، ونشر علوم أهل البيت (ع)، وإحياء ذكرى عاشوراء.

· التبرؤ من أعدائهم، والتمسك بخطهم في مواجهة الظلم.

· الاستعداد للتضحية في سبيل القضية الحسينية، كما تضحى الأصحاب في كربلاء.

· العمل على إصلاح النفس والمجتمع، حتى نكون أهلاً لنصرته.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي الهدف النهائي من زيارة عاشوراء، حيث يتحول المؤمن من البكاء على الماضي إلى الاستعداد للمستقبل، ومن الحزن على المصيبة إلى طلب الثأر مع الإمام المهدي (عج). فالزيارة كلها تدور حول هذا المحور، وهي تذكّر المؤمن بأن عاشوراء ليست مجرد ذكرى، بل هي مشروع مستمر، وأن الثأر لدم الحسين (ع) هو الغاية التي يجب أن يسعى إليها كل مؤمن.

السؤال السابع: ما هو المقام المحمود الذي يسأل المؤمن أن يبلغه؟

المقام المحمود هو المنزلة الرفيعة عند الله، وهي مقام الشـفاعة والوسـاطة بين الله وخلقه، كما ورد في الحديث: "إِنَّ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَـفَاعَةً، وَإِنَّ لِأَهْلِ بَيْتِي شَـفَاعَةً". والمؤمن يسأل الله أن يجعله من المشمولين بهذه الشفاعة، وأن يكون مع أهل البيت (ع) في درجتهم، وأن يبلغ معهم المقام المحمود عند الله. هذه الفقرة تعلن أن المؤمن يطلب من الله أن يبلغه المقام المحمود لأهل البيت (ع)، وأن يجعله مع الإمام المهدي (عج) في طلب الثأر لدم الحسين (ع). وهي تذكّرنا بأن زيارة عاشوراء ليست مجرد عبادة عابرة، بل هي مشروع نهضوي شامل، يبدأ بالمعرفة، ويتوج بالبراءة، ويختتم بطلب الثأر مع الإمام المهدي (عج). وهي تدعو المؤمن إلى أن يكون مستعداً لهذا اليوم، وأن يجعل من حياته تحضيراً دائماً لظهور الإمام المهدي (عج).

وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مايُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ،

هذه الفقرة تمثل قمة الأدب والدعاء في حضرة الإمام (ع)، حيث يطلب الزائر من الله أن يعطيه بألمه على الحسين (ع) وحزنه عليه أفضل ما يعطي أي إنسان مصاب في الدنيا. وهي تطرح أسئلة وجودية حول قيمة الحزن على أهل البيت (ع)، وكيف أنه يتحول إلى أجر وثواب لا يضاهيه أجر أي مصيبة أخرى.

السؤال الأول: لماذا جعل المؤمن حزنه على الحسين (ع) وسيلة لأعظم الثواب؟

لأن المصيبة بالحسين (ع) ليست كأي مصيبة، فهي مصيبة سبط النبي (ص)، وأحد أصحاب الكساء، والمظلوم الذي قُتل عطشاناً مع أهل بيته وأصحابه. فالحزن عليه ليس مجرد ألم عاطفي، بل هو إحياء لذكرى الثورة الحسينية، وإعلان للولاء لأهل البيت (ع)، ورفض

للظلم، واســـتعداد للتضـــحية، ولذلك كان ثوابه أعظم من ثواب أي حزن آخر.

السؤال الثاني: لماذا توسل الزائر بـــــ "حقهم" و "الشأن الذي لهم عند الله"؟

لأن حق أهل البيت (ع) عند الله هو حق عظيم، فهم حجج الله على خلقه، ووسائط فيضه، وشفعاؤه يوم القيامة، ولهم منزلة لا يعادلها منزلة، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْـــطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًـا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. والتوســـل بهذا الحق هو إقرار بأن الله لن يرد من سأله بحقهم، لأن حقهم عنده عظيم، وهو أعظم وسيلة للقرب إليه.

الســـؤال الثالث: ما معنى "أَفْضَـــلَ مَا يُعْطِي مُصَـــابًا بِمُصِيبَتِهِ"؟

أي أن الزائر يطلب من الله أن يعطيه من الأجر والثواب والمغفرة على حزنه بمصيبة الحسين (ع) أكثر مما يعطي أي إنسان مصاب بأي مصيبة أخرى، لأن حجم المصيبة بالحسين (ع) أعظم من أي مصيبة في الوجود، ولأن من يحزن عليه ويشاركه في ألمه، فإنه شريك له في ثوابه.

الســـؤال الرابع: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن حزنه على الحســـين (ع) ليس عبثاً، بل هو اســـتثمار في الآخرة، وأن كل دمعة تذرف على الحســـين (ع) هي عند الله بوزن الدنيا وما فيها، كما ورد في الروايات عن الإمام الصـــادق (ع): "مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً تَكُونُ ذَلِكَ الدَّمْعَةُ كَمِثْلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا". فعليه أن يحافظ على هذا الحزن، وأن يكون صـــادقاً في مشـــاعره،

وأن يجعل من مصيبة الحسين (ع) قضية حياته، وليس مجرد مناسبة عابرة.

السؤال الخامس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي الخاتمة العاطفية للزيارة، حيث يطلب الزائر من الله أن يعطيه خير ما يعطى من يحزن على مصيبته، وهي تعلن أن الحزن على الحسين (ع) ليس مجرد ألم، بل هو استثمار روحي، وأن كل دمعة تذرف عليه هي عند الله بأجر عظيم. وهي تذكّر المؤمن بأن مصيبة الحسين (ع) هي أعظم المصائب، وأن الحزن عليها هو من أعظم القربات. هذه الفقرة تعلن أن المؤمن يطلب من الله أن يعطيه بألمه على الحسين (ع) أفضل ما يعطي أي إنسان مصاب بمصيبته، وهو يدرك أن مصيبته بالحسين (ع) هي أعظم المصائب، وأن حزنه عليه هو استثمار لآخرته، وأن كل دمعة تذرف على الحسين (ع)

هي عنـد الله بـأجر عظيم. وهي تـذكّرنـا بـأن الحزن على مصـاب أهل البيت (ع) ليس مجرد مشـاعر عابرة، بل هو عبـادة وقربـة، وأنـه يجـب أن يكون حـاضـــراً في قلوب المؤمنين في كل زمان ومكان.

مُصِيبَةً ماأَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ! اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّنْ تَنالَهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ،

هذه الفقرة هي صــرخةٌ من أعماق الوجدان المؤمن، تنبثق من إحساسٍ عميق بعظمة المصيبة التي حلت بأهل البيت (ع)، وتتجاوز حدود المكان والزمان لتشـــمل الكون كله: السماوات والأرض والإسلام. ثم تتحول هذه الصرخة إلى دعاءٍ خالص، يطلب من الله أن يغمر الزائر بالصـــلوات والرحمة والمغفرة في هذا المقام المبارك. وهي تطرح على المؤمن عدة أســئلة وجودية حول طبيعة هذه المصـــيبة الكونية، وكيفية اســـتثمار هذه اللحظة الروحية في طلب الرحمة الإلهية.

السؤال الأول: لماذا وُصفت المصيبة بأنها "في الإسلام وفي جميع السماوات والأرض"؟

لأن مصيبة الحسين (ع) ليست مجرد حادثة أرضية، بل هي حدثٌ كوني هزّ عرش الله، وبكت له الملائكة، وناحت عليه الجن، وتأثر به كل شيء في الوجود. فهي مصيبة في الإسلام، لأنها أضعفت الدين، وأعطت الشرعية للظلم، وأظهرت انحراف الأمة بعد النبي (ص). وهي مصيبة في السماوات، لأن الملائكة نزلت تبكي على الحسين (ع)، والسماء كسفت له، والأبواب أغلقت في وجه الظالمين. وهي مصيبة في الأرض، لأنها جعلت كربلاء رمزاً للثأر، وجعلت دم الحسين (ع) علامةً على الظلم البشري الفادح.

السؤال الثاني: لماذا كرر الزائر التعجب بـــ "ما أعظمها وأعظم رزيتها"؟

التكرار هنا للتأكيد على عظمة المصـــيبة، وأنها تفوق كل تصـــور، وتتجاوز كل حد، وأنها ليســـت مجرد مصـــيبة عادية، بل هي مصيبة فريدة في تاريخ البشرية. فالحسين (ع) ليس مقتولاً عادياً، بل هو ســـبط النبي (ص)، وأحد أصـــحاب الكســـاء، والمظلوم الذي قُتل عطشـــاناً مع أهله وأصـــحابه، وقد ورد في الروايات أن مصـــيبته أعظم من مصيبة يحيى بن زكريا (ع) الذي قُتل ظلماً، لأن الحسين (ع) قُتل بعد أن منع الماء عن أطفاله، وتركت جثته في العراء دون دفن.

السؤال الثالث: لماذا جُعل هذا المقام سبباً لنيل الصلوات والرحمة والمغفرة؟

لأن الوقوف في حضرة الحسين (ع) في كربلاء، أو حتى في أي مكان يُقرأ فيه زيارة عاشـــوراء، هو موقف إيماني يغير القلب، ويُحدث تحولاً في الروح، ويُوجب رضـــا الله ومغفرته. فقد ورد عن الإمام الصـــادق (ع) أنه قال: "مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (ع) عَارِفاً بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ". فالزيارة بهذا الحضـور القلبي وهذا الحزن الصادق هي سبب لنزول الرحمة والمغفرة من الله.

السؤال الرابع: ما الفرق بين "الصلاة" و"الرحمة" و"المغفرة" في هذا الدعاء؟

· الصلاة: هي الثناء الإلهي على العبد، والتكريم له، وإعلان منزلته عند الله.

· الرحمة: هي اللطف الإلهي والعطف، والتوفيق للخير، والحفظ من الشر.

· المغفرة: هي الصفح عن الذنوب، والستر على العيوب، والتجاوز عن الزلات.

فالمؤمن يطلب من الله أن يشمله بهذه النعم الثلاث في هذا المقام المبارك، ليكون من المقربين عنده، والمحبوبين لديه، والمغفور لهم.

السؤال الخامس: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن الحزن على مصيبة الحسين (ع) ليس مجرد مشاعر عابرة، بل هو عبادة وقربة، وأن كل لحظة يقضيها في ذكرى عاشوراء هي فرصة لنيل الصلوات والرحمة والمغفرة. كما يجب أن يكون حريصاً على إحياء ذكرى عاشوراء في كل مناسبة، ليس فقط في شهر محرم، بل في كل يوم، كما ورد في الروايات: "مَنْ بَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ (ع) أَوْ أَبْكَى، فَلَهُ الْجَنَّةُ". وعليه أن يجعل من هذه الذكرى قضية حياته، وأن يعمل على نشر ثقافة التضحية والثأر التي جسدها الحسين (ع) في كربلاء.

السؤال السادس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي تتويجٌ لحالة الحزن العميق التي تعبر عنها الزيارة، وإعلان بأن الحسين (ع) ليس مجرد مقتول، بل هو رمز كوني للمظلومية الإلهية، وأن مصيبته هي المصيبة الأعظم في تاريخ الإسلام والسماوات والأرض. ثم تتحول هذه المعرفة العميقة إلى دعاءٍ حار، يطلب من الله أن يغمر الزائر بالصلوات والرحمة والمغفرة في هذا المقام المبارك.هذه الفقرة تعلن أن مصيبة الحسين (ع) هي المصيبة الأعظم في الإسلام والسماوات والأرض، وأنها تتجاوز حدود المكان والزمان لتشمل الكون بأسره، وأن على المؤمن أن يستثمر هذه اللحظة الروحية في طلب الصلوات والرحمة والمغفرة من الله. وهي تذكّرنا بأن الحزن على الحسين (ع) ليس مجرد مشاعر عابرة، بل هو عبادة وقربة، وأنه يجب أن يكون حاضراً في قلوب المؤمنين في كل زمان ومكان، ليكون باباً لنيل رضا الله وجنته.

اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَماتِي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

هذه العبارة هي قمة التسليم، وهي تتويج لدعاء الزائر، حيث يطلب من الله أن تكون حياته كلها على منهج محمد وآل محمد (ع)، وأن يكون موته على سنتهم، أي أن يكون شهيداً في سبيلهم، أو أن يلقى الله وهو على ولايتهم وطاعتهم. وهي تخرج عن الإطار التقليدي للدعاء إلى أفق صوفي عميق، يتجاوز حدود الذات إلى الفناء في محبة النبي وآله (ع)، إلى حد أن يصبح وجود المؤمن كله امتداداً لوجودهم، وحياته صورة مصغرة من حياتهم، وموته بوابة إلى لقائهم. إنها لحظة تذوب فيها الأنا في بحر الولاية، وتصبح الذات قطرة في محيط النبوة والإمامة، حيث لا يبقى للمؤمن من هوية سوى أنه عاش كما عاشوا، ومات كما ماتوا، وهذا هو جوهر الفناء في

الحب الإلهي، حيث يصبح الحبيب والمنتمي كالشيء الواحد، لا فرق بينهما إلا في الدرجة والمقام.

والمؤمن حين يطلب هذا، فإنما يطلب أن تكون لحظات حياته كلها موصولة بمنهجهم، وأن يكون كل نفس يتنفسه هو نفس ينطلق من روحهم، وكل خطوة يخطوها هي خطوة على دربهم، وكل كلمة ينطق بها هي كلمة تنبض بحكمتهم، وكل سكون هو سكون في طاعتهم، وكل حركة هي حركة في محبتهم. وهذا يعني أن المؤمن لا يطلب مجرد حياة طبيعية، بل يطلب حياة متحولة، حياة تكون فيها الإرادة الإلهية هي الإرادة الوحيدة، ويكون فيها هدي محمد وآل محمد (ع) هو البوصلة التي لا تنحرف، والنجم الذي لا يغيب. وحينئذٍ، يصبح المؤمن في هذه الدنيا كالملاك الطائر، لا يمسه الغبار، ولا تعلق به الأدران، لأنه يعيش في روح القدس، ويتنفس من نور الولاية.

وأما الموت، فهو عند المؤمن ليس نهاية، بل هو بداية، وليس فناء، بل هو بقاء، لأن الموت على سنة محمد وآل محمد (ع) هو الموت في سبيل الله، وهو الموت الذي يورث الحياة الأبدية، والموت الذي يتحول فيه العبد من دار الفناء إلى دار البقاء، ومن عالم التكليف إلى عالم التشريف، ومن أرض المحنة إلى فردوس الرحمة. والمؤمن يسأل الله أن يكون موته على هذه السنة، أي أن يكون خاتمة حياته حسنة، وأن يلقى الله وهو راضٍ عنه، وقد ختم له بالخير، كما خُتم للحسين (ع) وأصحابه، الذين ماتوا شهداء، فكان موتهم حياة، وكانت دماؤهم نوراً يضيء درب الأحرار إلى آخر الزمان.

وهكذا، فإن هذه العبارة الواحدة تجمع بين الحياة والموت، بين الدنيا والآخرة، بين الذات والولاية، بين العبد والمعبود، بين الزائر والمزور، بين الحبيب والمحب، وتجعل من الوجود كله رحلة واحدة، تبدأ بولاية أهل البيت (ع)،

وتنتهي بلقائهم في الجنة، وبينهما حياة هي كلها حب، وموت هو كلها شوق، وسير هو كلها فناء في الله وفي أوليائه. وهذا هو جوهر الصوفية التي تذوب في المعشوق، وترى في الفناء بقاءً، وفي الموت حياة، وفي البعد قرباً، وفي الظلمة نوراً. وهذا هو مقام "محياي محيا محمد وآل محمد، ومماتي ممات محمد وآل محمد"، وهو مقام لا يبلغه إلا من ذاق طعم الولاية، وعاش حقيقة المحبة، واستشعر أن وجوده ليس له، بل هو لله، ولرسوله، ولأهل بيته (ع)، فكانوا له نوراً في الدنيا، ورفيقاً في الآخرة، وشفيعاً يوم الحساب، ودليلاً إلى الجنة.

اللّهُمَّ إنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاَكْبادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ؛

هذه الفقرة هي صـــــرخة في وجه التاريخ، وإعلان بأن يوم عاشـوراء كان يوم فرح وبركة لبني أمية وليزيد بن معاوية، لكن فرحهم كان فرحاً شيطانياً، وبركتهم كانت لعنةً من الله ورســـوله. وهي تطرح على المؤمن عدة أســـئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلســـفية وعقدية، لنفهم كيف يمكن أن يكون يوم مقتل الحسين (ع) يوم فرح لبني أمية، ولماذا كان هذا الفرح سبباً في لعنتهم الأبدية.

السؤال الأول: لماذا وصف هذا اليوم بأنه "يوم تبركت به بنو أمية"؟

لأن بني أمية رأوا في مقتل الحسين (ع) نصراً لهم، وثباتاً لملكهم، وتثبيتاً لسلطانهم، فاعتبروا هذا اليوم يوم فرح وسرور، كما كانوا يعتبرون كل انتصار ضد أهل البيت (ع) بركة لهم. لكن هذا الفرح كان فرحاً شيطانياً، وهذه البركة كانت لعنةً من الله، لأنهم فرحوا بمصيبة سبط النبي (ص)، واستبشروا بقتل ابن بنت رسول الله (ص)، فكان فرحهم دليلاً على عمق عداوتهم لله ولرسوله.

السؤال الثاني: من هو "ابن آكلة الأكباد" المشار إليه في الفقرة؟

"ابن آكلة الأكباد" هو يزيد بن معاوية، وأمه ميسون بنت بحدل الكلبية، وقد وُصفت أمه بـ "آكلة الأكباد" لأنها كانت تتهم بأكل الكبدة نيئة، أو لأنها كانت شريرة آكلة للقلوب، أو لأنها كانت سبباً في فساد الأخلاق في المجتمع الأموي. او بالقول الاخر بما ينسب اليه من ابيه وام ابيه وهي هند التي اكلت كبد الحمزه عليه السلام وحيث انه قد نشا من عائله معروفه لعدائها لبني هاشم والى الدين الاسلامي الحنيف منذ الفجر الاول للاسلام فهذا شيء ليس بجديد، وهذا الوصف هو إشارة إلى أن يزيد ابن امرأة شريرة، وهو نفسه شرير، ابن اللعين، أي أن لعنة الله ورسوله قد حلت به وبأبيه معاوية، كما قال النبي (ص): "اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ"، وقال: "عَلَىٰ لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ"، أي أن لعنة الله على يزيد وعلى بني أمية كانت على لسان الله في القرآن، وعلى لسان النبي في سنته، وفي كل موطن وموقف وقف فيه النبي (ص) وأعلن براءته من الظالمين، خصوصاً من بني أمية.

السؤال الثالث: لماذا جُعلت اللعنة على يزيد وبني أمية في كل موطن وموقف وقف فيه النبي (ص)؟

لأن النبي (ص) كان يعلن براءته من الظالمين في كل موقف، وكان يلعنهم في خطبه، ويحذر أمته منهم، ويذكر مناقب أهل بيته (ع) في مقابل رذائلهم. ومن أبرز هذه المواقف: حديث الغدير، وحديث الكساء، وخطبته في حجة الوداع، حيث أوصى بالأئمة (ع) خيراً، وحذر من ظالميهم. وقد ورد في الروايات أن النبي (ص) لعن بني أمية في كل صلاة، وأنه قال: "بَنُو أُمَيَّةَ هُمُ الْغَوَاسِلُ لِلْخَطَايَا، وَهُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْحَقَّ وَيُظْهِرُونَ الْبَاطِلَ". فاللعنة عليهم ليست مجرد كلمات عابرة، بل هي حقيقة إلهية، جعلها الله في الكتاب والسنة، وأكد عليها النبي (ص) في كل فرصة.

السؤال الرابع: كيف يمكن للمؤمن أن يستشعر فرح بني أمية بمقتل الحسين (ع) في حياته اليومية؟

أن يدرك أن هذا الفرح لم يكن مجرد فرح تاريخي، بل هو روح مستمرة، تظهر في كل من يفرح بمصائب أهل البيت (ع)، أو يسكت عنها، أو يبررها، أو يقلل من شأنها. فعليه أن يكون حذراً من هذه الروح، وأن يعلن براءته منها، وأن يكون دائماً مع الحسين (ع) ضد من فرح بمقتله، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، أو دولاً أو أنظمة.

السؤال الخامس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي إعلان بأن يوم عاشوراء ليس مجرد يوم حزن، بل هو يوم فصل بين الحق والباطل، وبين المؤمنين والظالمين، وبين أولياء الله وأعدائه. فالمؤمن يحزن، والظالم يفرح، ولكن فرح الظالمين هو لعنة، وحزن المؤمنين هو نعمة، لأن الحزن على الحسين (ع) هو

إحياء للدين، والفرح بمقتله هو قتل للدين. فالزيارة كلها تدور حول هذه الفكرة، وهي تذكّر المؤمن بأن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق والباطل، وأنه لا يمكن أن يكون محايداً فيها.

هذه الفقرة تعلن أن يوم عاشوراء كان يوم فرح وبركة لبني أمية وليزيد بن معاوية، لكن فرحهم كان شيطانياً، وبركتهم كانت لعنةً من الله ورسوله، وأن اللعنة عليهم كانت على لسان الله في القرآن، وعلى لسان النبي في سنته، وفي كل موطن وموقف وقف فيه النبي (ص) وأعلن براءته من الظالمين. وهي تذكّرنا بأن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق والباطل، وأنه لا يمكن أن يكون المؤمن محايداً فيها، بل يجب أن يكون مع الحسين (ع) ضد كل من فرح بمقتله، وأعلن براءته منهم، ولعنهم كما لعنهم الله ورسوله.

اللّهُمَّ العَنْ أَبا سُفيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الابِدِينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمْ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ الاليم، اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هذا اليَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هذا وَأَيامِ حَياتِي بِالبَرائَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وَعلَيْهِمُ السَّلام.

هذه الفقرة، بأبعادها القرآنية والروحية، تفتح أمام المؤمن آفاقاً من التأمل في طبيعة الصراع الأبدي بين الحق والباطل، وتضعنا أمام سؤال وجودي كبير: كيف يمكن لقتل إنسان أن يتحول إلى حدث كوني يهز عرش الله، ويبكي الملائكة، ويجعل السماء تكسف، والأرض ترتجف، والجن تنوح، والإنس تندب، والملائكة تشهد، والقرآن ينطق، والنبي يعلن البراءة، واللعن يتردد في كل زمان ومكان؟

إنها حقيقة أن الحسين (ع) لم يكن مجرد إنسان، بل كان حجة الله في أرضه، وسبط نبيه، وابن وصيه، وسليل الزهراء البتول، وامتداد النبوة في الزمن، ولذلك كان قتله قتلاً للرسالة، وكان فرح بني أمية به فرحاً بالباطل على الحق، وكان يوم عاشوراء يوم انكشاف حقيقي للأمة، حيث انكشف وجه الظلم، وظهرت حقيقة الصراع بين أولياء الله وأعدائه.

فأبو سفيان، الذي كان يحارب النبي (ص) طوال حياته، والذي أسلم في النهاية إسلاماً ظاهرياً، وكان قلبه يغلي ببغض النبي (ص) وآل بيته، هو الذي زرع بذور العداوة التي أثمرت في قتل الحسين (ع)، فكانت اللعنة عليه بدءاً من يوم حنين، حيث قال النبي (ص) لأبي سفيان: "اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ"، واستمرت اللعنة في سلسلة متصلة: معاوية الذي حارب علياً (ع) في صفين، وأعلن البراءة من أهل البيت (ع)، وسمّ الحسن (ع) بالسم، ومهد لقتل

الحسين (ع)، ثم يزيد الذي قتله في كربلان، وفرح بقتله، واستبشر به، وأمر بأسر نسائه، وأخذ رؤوس الشهداء إلى الشام، وجعلها تُطاف في الأسواق، وهو يقول: "لَيْتَ بَدْراً قَدْ كَانَتْ هُوَاهُ"، يعني أنه لو عاش ليوم بدر، لكان قد انتقم من آل محمد (ص) بقتل الحسين (ع).

وهذا هو معنى قول الزائر: "اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ"، لأن لعنتهم ليست لعنة عادية، بل هي لعنة إلهية، تضاعف في الدنيا والآخرة، لأن الجريمة كانت عظيمة، والفاجعة كانت كونية، والظلم كان فادحاً، والقهر كان فاقعاً، والدم كان زاكياً، والشهداء كانوا أطهاراً، والأسرى كانوا أحراراً، والنساء كانوا مصونات، والأطفال كانوا معصومين، والرضع كانوا مرضى، والقلوب كانت محترقة، والأعين كانت دامعة، والأرواح كانت ثائرة، والعقول كانت حائرة، والتاريخ كان شاهداً، والسماء كانت راصدة، والأرض كانت دامية، والكون كان حزيناً، والزمان

كان غاضباً، والمكان كان مشتاقاً، والحسين كان شهيداً، والله كان منتصراً، والثأر كان قادماً، والنصر كان حتمياً، والإمام المهدي (عج) كان في الغيبة، والظهور كان موعداً، والعدل كان قادماً، والظلم كان زائلاً، والباطل كان ماضياً، والحق كان دائراً، والمؤمنون كانوا باكين، والملائكة كانت نازلة، والجن كانت نادبة، والإنس كانت ناعية، والتاريخ كان مسجلاً، والقرآن كان ناطقاً، والنبي كان حزيناً، وفاطمة كانت باكية، وعلياً كان ثائراً، والحسن كان مسموماً، والحسين كان مقتولاً، والثأر كان متأكداً، والانتصار كان قريباً، والفرج كان آتياً، والله كان مع المؤمنين، والظالمون كانوا خاسرين، واللعن كان نازلاً، والعذاب كان مهيناً، والنار كانت حامية، والجنة كانت منتظرة، والشفاعة كانت عامة، والمغفرة كانت واسعة، والرحمة كانت عامة، والولاء كان خالداً، والبراء كان دائماً، والموالاة كانت مستمرة، والتقرب كان متواصلاً، والدعاء كان مستجاباً، والزيارة كانت مقبولة، والحسين كان حياً،

والثأر كان قادماً، والمهدي كان منتظراً، والظهور كان محتماً، والنصر كان مضموناً، والله كان مع الصابرين، والمؤمنين كانوا فائزين، والكافرين كانوا خاسرين، والظالمين كانوا ملعونين، والعذاب كان عليهم مستحقاً، واللعنة كانت عليهم مستمرة، والبراءة منهم كانت واجبة، والموالاة لأهل البيت (ع) كانت أساس الدين، والإيمان كان لا يكتمل إلا بها، والتقرب إلى الله كان لا يتم إلا من خلالها، والثواب كان لا ينال إلا بها، والنجاة من النار كانت لا تتحقق إلا من خلالها، والجنة كانت لا تدخل إلا بها، والله كان هو المولى، والرسول كان هو الشفيع، والأئمة كانوا هم الوسائط، والمؤمنون كانوا هم الشيع، والحسين كان هو القائد، وعاشوراء كانت هي المنعطف، وكربلاء كانت هي المعركة، والطف كانت هي الأرض المباركة، والدم كان هو الزكيّ، والثأر كان هو النصر، والظهور كان هو الوعد، والفرج كان هو الأمل، والله كان هو الناصر، والحسين كان هو الشهيد، والمهدي كان هو

المنتقم، والعدل كان هو الهدف، والظلم كان هو العدو، والحق كان هو الطريق، والصـــراط كان هو المســـتقيم، والجنة كانت هي الغاية، والرضــوان كان هو المنزل، والله كان هو الرحمن، والرحيم، والملك، والقدوس، والســـلام، والمؤمن، والمهيمن، والعزيز، والجبـار، والمتكبر، وهو الذي لا إله إلا هو، وهو الذي يهدي من يشــاء، ويضــل من يشـاء، وهو الذي يغفر لمن يشـاء، ويعذب من يشـاء، وهو الذي لا يُســأل عما يفعل، وهم يُســألون، وهو الذي يملك الســموات والأرض، وما بينهما، وما تحتها، وما فوقها، وهو الذي يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، وهو الذي يثبت المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وهو الذي يضل الظالمين ويفعل ما يشاء.

وهكذا، يتحول يوم عاشوراء في وجدان المؤمن إلى محطة روحية، يتجدد فيها العهد مع الله ومع رسوله ومع أهل بيته (ع)، وتتضـاعف فيها اللعنات على الظالمين، وتتفتح فيها

أبواب الرحمة والمغفرة لمن يواليهم، ويتبرأ من أعدائهم. وبهذا، يصبح المؤمن جزءاً من هذه الملحمة الخالدة، حاملاً راية الحسين (ع) في قلبه، سائراً على نهجه في حياته، منتظراً للثأر مع الإمام المهدي (عج) الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

يعلن الزائر أن تقربه إلى الله في هذا اليوم المبارك، وفي موقفه هذا، وفي أيام حياته كلها، إنما هو بالبراءة من الظالمين، واللعنة عليهم، والموالاة لنبيه وآل نبيه (ع). وهكذا، تتجسد حقيقة الدين في هذه الكلمات، وتتضح معالم الإيمان في هذه المواقف، وتترسخ عقيدة الولاء والبراء في أعماق النفس، ليكون المؤمن على بصيرة من أمره، وعلى ثقة من ربه، وعلى يقين من لقائه.

اللّهُمَّ العَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذلِكَ، اللّهُمَّ العَنْ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ اللّهُمَّ العَنْهُمْ جَميعاً.

هذه الفقرة هي جوهر البراءة، وهي إعلان حرب على كل من ظلم أهل البيت (ع)، من الأول إلى الآخر، ومن المباشر إلى المتابع، ومن القاتل إلى المبايِع والمشايع. إنها ليست مجرد لعن عابر، بل هي منهج حياة، وموقف عقائدي، وصرخة في وجه الظلم التاريخي الذي لم يتوقف عند كربلاء، بل استمر في كل زمان ومكان.

السؤال الأول: لماذا جمعت الفقرة بين "أول ظالم" و"آخر تابع له"؟

لأن الظلم الذي وقع على أهل البيت (ع) لم يكن وليد لحظة، بل كان سلسلة متصلة، بدأت بغصب الخلافة، واستمرت بقتل الحسن (ع) بالسم، وانتهت بقتل الحسين (ع) في كربلاء، ثم تتابعت جرائم بني أمية وبني العباس ضد الأئمة (ع) وشيعتهم. فكل من ساهم في هذه السلسلة، سواء كان الأول أو الآخر، هو شريك في الدم، ويستحق اللعن نفسه. وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، فمن ركن إلى الظالمين أو تابعهم، فهو شريك في ظلمهم.

السؤال الثاني: من هم "العصابة" الذين جاهدوا الحسين (ع) وشايعوا وبايعوا على قتله؟

"العصابة" هم المجموعة التي تجمعت لقتال الحسين (ع)، وتشكلت من مختلف القبائل والجماعات، التي ساندت يزيد بن معاوية، وتجندت في جيش عمر بن سعد، وحاصرت الحسين (ع) وأهل بيته، ومنعتهم الماء، وقاتلتهم، وقتلتهم،

ثم أخذت رؤوسهم إلى الشام. وهذه العصابة لم تكن مجرد جنود عاديين، بل كانوا جزءاً من منظومة الظلم الأموية، التي كانت ترى في قتل الحسين (ع) نصراً لها، وبركةً لملكها.

السؤال الثالث: لماذا شمل اللعن كل من شايع وبايع وتابع على قتل الحسين (ع)؟

لأن المشاركة في قتل الحسين (ع) لم تكن مقصورة على القتلة المباشرين، بل شملت كل من ساهم في التمهيد أو التأييد أو البيعة. فمن شايع، أي أعلن تأييده للقتل، ومن بايع، أي أعطى البيعة ليزيد أو لعمر بن سعد على قتال الحسين (ع)، ومن تابع، أي وافق على الجريمة وسكت عنها، كل هؤلاء هم شركاء في الدم، لأنهم ساعدوا في تحقيق الجريمة، أو سكتوا عنها، أو رضوا بها.

السؤال الرابع: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن لعن الظالمين ليس مجرد كلمات، بل هو موقف عملي، يجب أن ينعكس في حياته، من خلال:

- عدم التعاون مع الظالمين، أو الركون إليهم، أو السكوت عن جرائمهم.

- إعلان البراءة منهم في كل مناسبة، ونشر ثقافة الولاء والبراء.

- التمسك بخط أهل البيت (ع) في مواجهة كل ظالم، سواء كان فرداً أو جماعة، أو دولة أو نظام.

- العمل على إحياء ذكرى عاشوراء، ونشر علوم أهل البيت (ع)، لمواجهة ثقافة الظلم التي أسسها أعداؤهم.

- الاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، كما تضحى الأصحاب في كربلاء.

السؤال الخامس: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي تتويج لصرخة البراءة، وهي تعلن أن لعنة الله تشمل كل من ظلم أهل البيت (ع)، سواء كانوا قتلة مباشرين، أو ممهدين، أو متابعين، أو مبايعين، أو مشايعين. وهي تذكّر المؤمن بأن الجريمة لم تكن فردية، بل كانت منظومة متكاملة، وأن كل من ساهم فيها، بأي شكل من الأشكال، هو شريك في الدم، ويستحق اللعن والعذاب الأليم.هذه الفقرة تعلن أن لعنة الله تشمل كل من ظلم أهل البيت (ع)، من الأول إلى الآخر، ومن القاتل إلى المتابع، ومن المشايع إلى المبايِع. وهي تذكّرنا بأن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق والباطل، وأنه لا يمكن أن يكون المؤمن محايداً فيها، بل يجب أن يكون مع الحسين (ع) ضد كل من ظلمه، وأعلن براءته منهم، ولعنهم كما لعنهم الله ورسوله.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ وَعَلى الأَرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً مابَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُمْ. السَّلامُ عَلى الحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَعَلى أَوْلادِ الحُسَيْنِ وَعَلى أَصْحابِ الحُسَيْنِ.

هذه الفقرة الخاتمة من فقرات السلام في زيارة عاشوراء، وهي ليست مجرد تحية عابرة، بل هي تتويجٌ لرحلة روحية طويلة، وختامٌ لمسيرة إيمانية بدأت بالسلام على الحسين (ع) وانتهت بالسلام عليه وعلى من استشهد معه، معلنةً أن هذا السلام ليس مجرد كلمات، بل هو عهدٌ أبدي، وبيعةٌ مستمرة، وارتباطٌ لا ينقطع بمرور الزمان. إنها لحظة تذوب فيها الذات في محبة أهل البيت (ع)، وتعلن أن وجودها كله مرهون بوجودهم، وأن حياتها كلها وقف على ذكراهم، وأن موتها هو بوابة لقائهم.

في هذه الفقرة، يتجلى معنى السلام الإلهي الذي اختص الله به بعض عباده، حيث جعل السلام عليهم في الدنيا والآخرة، وجعل لهم من الثناء والذكر الحسن ما يبقى على مر الأزمان. وقد قال تعالى في محكم كتابه: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾. فهذا السلام الإلهي ليس مجرد دعاء، بل هو ثناءٌ حسن، وخلودٌ في الذكر، وحياةٌ في قلوب المؤمنين، وإعلانٌ بأن هؤلاء الأنبياء قد نالوا منزلةً عند الله لا تنال إلا بالاصطفاء والتكريم.

ونجد في القرآن الكريم أن السلام له معانٍ متعددة، فهو تارةً بمعنى الثناء الحسن، كما في السلام على الأنبياء، وتارةً بمعنى السلامة من الشر والعذاب، كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾، وتارةً بمعنى التحية المعروفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾. وهو أيضاً اسم من أسماء الله الحسنى، كما قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾. فالسلام الذي نطلقه على الحسين (ع) هو سلامٌ إلهيٌّ، يحمل كل هذه المعاني، فهو ثناءٌ حسن على سيد الشهداء، وسلامةٌ له من كل عيب ونقص، وتحيةٌ تليق بمقامه، وهو سلامٌ من الله نفسه، الذي هو السلام، وأسمائه كلها جمال وجلال.

وهذا يقودنا إلى مقارنة بين سلام الله على نبيه يحيى بن زكريا (ع) والسلام على الحسين (ع). فقد قال تعالى عن يحيى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾. فهذا سلامٌ إلهيٌّ شامل، يحيط بيحيى (ع) في كل مراحل وجوده، ويعلن أن حياته وموته وبعثه كلها في سلام وأمان. ويحيى بن زكريا (ع) هو ابن نبي، وقد عانى من المصائب العظيمة، فقد قُتل ظلماً، وأُهدي رأسه إلى امرأة بغي من بغايا بني إسرائيل، كما ورد في الروايات.

ومع ذلك، كان ســـلام الله عليه، وكان له من المنزلة عند الله ما جعله يُذبح الموت يوم القيامة بيده، كما ورد في بعض الآثار. هذا الســـلام الإلهي لم يحمِ يحيى (ع) من القتل في الدنيا، ولكنه جعله خالداً في الذكر، ومرفوعاً في المقام، ومشهوداً له بالفضل على لسان الأنبياء والأولياء.

والحسين (ع) له شبه كبير بيحيى (ع)، فقد قُتل هو وأهل بيته وأصــحابه ظلماً، وأُهدي رأســه إلى يزيد بن معاوية، كما أُهدي رأس يحيى إلى تلك البغي. ولكن سلام الله على الحسين (ع) أعظم، لأنه سيد الشهداء، وأعظم من يحيى في المنزلة، ولأن مصيبته كانت أعظم، لأنه سبط رسول الله، وريحانته من الدنيا، وله من المقام عند الله ما لا يحيط به وصف. وهو الذي بكته السماء والأرض، وناحت عليه الجن، وبكت عليه الملائكة، وهو الذي قال فيه جده: "حسين مني وأنا من حسين". وهناك شبه آخر بين يحيى والحســين (ع)، وهو أنهما أول من سُــمِّيا بهذا الاســم في

التاريخ. فقد ورد أن الحسـين (ع) هو أول من سُـمِّي بالحسـين، كما أن يحيى (ع) هو أول من سُـمِّي بيحيى، كما في الحديث: "لأسمينه باسم لم يسم به بعد يحيى بن زكريا". وهذا التشـابه في الاسـم ليس اعتباطياً، بل هو إشـارة إلى التشـابه في المنزلة والمصـير، فكلاهما نبي وإمام، وكلاهما قُتل ظلماً، وكلاهما له سلامٌ إلهيٌّ خاص، وكلاهما له ذكرٌ خالد في التاريخ والسماء.

ثم ننتقل إلى نبي الله عيسـى بن مريم (ع)، حيث ورد في القرآن الكريم أنه كان من يسـلم على نفسـه، حيث قال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾. فهذا سلامٌ من عيسـى (ع) على نفسـه، وهو إعلانٌ بأنه عبدٌ مبارك، وأن الله جعله نبياً، وجعل له السـلام في كل مراحل وجوده. وقد قال تعالى عن مريم عليها السـلام: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، وأشار بعض المفسرين إلى أن مريم (ع) وضعت عيسى

(ع) في المكان الذي قبر فيه الحسين (ع) في كربلاء. وهذا يدل على أن أرض كربلاء هي أرض مباركة، وهي المكان الذي جمع بين مقام سيد الشهداء ومقام سيد الأوصياء ومقام سيدة النساء. وهذا هو سبب التخصيص الإلهي، حيث أن الحسين (ع) له من المزايا ما جعله سلاماً من الله دائماً، وأنه سلامٌ لا ينقطع، لأنه سلامٌ من المؤمنين الذين يوالونه ويترحمون عليه، ويطلبون منه أن يثبتهم على ولايته، ويجعلهم معه في الدنيا والآخرة.

وأما الفرق بين سلام الله على عباده وبين سلامهم على أنفسهم، فهو أن سلام الله هو سلامٌ إلهيٌّ، لا يخطئ، ولا يزول، ولا ينقطع، وهو سلامٌ يورث القرب والرضوان والجنة، وأما سلام البشر على أنفسهم، فهو سلامٌ بشري، يطلب من الله أن ينعم عليهم بالسلام والرحمة والمغفرة. وعيسى (ع) قال: "السلام عليَّ"، أي أنه طلب من الله أن يكون عليه السلام، وهذا لا يعني أنه كان يسلم على نفسه

من دون الله، بل هو إعلانٌ بأنه عبدٌ لله، وقد جعل الله له السـلام في كل مراحل وجوده. وأما الحسـين (ع)، فهو سلامٌ من الله دائماً، كما أن سلام المؤمنين عليه هو سلامٌ إلهيٌّ، لأنهم يطلبون من الله أن يسـلّم عليه، ويدعون له بالسلام، فيكون سلامهم وسيلة لنزول السلام الإلهي عليه. وهذا أعظم من سلام عيسى (ع) على نفسه، لأن سلام الله على عبده أعظم من سلام العبد على نفسه، وهو سلامٌ مستمرٌّ، لا ينقطع بمرور الزمان.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن أنواع السـلام المذكورة في القرآن الكريم، والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع رئيسية:

1. ســـلام الثناء والخلود: كما في الســـلام على الأنبياء، حيث خلد الله ذكرهم، وأبقى لهم الثناء الحســـن في قلوب المؤمنين.

2. ســـلام الأمـان والطمـأنينـة: كمـا في قولـه تعـالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَـــلَامٍ آمِنِينَ﴾، وهو الســـلام الذي يدخل به المؤمنون الجنة، ويجدون فيه كل خير وأمن.

3. ســـلام التحية والملاقاة: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾، وهو الســلام الـذي يتبـادلـه المؤمنون فيمـا بينهم، وهو من علامـات الإيمان.

4. سلام الدعاء والرغبة: كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾، وهو الســلام الذي يدعو به المســلم لأخيه، طالباً له السلامة والرحمة.

والحسين (ع) يجمع كل هذه الأنواع، فهو صاحب سلام الثناء والخلود، وصاحب سلام الأمان والطمأنينة، وصاحب سلام التحية والملاقاة، وصاحب سلام الدعاء والرغبة. فهو المذكور في كل زمان، وهو الذي يطمئن به المؤمنون، وهو الذي يحيونه في كل مناسبة، وهو الذي يدعون له بالسلام والرحمة.

وهكذا، تتجلى في هذه الفقرة عظمة السلام الإلهي، الذي يحيط بالحسين (ع) وأصحابه، والذي يجعله خالداً في الذكر، مرفوعاً في المقام، مشهوداً له بالفضل في الدنيا والآخرة. إنه سلامٌ مستمرٌّ، لا ينقطع بمرور الزمان، لأنه سلامٌ من الله، ومن المؤمنين الذين يوالونه ويترحمون عليه، ويطلبون منه أن يثبتهم على ولايته، ويجعلهم معه في الدنيا والآخرة.

ثم يختتم الزائر هذه الفقرة بدعاء لا يقل أهمية، حيث يقول: "وَلا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ"، أي أنه يطلب من الله أن يجعل هذه الزيارة ليست الأخيرة، بل يكتب له العودة إلى كربلاء مرة أخرى، وأن يجعله من الزائرين الدائمين للحسين (ع) وأصحابه. وهذا الدعاء يعكس عمق التعلق بالحسين (ع)، وأن المؤمن لا يريد أن تنقطع صلته به، بل يريد أن تكون زيارته مستمرة، وأن تبقى ذكرى عاشوراء حاضرة في قلبه حتى يلقى الله.

ثم يقول: "السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ"، فيخص بالسلام كل من استشهد مع الحسين (ع)، من أهل بيته وأصحابه، الذين كانوا له خير أنصار، ورفقاء دربه، وشركاء في دمه وثأره. فهؤلاء هم الذين رفعوا راية الحق، وضحوا بأرواحهم في سبيل الله، وكانوا مثالاً في الوفاء والإخلاص، وقد قال فيهم الحسين (ع): "فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ

أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي". وهم الذين قال الله فيهم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾. والسلام عليهم هو سلامٌ على كل من ضحى في سبيل الحق، وعلى كل من ناصر الدين، وعلى كل من وقف في وجه الظلم، وهو إعلان بأن المؤمنين لا ينسون تضحياتهم، وأنهم يبقون أوفياء لدمائهم الزكية، وأنهم ينتظرون اليوم الذي يلتقون بهم في الجنة، حيث النعيم المقيم، والرضوان الأكبر، والخلود في دار السلام.

فالسلام على الحسين (ع) هو سلام على الدين، وسلام على الحق، وسلام على كل من ضحى في سبيل الله، وسلام على الأرواح التي حلت بفنائه، وخلدت في جنات النعيم، وجعلت دمها الزكي فخراً للتاريخ، ونوراً للهدى، وذخراً للأمة، وبركةً للزمان والمكان.

اللّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي وَأَبْدأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ الثّانِي وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ، اللّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً وَالعَنْ عُبَيْدَ الله بْنَ زِيادٍ وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ.

هذه الفقرة الخاتمة من زيارة عاشوراء، وهي تتويجٌ لصرخة البراءة، وإعلانٌ حاسم بأن لعنة الله قد حلت بأول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد (ع)، ثم بالثاني والثالث والرابع، ثم بمن تبعهم من آل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة. إنها ليست مجرد لعن عابر، بل هي منهج حياة، وموقف عقائدي، وصرخة في وجه الظلم التاريخي الذي لم يتوقف عند كربلاء، بل استمر في كل زمان ومكان. وهي تطرح على المؤمن عدة أسئلة وجودية، تحتاج إلى وقفة تأملية فلسفية وعقدية، لنفهم لماذا خُصَّ هؤلاء باللعن، ولماذا كان ترتيبهم

بهذه الكيفية، وما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة.

السؤال الأول: من هو "أول ظالم" المشار إليه في هذه الفقرة؟

"أول ظالم" في هذه الفقرة هو الذي بدأ بظلم أهل البيت (ع)، واغتصب حقهم، وتقدم على وصية النبي (ص)، وغصب الخلافة من أمير المؤمنين (ع)، وهو أبو بكر بن أبي قحافة، كما صرحت بذلك كتب العلماء والمحققين من الشيعة. فقد قال الميرزا أبو الفضل الطهراني في كتابه "شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء" صفحة 329: "والقصد أول ظالم على الظاهر أبوبكر لأنه أول من تقمص الخلافة وفتح باب الظلم على أهل بيت النبوة عليهم السلام، وغصب حق محمد وآله وتعود إليه سيئات عمر لأنه عقد الخلافة من بعده لعمر". وقال الملا حبيب الله الشريف الكاشاني في شرحه صفحة 102: "المراد بأول ظالم من تقدم على وصيه وغصب حقه وتقمص الخلافة وهو يعلم أن محله منه محل القطب من الرحى". وقال حسن الساوري المازندراني في "صداق الحور" صفحة 72: "أول ظلم حلّ بآل محمد كان يوم السقيفة حيث اغتصبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام... فكل

ظلم وقع على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان بسبب تبعية ذلك الظلم الأول". فالمراد بالأول هو الذي أسس أساس الظلم، وفتح باب الجور على أهل البيت (ع)، وهو الذي بدأ بغصب الخلافة وإقصاء أمير المؤمنين (ع) عن حقه المشروع.

السؤال الثاني: من هم الثاني والثالث والرابع المشار إليهم في الفقرة؟

الثاني هو عمر بن الخطاب، الذي تولى الخلافة بعد أبي بكر، واستمر في ظلم أهل البيت (ع)، واغتصب حقوقهم، وأضاف إلى الظلم ظلماً جديداً، كما قال الميرزا الطهراني في صفحة 336: "ومجمل القول يمكن أن نذهب إلى أن عمر وأبا بكر كانا أول ظالم". والثالث هو عثمان بن عفان، الذي تولى الخلافة بعد عمر، واستمر في نهج الظلم، ووسع دائرة الجور، حتى وصل الأمر إلى مقتل الحسين (ع) على يد من تبعهم. والرابع هو معاوية بن أبي سفيان، الذي أسس الدولة الأموية، وبدأ بقتال أهل البيت (ع)، وحارب أمير المؤمنين (ع) في صفين، وسمّ الحسن (ع) بالسم، ومهد لقتل الحسين (ع)، كما قال الملا حبيب الله الشريف

الكاشاني في صفحة 105: "والمراد بالأول والثاني والثالث والثلاثة الذين غصبوا حق وصي الرسول صل الله عليه وآله وتقدموا عليه وبالرابع معاوية". فقد كان معاوية هو الرابع في ترتيب الظلم، لأنه استمر في نهج الثلاثة، وأسس دولة الظلم والجور التي وصلت إلى قتل الحسين (ع) في كربلاء.

السؤال الثالث: لماذا خُصَّ يزيد باللعن خامساً؟

يزيد بن معاوية هو الذي تولى الخلافة بعد أبيه معاوية، وهو الذي أمر بقتل الحسين (ع)، وفرح بذلك، واستبشر به، وتناقل الأخبار كما تتناقل البشرى. فهو خامس الظالمين، لأنه استكمل سلسلة الظلم التي بدأت بأبي بكر، واستمرت بعمر وعثمان ومعاوية، وبلغت ذروتها بقتل الحسين (ع) على يديه. وقد قال الملا حبيب الله الشريف الكاشاني في شرحه: "ثم العن الخامس وهو يزيد بن معاوية لعنه الله، لأنه قتل الحسين (ع) وأمر بقتله، وفرح بذلك، واستبشر به". فاللعن على يزيد هو لعن على كل من ظلم أهل البيت (ع)، وعلى كل من فرح بمصيبتهم، وعلى كل من استبشر بقتل سبط رسول الله (ص).

السؤال الرابع: ما هي العلاقة بين الظلم الأول وظلم بني أمية؟

الظلم الأول هو الذي أسس له أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وهذا الظلم هو الذي أدى إلى ظهور بني أمية واستيلائهم على الخلافة، ثم إلى قتل الحسين (ع) في كربلاء. فقد قال حسن الساوري المازندراني في صفحة 72: "فكل ظلم وقع على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان بسبب تبعية ذلك الظلم الأول". فالظلم الأول هو الجذر، وبني أمية هم الثمرة، وقتل الحسين (ع) هو النتيجة، ولعنهم جميعاً من الأول إلى الآخر هو إعلان بأن الجريمة كانت منظّمة، وأن كل من ساهم فيها، سواء بالأساس أو بالمتابعة، هو شريك في الدم، ويستحق اللعن والعذاب الأليم.

السؤال الخامس: لماذا طلب الزائر من الله أن يخص أول ظالم باللعن منه، وأن يبدأ به أولاً؟

لأن الزائر يريد أن يكون لعنه على الظالمين على ترتيب ظلمهم، وأن يبدأ بالأول فالأول، لأن الأول هو الذي أسس أساس الظلم، والثاني هو الذي بنى عليه، والثالث هو الذي وسع دائرة الظلم، والرابع هو الذي قاتل أهل البيت (ع)، والخامس هو الذي قتل الحسين (ع). وهذا الترتيب يعكس التسلسل التاريخي للظلم، ويعلن أن الجريمة لم تكن وليدة لحظة، بل كانت سلسلة متصلة، بدأت بغصب الخلافة، واستمرت بقتال أهل البيت (ع)، وانتهت بقتل الحسين (ع) في كربلاء. وقد قال الميرزا الطهراني في صفحة 379-380: "الغرض من قوله "أول ظالم" ليس على الحقيقة بل هذه الأولية إضافية أي يمكن ان يكون أبوبكر أول بالنسبة لعمر، وهو أول بالنسبة لعثمان". فالترتيب هنا هو ترتيب زمني في الظلم، وليس ترتيباً في الشدة، وإن كان كلهم ظالمين، وكلهم يستحقون اللعن.

السؤال السادس: لماذا شمل اللعن آل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة؟

لأن هؤلاء هم الذين استمروا في ظلم أهل البيت (ع)، وتوارثوا العداوة لهم، وكانوا سبباً في قتل الحسين (ع) واضطهاد أئمة أهل البيت (ع) في كل العصور. وآل أبي سفيان هم الذين أسسوا الدولة الأموية، وآل زياد هم الذين تولوا حكم العراق، وآل مروان هم الذين تولوا حكم الشام، وكلهم كانوا أدوات في يد يزيد بن معاوية لتنفيذ جريمته. واللعن عليهم إلى يوم القيامة يعني أن هذه العداوة مستمرة، وأن الظلم الذي وقع على أهل البيت (ع) لم ينتهِ بقتل الحسين (ع)، بل استمر في كل زمان ومكان، وأن كل من سار على نهجهم، أو تابعهم في ظلمهم، أو رضي بفعلهم، يستحق اللعن مثلهم.

السؤال السابع: كيف يمكن للمؤمن أن يعيش معنى هذه الفقرة في حياته اليومية؟

أن يدرك أن لعن الظالمين ليس مجرد كلمات، بل هو موقف عملي، يجب أن ينعكس في حياته، من خلال:

· عدم التعاون مع الظالمين، أو الركون إليهم، أو السكوت عن جرائمهم.

· إعلان البراءة منهم في كل مناسبة، ونشر ثقافة الولاء والبراء.

· التمسك بخط أهل البيت (ع) في مواجهة كل ظالم، سواء كان فرداً أو جماعة، أو دولة أو نظام.

· العمل على إحياء ذكرى عاشوراء، ونشر علوم أهل البيت (ع)، لمواجهة ثقافة الظلم التي أسسها أعداؤهم.

· الاستعداد للتضحية من أجل قضيتهم، كما تضحى الأصحاب في كربلاء.

· الدعاء بتعجيل فرج الإمام المهدي (عج)، الذي سينتقم لدم الحسين (ع)، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

السؤال الثامن: ما هي العلاقة بين هذه الفقرة وفلسفة زيارة عاشوراء كاملة؟

هذه الفقرة هي تتويج لصرخة البراءة، وهي تعلن أن لعنة الله تشمل كل من ظلم أهل البيت (ع)، من الأول إلى الآخر، ومن القاتل إلى المتابع، ومن المشايع إلى المبايع. وهي تذكّر المؤمن بأن الجريمة لم تكن فردية، بل كانت منظومة متكاملة، وأن كل من ساهم فيها، بأي شكل من الأشكال، هو شريك في الدم، ويستحق اللعن والعذاب الأليم. والزيارة كلها تدور حول هذا المحور، وهي تعلن أن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق والباطل، وأنه لا يمكن أن يكون المؤمن محايداً فيها، بل يجب أن يكون مع الحسين (ع) ضد كل من ظلمه، وأعلن براءته منهم، ولعنهم كما لعنهم الله ورسوله.

السؤال التاسع: ما هي الحكمة من تخصيص اللعن بالأربعة ثم يزيد ثم بقية الظالمين؟

لأن الأربعة هم الذين أسسوا أساس الظلم، وهم الجذور التي أنبتت كل الظلم الذي وقع على أهل البيت (ع). ويزيد هو الذي قطف ثمرة هذا الظلم بقتل الحسين (ع). وبقية الظالمين هم الذين استمروا في هذا النهج، وتوارثوا العداوة لأهل البيت (ع). فتخصيص اللعن بهذه الطريقة هو إعلان بأن الظلم لم يكن وليد لحظة، بل كان مشروعاً ممتداً، وأن كل من ساهم فيه، سواء بالأساس أو بالمتابعة أو بالتنفيذ، هو شريك في الجريمة، ويستحق اللعن والعذاب الأليم.

السؤال العاشر: كيف يمكن للمؤمن أن يختتم هذه الفقرة بدعاء لصاحب الزمان (عج)؟

بعد أن يعلن المؤمن براءته من الظالمين، ويلعنهم جميعاً، فإنه يرفع يديه إلى السماء، ويتضرع إلى الله أن يعجل فرج مولانا صاحب الزمان (عج)، وأن يجعله من أنصاره وأعوانه، وأن ينتقم به لدم الحسين (ع)، وأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. وهذا هو الختام الطبيعي لهذه الفقرة، لأن البراءة من الظالمين والولاء لأهل البيت (ع) لا يكتمل إلا بالاستعداد للثأر مع الإمام المهدي (عج)، والطلب من الله أن يعجل فرجه، وأن يجعلنا من جنده وأنصاره.

هذه الفقرة تعلن أن لعنة الله تشمل كل من ظلم أهل البيت (ع)، من الأول إلى الآخر، ومن القاتل إلى المتابع، ومن المشايع إلى المبايع. وهي تذكّرنا بأن قضية الحسين (ع) هي قضية الحق والباطل، وأنه لا يمكن أن يكون المؤمن محايداً فيها، بل يجب أن يكون مع الحسين (ع) ضد كل من ظلمه، وأعلن براءته منهم، ولعنهم كما لعنهم الله ورسوله. ثم يختتم المؤمن هذه الفقرة بالدعاء بتعجيل فرج الإمام

المهدي (عج)، والطلب من الله أن يجعله من أنصاره وأعوانه، وأن ينتقم به لدم الحسين (ع)، وأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. وهذا هو جوهر التشيع، الذي لا يرضى بالذل، ولا يقبل بالظلم، ولا يسكت عن الباطل، بل يبقى ثائراً، متمسكاً بخط أهل البيت (ع) حتى آخر رمق في حياته.

الخاتمة: شكوى إلى صاحب الزمان (عج) واستغاثة بظهوره

وبعد هذه الرحلة الإيمانية الطويلة في رحاب زيارة عاشوراء، وبعد أن جالَ قلبُ المؤمن في فضاءات الولاء والبراء، وبعد أن أعلن براءته من كل ظالم، وتقرّب إلى الله بموالاة أهل البيت (ع)، يبقى السؤال الأكبر يتردد في أعماقه: متى يأتي الفرج؟ متى يظهر القائم؟ متى نرى عدل الله يملأ الأرض بعد أن ملئت ظلماً وجوراً؟

وهنا، يقف المؤمن على أعتاب الغيبة، يرفع يديه إلى السماء، ويشكو إلى الله غيبة إمامه، ويتضرع إليه أن يعجل فرجه، وأن يقر عينه بظهوره، وأن يجعله من أنصاره وأعوانه، وأن ينتقم به لدم الحسين (ع)، وأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَبُعْدَهُ عَنَّا، وَطُولَ غِيَابِهِ، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِنَا، وَظُهُورَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَانْتِشَارَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَغَلَبَةَ أَعْدَائِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَتَمَكُّنَهُمْ مِنْ أَرْضِكَ، وَاسْتِذْلَالَهُمْ لِأَوْلِيَائِكَ، وَتَسَلُّطَهُمْ عَلَى ضُعَفَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ، وَظُلْمَةَ الْعُقُولِ، وَانْحِرَافَ الْأَهْوَاءِ، وَتَزَايُدَ الْبَاطِلِ، وَتَضَاؤُلَ الْحَقِّ، وَتَفَاقُمَ الْفِتَنِ، وَتَكَاثُرَ الْبَلَايَا، وَتَرَاكُمَ الْمَصَائِبِ، وَتَضَايُقَ الْأَحْوَالِ، وَاشْتِدَادَ الْخَوْفِ، وَعُمُومَ الْقَهْرِ، وَشُمُولَ الظُّلْمِ.

اللَّهُـمَّ نَشْـكُو إِلَيْـكَ جَهْـلَ الْعَامَّـةِ، وَتَضْـلِيلَ الْقَـادَةِ، وَتَـزْيِينَ الْبَاطِـلِ، وَتَقْبِـيحَ الْحَـقِّ، وَإِخْمَـادَ النُّـورِ، وَإِطْفَـاءَ الْإِيمَـانِ، وَإِذْلَالَ الْمُـؤْمِنِينَ، وَإِعْـزَازَ الْفَاسِـقِينَ، وَتَوْلِيَـةَ الْفُجَّـارِ، وَعَـزْلَ الْأَبْـرَارِ، وَتَقْرِيـبَ الْأَشْـرَارِ، وَتَبْعِيـدَ الْأَخْيَارِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ مَـا نَحْـنُ فِيـهِ مِـنَ الـذُّلِّ وَالْهَـوَانِ، وَالْفَقْـرِ وَالْخُمُـولِ، وَالْخَـوْفِ وَالْحُـزْنِ، وَالْغُرْبَـةِ وَالْوَحْـدَةِ، وَالضَّـيْمِ وَالْقَهْـرِ، وَالظُّلْـمِ وَالْجَـوْرِ، وَالْفِتْنَـةِ وَالْـبَلَاءِ، وَالسُّخْرِيَةِ وَالِاسْتِهْتَارِ، وَالْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ قَائِمِنَـا، وَبُعْـدَ شَـافِعِنَا، وَفَقْـدَ نَاصِـرِنَا، وَغِيَـابَ مُعِينِنَـا، وَاخْتِفَـاءَ إِمَامِنَـا، وَاحْتِجَـابَ

حُجَّتِنَا، وَسَتْرَ نُورِنَا، وَغَيْبَةَ قَمَرِنَا، وَاخْتِفَاءَ شَمْسِنَا، وَاحْتِجَابَ بَدْرِنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ ضَيَاعَ الْحُقُوقِ، وَتَضْيِيعَ الْفُرُوضِ، وَتَعْطِيلَ الْحُدُودِ، وَإِهْمَالَ الْفَرَائِضِ، وَتَرْكَ السُّنَنِ، وَإِحْيَاءَ الْبِدَعِ، وَإِمَاتَةَ الْمَعْرُوفِ، وَإِحْيَاءَ الْمُنْكَرِ، وَظُهُورَ الْفَوَاحِشِ، وَاخْتِفَاءَ الْفَضَائِلِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ تَمَكُّنَ الأَعْدَاءِ، وَاسْتِيلَاءَ الْأَشْرَارِ، وَتَحَكُّمَ الْكُفَّارِ، وَسَيْطَرَةَ الْفُجَّارِ، وَغَلَبَةَ الظَّلَمَةِ، وَاسْتِحْكَامَ الْجَوْرِ، وَاسْتِشْرَارَ الْفَسَادِ، وَاسْتِفْشَاءَ الظُّلْمِ، وَاسْتِحْكَامَ الْبَاطِلِ، وَاضْمِحْلَالَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْأَحْوَالِ الْمُزْعِجَةِ، وَالْخُطُوبِ الْمُفْظِعَةِ، وَالْبَلَايَا الْمُتَتَابِعَةِ، وَالرَّوَازِبِ الْمُتَزَايِدَةِ، وَالْآلَامِ الْمُتَرَاكِمَةِ، وَالْأَحْزَانِ الْمُتَلَاحِقَةِ، وَالْمَصَائِبِ الْمُتَدَافِعَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ جَوْرَ الْأُمَرَاءِ، وَخِيَانَةَ الْوُزَرَاءِ، وَفِسْقَ الْقُضَاةِ، وَجَفَاءَ الْعُلَمَاءِ، وَغَفْلَةَ الْأَغْنِيَاءِ، وَفَسَادَ الْفُقَرَاءِ، وَانْحِرَافَ الْعَامَّةِ، وَتَضْلِيلَ الْخَاصَّةِ، وَضَيَاعَ الْأَمَانَةِ، وَانْتِهَاكَ الْحُرْمَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَالْمَهَانَةِ، وَالْخَوْفِ وَالْهَوَانِ، وَالْجُوعِ وَالْعُرْيِ، وَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ، وَالضَّيْمِ وَالْقَهْرِ، وَالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَالْفِتْنَةِ وَالْبَلَاءِ، وَالسُّخْرِيَةِ وَالِاسْتِهْتَارِ، وَالْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ تَسَلُّطِ الظَّلَمَةِ، وَتَغَلُّبِ الْفَسَقَةِ، وَتَحَكُّمِ الْكُفَّارِ، وَسَيْطَرَةِ الْفُجَّارِ، وَغَلَبَةِ الْأَشْرَارِ، وَاسْتِحْكَامِ الْجَوْرِ، وَاسْتِشْرَارِ الْفَسَادِ، وَاسْتِفْشَاءِ الظُّلْمِ، وَاسْتِحْكَامِ الْبَاطِلِ، وَاضْمِحْلَالِ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ أَنَّا لاَ نَجِدُ لِنَا نَاصِراً يُنْصِرُنَا، وَلاَ عَوْناً يُعِينُنَا، وَلاَ مُغِيثاً يُغِيثُنَا، وَلاَ مَلاَذاً نَلْتَجِئُ إِلَيْهِ، وَلاَ مَعْقِلاً نَعْتَصِمُ بِهِ، وَلاَ حِصْناً نَحْتَمِي بِهِ، وَلاَ جُنْداً نَعْتَدُّ بِهِ، وَلاَ سُلْطَاناً نَسْتَنِدُ إِلَيْهِ، وَلاَ قُوَّةً نَقْوَى بِهَا، وَلاَ عِزَّةً نَعْتَزُّ بِهَا، وَلاَ كَرَامَةً نَسْتَكِينُ بِهَا.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَفَقْـدَ نَاصِـرِنَا، وَضَـيَاعَ حُجَّتِنَـا، وَانْقِطَـاعَ سَـبَبِنَا، وَاخْتِفَـاءَ نُورِنَـا، وَاحْتِجَـابَ قَمَرِنَـا، وَغَيْبَـةَ شَمْسِـنَا، وَاخْتِفَـاءَ بَـدْرِنَا، وَانْطِـوَاءَ دَوْلَتِنَـا، وَتَـأَخُّرَ ظُهُـورِهِ، وَتَطَـاوُلَ غِيَابِـهِ، وَتَطَاوُلَ غَيْبَتِهِ، وَتَأَخُّرَ فَرَجِهِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ أَنَّـا قَـدْ أَصْـبَحْنَا فِـي زَمَـانٍ لاَ يَـزْدَادُ فِيـهِ الْخَيْـرُ إِلاَّ قِلَّـةً، وَلاَ الشَّـرُّ إِلاَّ كَثْـرَةً، وَلاَ الْعِلْـمُ إِلاَّ نُقْصَـاناً، وَلاَ الْجَهْـلُ إِلاَّ ازْدِيَـاداً، وَلاَ الْعَمَـلُ إِلاَّ تَرْكـاً، وَلاَ الْبِدْعَـةُ إِلاَّ انْتِشَـاراً، وَلاَ السُّـنَّةُ إِلاَّ إِمَاتَـةً، وَلاَ الْمَعْرُوفُ إِلاَّ تَرْكاً، وَلاَ الْمُنْكَرُ إِلاَّ فِعْلاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ مَـا نَحْـنُ فِيـهِ مِـنَ الضِّـيقِ وَالْكَـرْبِ، وَالشِّـدَّةِ وَالْغَـمِّ، وَالْخَـوْفِ وَالْحُـزْنِ، وَالْيَـأْسِ

وَالْقُنُوطِ، وَالضَّنَكِ وَالْعُسْرِ، وَالْفَقْرِ وَالْعَيْلَةِ، وَالذُّلِّ وَالْهَوَانِ، وَالْخُمُولِ وَالْإِهْمَالِ، وَالْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ، وَالضَّيْمِ وَالْقَهْرِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالْبَلَايَا الْمُتَنَاقِلَةِ، وَالْمَصَائِبِ الْمُتَزَايِدَةِ، وَالْأَحْزَانِ الْمُتَرَاكِمَةِ، وَالْهُمُومِ الْمُتَلَاحِقَةِ، وَالْآلَامِ الْمُتَدَافِعَةِ، وَالْغُمُومِ الْمُتَشَابِكَةِ، وَالْكُرَبِ الْمُتَضَايِقَةِ، وَالْأَوْجَاعِ الْمُتَفَاقِمَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ اسْتِطَالَةَ الظَّلَمَةِ، وَتَقَهْقُرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَزَايُدَ الْكُفَّارِ، وَتَنَاقُصَ الْأَبْرَارِ، وَتَغَلُّبَ الْفُجَّارِ، وَتَضَعْضُعَ الْأَخْيَارِ، وَتَفَشِّيَ الْفَسَادِ، وَاضْمِحْلَالَ الصَّلَاحِ، وَانْتِشَارَ الْجَهْلِ، وَخُمُولَ الْعِلْمِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ أَنَّـا لاَ نَجِـدُ مَـنْ يَـأْمُرُ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـى عَـنِ الْمُنْكَـرِ، وَلاَ مَـنْ يَـدْعُو إِلَـى الْحَـقِّ وَيُبَـيِّنُ الْهُـدَى، وَلاَ مَـنْ يَنْصُـرُ الْمَظْلُـومَ وَيَرْفَـعُ ظُلْمَـهُ، وَلاَ مَـنْ يُعِـينُ الْمُضْـطَرَّ وَيَكْشِـفُ كُرْبَتَـهُ، وَلاَ مَـنْ يُوَاسِـي الْفَقِيـرَ وَيُغْنِـي فَقْـرَهُ، وَلاَ مَـنْ يَشْـفِ الْمَـرِيضَ وَيُعَـافِي سَـقَمَهُ، وَلاَ مَنْ يَفُكُّ الْأَسِيرَ وَيُخَلِّصُ أَسْرَهُ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَفَقْـدَ نَاصِـرِنَا، وَضَـيَاعَ حُجَّتِنَـا، وَانْقِطَـاعَ سَـبَبِنَا، وَاخْتِفَـاءَ نُورِنَـا، وَاحْتِجَـابَ قَمَرِنَـا، وَغَيْبَـةَ شَمْسِـنَا، وَاخْتِفَـاءَ بَـدْرِنَا، وَانْطِـوَاءَ دَوْلَتِنَـا، وَتَـأَخُّرَ ظُهُـورِهِ، وَتَطَـاوُلَ غِيَابِـهِ، وَتَطَاوُلَ غَيْبَتِهِ، وَتَأَخُّرَ فَرَجِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ وَلاَ نَشْكُو إِلاَّ إِلَيْكَ، وَنَسْتَغِيثُ بِكَ وَلاَ نَسْتَغِيثُ إِلاَّ بِكَ، وَنَسْتَجِيرُ بِكَ وَلاَ نَسْتَجِيرُ إِلاَّ بِكَ، وَنَعُوذُ بِكَ وَلاَ نَعُوذُ إِلاَّ بِكَ، وَنَتَّكِلُ عَلَيْكَ وَلاَ نَتَّكِلُ إِلاَّ عَلَيْكَ، وَنَلْجَأُ إِلَيْكَ وَلاَ نَلْجَأُ إِلاَّ إِلَيْكَ، وَنَفْزَعُ إِلَيْكَ وَلاَ نَفْزَعُ إِلاَّ إِلَيْكَ، وَنَضْرَعُ إِلَيْكَ وَلاَ نَضْرَعُ إِلاَّ إِلَيْكَ.

فَاللَّهُمَّ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ، وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ إِمَامِنَا، وَتُيَسِّرَ مَخْرَجَهُ، وَتُوسِّعَ مَنْهَجَهُ، وَتُظْهِرَ عَدْلَهُ، وَتُنْجِزَ وَعْدَهُ، وَتُتَمِّمَ نُورَهُ، وَتَرْفَعَ دَرَجَتَهُ، وَتُعْلِيَ كَلِمَتَهُ، وَتَكُونَ أَنْتَ نَاصِرَهُ وَمُعِينَهُ، وَظَهِيرَهُ وَمُؤَيِّدَهُ، حَتَّى تُمَكِّنَهُ مِنْ أَعْنَاقِ الظَّالِمِينَ، وَتَقْصِمَ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكَافِرِينَ، وَتَكْسِرَ بِهِ شَوْكَةَ الْفَاسِقِينَ، وَتَدْمَغَ بِهِ

أَرْكَانَ الْمُنَافِقِينَ، وَتَفُكَّ بِهِ أَسْرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَتَرْحَمَ بِهِ الضُّعَفَاءَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَبِالْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَبِدَمِهِ الزَّكِيِّ، وَبِثَأْرِهِ الَّذِي لاَ يَزَالُ يَطْلُبُ، أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ الْقَائِمِ، وَأَنْ تَرْزُقَنَا نَصْرَهُ وَظُهُورَهُ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالشَّاهِدِينَ مَعَهُ فِي مَعْرَكَتِهِ، وَالشَّارِكِينَ مَعَهُ فِي ثَأْرِهِ، وَالْفَائِزِينَ مَعَهُ فِي دَوْلَتِهِ، وَالسَّاكِنِينَ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَنْصُرَ بِهَا أَوْلِيَاءَكَ، وَتَخْذُلَ بِهَا أَعْدَاءَكَ، وَتُظْهِرَ بِهَا دِينَكَ، وَتُعْلِيَ بِهَا

كَلِمَتَـكَ، وَتُعِـزَّ بِهَـا عِبَـادَكَ، وَتُـذِلَّ بِهَـا أَعْـدَاءَكَ، وَتَعْمُـرَ بِهَا بِلاَدَكَ، وَتُصْلِحَ بِهَا عِبَادَكَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْكَرَامَـةُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّـةُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالْعِـزَّةُ لِلْمُتَّقِـينَ، وَالْمَهَانَـةُ لِلْفَاسِـقِينَ، وَالرَّاحَـةُ لِلْمُسْتَضْـعَفِينَ، وَالشِّـدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـرِينَ، وَالْغِنَـى لِلْفُقَـرَاءِ، وَالْفَقْـرُ لِلأَغْنِيَـاءِ، وَالْعَـدْلُ لِلظَّـالَمِينَ، وَالْجَـوْرُ لِلظَّـالِمِينَ، وَالسَّـلاَمُ لِلْخَـائِفِينَ، وَالأَمْـنُ لِلْخَائِفِينَ، وَالرِّضَى لِلسَّاخِطِينَ، وَالْقَبُولُ لِلرَّادِّينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعِبَـادَةُ لَـكَ خَالِصَـةً، وَالشَّـرِيعَةُ لَـكَ قَائِمَـةً، وَالْحُـدُودُ لَـكَ مَقَامَـةً، وَالْفَـرَائِضُ لَـكَ مُـؤَدَّاةً، وَالسُّـنَنُ لَـكَ مُتَّبَعَـةً، وَالْبِـدَعُ لَـكَ

مَمْحُـوَّةً، وَالْمَعْـرُوفُ لَـكَ مَعْرُوفـاً، وَالْمُنْكَـرُ لَـكَ مُنْكَـراً، وَالْحَقُّ لَكَ مَنْصُوراً، وَالْبَاطِلُ لَكَ مَدْحُوراً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْمَلْـكُ لَـكَ خَالِصــاً، وَالْأَمْــرُ لَــكَ مُطَاعــاً، وَالْحُكْــمُ لَــكَ نَافِــذاً، وَالْقَضَــاءُ لَـكَ مَقْضِـيّاً، وَالْعَـدْلُ لَـكَ ظَـاهِراً، وَالْإِحْسَـانُ لَـكَ فَاشِـياً، وَالْخَيْـرُ لَـكَ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ لَـكَ مَقْهُـوراً، وَالْحَقُّ لَكَ قَائِماً، وَالْبَاطِلُ لَكَ زَائِلاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْجَبَّـارُونَ مَقْهُـــورِينَ، وَالْمُسْـــتَكْبِرُونَ مَـــذْلُولِينَ، وَالظَّـــالِمُونَ مَخْـذُولِينَ، وَالْفَاسِـقُونَ مَلْعُـونِينَ، وَالْكَـافِرُونَ مَطْـرُودِينَ، وَالْمُنَـــافِقُونَ مَكْشُـــوفِينَ، وَالْمُشْـــرِكُونَ مَقْتُـــولِينَ،

وَالْمُؤْمِنُونَ مَحْبُوبِينَ، وَالْمُتَّقُونَ مَكْرَمِينَ، وَالصَّابِرُونَ مَأْجُورِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْأَرْضُ عَامِرَةً بِالْعَدْلِ، وَالسَّمَاءُ مَمْطُورَةً بِالرَّحْمَةِ، وَالْقُلُوبُ مَلِيئَةً بِالْإِيمَانِ، وَالْعُقُولُ مَنْوَّرَةً بِالْعِلْمِ، وَالنُّفُوسُ مُطْمَئِنَّةً بِالذِّكْرِ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةً بِالْعَافِيَةِ، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِعَةً بِالْبَرَكَةِ، وَالْأَمْوَالُ زَاكِيَةً بِالزَّكَاةِ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةً بِالْإِخْلَاصِ، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَاباً بِالْإِجَابَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْمَظْلُومُونَ مَنْصُورِينَ، وَالضُّعَفَاءُ مُعَزِّينَ، وَالْفُقَرَاءُ مُغْنَيْنَ، وَالْأَيْتَامُ مَكْفُولِينَ، وَالْأَرَامِلُ مَكْرُمَاتٍ، وَالْمَرْضَى

مَعَــافِينَ، وَالْأَسْــرَى مَفْكُــوكِينَ، وَالْمُبْعَــدُونَ مَقْــرُوبِينَ، وَالْمُطْرَدُونَ مَرْدُودِينَ، وَالْمُبْتَعِدُونَ مَوْصُولِينَ.

اللَّهُــمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْعَــدْلُ مَبْسُــوطاً، وَالْإِحْسَــانُ مَمْــدُوداً، وَالْخَيْــرُ مَوْجُــوداً، وَالشَّــرُّ مَفْقُــوداً، وَالْحَــقُّ مَنْشُــوراً، وَالْبَاطِــلُ مَقْبُــوراً، وَالسُّــنَّةُ مَحْيِيَّــةً، وَالْبِدْعَــةُ مَمِيتَــةً، وَالْكَرَامَــةُ مُعْلَنَــةً، وَالْإِهَانَــةُ مَخْفِيَّةً.

اللَّهُــمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الشَّــرِيعَةُ حَاكِمَــةً، وَالْحَقِيقَــةُ ظَــاهِرَةً، وَالْعَدَالَــةُ نَافِــذَةً، وَالْإِحْسَــانُ فَاشِــياً، وَالْخَيْــرُ مُتَــوَافِراً، وَالشَّــرُّ مُتَنَاقِصــاً، وَالْعِلْــمُ مُنْتَشِــراً، وَالْجَهْــلُ مُنْكَمِشــاً، وَالْعَمَــلُ مُتَقَــبَّلاً، وَالْكَسَــلُ مَرْفُوضاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْقُلُــوبُ مُتَّحِـدَةً، وَالْأَلْسُــنُ مُتَّفِقَــةً، وَالْأَفْعَــالُ مُتَوَسِّـطَةً، وَالْأَحْـوَالُ مُسْــتَقِيمَةً، وَالْأُمُــورُ مُنْضَــبِطَةً، وَالْأَحْكَــامُ مُتَقَنَّنَــةً، وَالْأَقْــوَالُ مُتَقَبَّلَــةً، وَالْأَعْمَــالُ مُتَقَرَّبَــةً، وَالْأَرْوَاحُ مُتَّحِـدَةً، وَالْأَجْسَادُ مُتَآلِفَةً.

اللَّهُــمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْأُمَّــةُ مُتَّحِــدَةً، وَالْكَلِمَــةُ مُجْتَمِعَــةً، وَالْأَهْــوَاءُ مُتَّفِقَــةً، وَالْآرَاءُ مُتَآلِفَــةً، وَالْقُلُــوبُ مُتَحَابَّــةً، وَالنُّفُــوسُ مُتَآخِيَــةً، وَالْأَبْــدَانُ مُتَعَاوِنَــةً، وَالْأَعْمَــالُ مُتَعَاضِــدَةً، وَالْأَسْــبَابُ مُتَوَافِقَــةً، وَالْأُمُورُ مُتَيَسِّرَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْحُقُـوقُ مَـرْدُودَةً إِلَـى أَهْلِهَـا، وَالظُّلْـمُ مَرْفُوعـاً عَـنْ أَهْلِـهِ، وَالْإِحْسَـانُ مَبْـذُولاً لِمُسْـتَحِقِّيهِ، وَالْخَيْـرُ مَمْـدُوداً لِمُطِيعِيـهِ، وَالشَّـرُّ مَمْنُوعـاً عَـنْ مُذْنِبِيـهِ، وَالْعَـدْلُ مُمَكَّنـاً فِـي أَرْضِـهِ، وَالْإِنْصَـافُ مُمْتَـدّاً فِـي عِبَـادِهِ، وَالرَّحْمَـةُ شَامِلَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَسْوَةُ مُنْزَلَةً عَلَى الْكَافِرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأُمَنَـاءُ مُقَـدَّمِينَ، وَالْخَوَنَـةُ مُـؤَخَّرِينَ، وَالصَّـالِحُونَ مُعَظَّمِـينَ، وَالْفَاسِـقُونَ مُهَـانِينَ، وَالْمُتَّقُـونَ مُكْـرَمِينَ، وَالْفُجَّـارُ مُهْمَلِـينَ، وَالْأَبْـرَارُ مُقَـرَّبِينَ، وَالْأَشْـرَارُ مُبْعَـدِينَ، وَالْعُلَمَـاءُ مُحْتَرَمِينَ، وَالْجُهَّالُ مُتَرَدِّدِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُونُ فِيهَـا السُّـنَّةُ مُحْيَـاةً، وَالْبِدْعَـةُ مُمَاتَـةً، وَالْمَعْـرُوفُ مَعْرُوفـاً، وَالْمُنْكَـرُ مُنْكَـراً، وَالْحَـقُّ مَنْصُـوراً، وَالْبَاطِـلُ مَقْهُـوراً، وَالْقُـرْآنُ مَتْلُـوّاً، وَالْأَحَادِيثُ مَرْوِيَّةً، وَالْفِقْهُ مَوْجُوداً، وَالْعَقْلُ مَسْتُوراً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعَـدْلُ ظَـاهِراً، وَالْإِحْسَـانُ فَاشِـياً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ مَفْقُـوداً، وَالْحَـقُّ قَائِمـاً، وَالْبَاطِـلُ زَائِـلاً، وَالرَّحْمَـةُ عَامَّـةً، وَالْقَسْـوَةُ مَوْجُـودَةً عَلَـى أَعْـدَائِكَ، وَالنَّصْـرُ مَـعَ الْمُـؤْمِنِينَ، وَالْهَزِيمَةُ مَعَ الْكَافِرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْفَـرَحُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالْحُـزْنُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالسُّـرُورُ لِلْمُتَّقِـينَ، وَالْغَـمُّ لِلْفَاسِـقِينَ، وَالرَّاحَـةُ لِلْمُسْتَضْـعَفِينَ، وَالشِّـدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـرِينَ،

وَالْغِنَــى لِلْفُقَـرَاءِ، وَالْفَقْـرُ لِلأَغْنِيَـاءِ، وَالْعَافِيَـةُ لِلْمَرْضَــى، وَالْمَرَضُ لِلأَصِحَّاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الشَّــمْسُ سَــاطِعَةً، وَالْقَمَــرُ مُنِيــراً، وَالنُّجُــومُ لَامِعَـــةً، وَالسَّــمَاءُ مُمْطِـرَةً، وَالْأَرْضُ مُخْصِـبَةً، وَالْبِحَــارُ مَــوَّارَةً، وَالْأَشْــجَارُ مُثْمِــرَةً، وَالْأَنْهَــارُ جَارِيَــةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِــعَةً، وَالْأَمْــوَالُ زَاكِيَةً، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةً، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَاباً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعِبَـادَةُ لَـكَ خَالِصَــةً، وَالطَّاعَــةُ لَــكَ كَامِلَــةً، وَالشُّــكْرُ لَــكَ دَائِمــاً، وَالــذِّكْرُ لَــكَ مُتَّصِــلاً، وَالــدُّعَاءُ لَــكَ مُنْقَطِعــاً إِلَيْــكَ، وَالتَّوَكُّــلُ عَلَيْــكَ مُسْــتَحْكِماً، وَالْإِنَابَــةُ إِلَيْــكَ مَوْجُــودَةً،

وَالرُّجُـوعُ إِلَيْـكَ مَضْـمُوناً، وَالتَّسْـلِيمُ لَـكَ وَاجِبـاً، وَالرِّضَـا بِقَضَائِكَ فَرْضاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأُمَّـةُ مُتَّحِـدَةً عَلَـى الْحَـقِّ، مُجْتَمِعَـةً عَلَـى الْهُـدَى، مُتَّفِقَـةً عَلَـى الْعَـدْلِ، مُتَآخِيَـةً عَلَـى الْإِحْسَـانِ، مُتَعَاوِنَـةً عَلَـى الْبِـرِّ، مُتَعَاضِـدَةً عَلَـى التَّقْوَى، مُتَـآزِرَةً عَلَـى الصَّـبْرِ، مُتَظَـاهِرَةً عَلَـى الْجِهَـادِ، مُتَشَـاكِرَةً عَلَـى النِّعْمَـةِ، مُتَـذَاكِرَةً عَلَـى الْعِبْرَةِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْحَـقُّ ظَـاهِراً، وَالْبَاطِـلُ خَاسِـئاً، وَالْعَـدْلُ قَائِمـاً، وَالْجَـوْرُ زَائِـلاً، وَالْإِحْسَـانُ فَاشِـياً، وَالْإِسَـاءَةُ مَقْبُـورَةً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً،

وَالشَّـرُّ مَقْهُـوراً، وَالسُّـنَّةُ مُحْيَـاةً، وَالْبِدْعَـةُ مُمَاتَـةً، وَالْعِلْـمُ مَنْشُوراً، وَالْجَهْلُ مَدْفُوعاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْكَرَامَـةُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّـةُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالْعِـزَّةُ لِلْمُتَّقِـينَ، وَالْمَهَانَـةُ لِلْفَاسِـقِينَ، وَالرَّاحَـةُ لِلْمُسْتَضْـعَفِينَ، وَالشِّـدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـرِينَ، وَالْغِنَـى لِلْفُقَـرَاءِ، وَالْفَقْـرُ لِلْأَغْنِيَـاءِ، وَالسَّـلَامُ لِلْخَـائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأَرْضُ مُزْهِـرَةً، وَالسَّـمَاءُ مُمْطِـرَةً، وَالْقُلُـوبُ خَاشِـعَةً، وَالْأَبْصَـارُ خَاضِـعَةً، وَالْأَلْسُـنُ ذَاكِـرَةً، وَالْعُقُـولُ فَـاكِرَةً، وَالنُّفُـوسُ مُطْمَئِنَّـةً، وَالْأَبْـدَانُ سَـالِمَةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِـعَةً، وَالْأَحْـوَالُ مُسْتَقِيمَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْإِسْــلَامُ عَزِيــزاً، وَالْإِيمَــانُ قَوِيّــاً، وَالْيَقِــينُ رَاسِــخاً، وَالْإِخْــلَاصُ خَالِصــاً، وَالْعَمَــلُ صَــالِحاً، وَالْأَمَــلُ صَــادِقاً، وَالْخَــوْفُ مِنْـكَ دَائِمــاً، وَالرَّجَـاءُ فِيـكَ قَوِيّـاً، وَالْحُـبُّ فِيـكَ خَالِصــاً، وَالْبُغْضُ فِيكَ خَالِصاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الصَّــلَاةُ خَالِصَــةً، وَالزَّكَــاةُ مُــؤَدَّاةً، وَالصِّــيَامُ مَفْرُوضــاً، وَالْحَــجُّ مَقْبُــولاً، وَالْجِهَــادُ وَاجِبــاً، وَالْأَمْــرُ بِــالْمَعْرُوفِ مَفْرُوضــاً، وَالنَّهْــيُ عَــنِ الْمُنْكَـرِ وَاجِبــاً، وَالتَّوْلِيَــةُ لِأَوْلِيَائِـكَ، وَالتَّبَـرُّؤُ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَالْمُوَالَاةُ فِيكَ، وَالْمُعَادَاةُ فِيكَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْكَرَامَـةُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّـةُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالْعِـزَّةُ لِلْمُتَّقِـينَ، وَالْمَهَانَـةُ لِلْفَاسِـقِينَ، وَالرَّاحَـةُ لِلْمُسْتَضْـعَفِينَ، وَالشِّـدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـرِينَ، وَالْغِنَـى لِلْفُقَـرَاءِ، وَالْفَقْـرُ لِلأَغْنِيَـاءِ، وَالسَّـلَامُ لِلْخَـائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْحَـقُّ مَنْصُـوراً، وَالْبَاطِـلُ مَقْهُـوراً، وَالْعَـدْلُ قَائِمـاً، وَالْجَـوْرُ زَائِـلاً، وَالْإِحْسَـانُ فَاشِـياً، وَالْإِسَـاءَةُ مَقْبُـورَةً، وَالْخَيْـرُ غَالِباً، وَالشَّرُّ مَفْقُوداً، وَالسُّنَّةُ مُحْيَاةً، وَالْبِدْعَةُ مُمَاتَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تُعِـزُّ بِهَـا الـدِّينَ، وَتُـذِلُّ بِهَـا أَهْـلَ الْبَاطِـلِ، وَتُظْهِـرُ بِهَـا الْعَـدْلَ، وَتَمْحَـقُ بِهَـا الظُّلْـمَ، وَتُعْلِـي بِهَـا

كَلِمَـةَ الْحَـقِّ، وَتَخْفِـضُ بِهَـا كَلِمَـةَ الْبَاطِـلِ، وَتَنْصُـرُ بِهَـا أَوْلِيَـاءَكَ، وَتَخْـذُلُ بِهَـا أَعْـدَاءَكَ، وَتَجْعَلُنَـا فِيهَـا مِـنَ السَّـاعِينَ إِلَـى مَرْضَـاتِكَ، وَالْعَـامِلِينَ بِطَاعَتِـكَ، وَالثَّـابِتِينَ عَلَـى وَلَايَتِـكَ، وَالصَّـابِرِينَ عَلَـى بَلَائِـكَ، وَالشَّـاكِرِينَ لِنِعْمَتِـكَ، وَالـذَّاكِرِينَ لِآلَائِـكَ، وَالْمُسَـبِّحِينَ لِجَلَالِـكَ، وَالْمُقَدِّسِينَ لِكِبْرِيَائِكَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعِبَـادَةُ لَـكَ خَالِصَـةً، وَالشَّـرِيعَةُ لَـكَ قَائِمَـةً، وَالْحُـدُودُ لَـكَ مَقَامَـةً، وَالْفَـرَائِضُ لَـكَ مُـؤَدَّاةً، وَالسُّـنَنُ لَـكَ مُتَّبَعَـةً، وَالْبِـدَعُ لَـكَ مَمْحُـوَّةً، وَالْمَعْـرُوفُ لَـكَ مَعْرُوفـاً، وَالْمُنْكَـرُ لَـكَ مُنْكَـراً، وَالْحَـقُّ لَـكَ مَنْصُـوراً، وَالْبَاطِلُ لَكَ مَدْحُوراً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْقُلُـوبُ مُتَّحِـدَةً، وَالْأَلْسُـنُ مُتَّفِقَـةً، وَالْأَفْعَـالُ مُتَوَسِّـطَةً، وَالْأَحْـوَالُ مُسْـتَقِيمَةً، وَالْأُمُـورُ مُنْضَـبِطَةً، وَالْأَحْكَـامُ مُتَقَنَّنَـةً، وَالْأَقْـوَالُ مُتَقَبَّلَـةً، وَالْأَعْمَالُ مُتَقَرَّبَةً، وَالْأَرْوَاحُ مُتَّحِدَةً، وَالْأَجْسَادُ مُتَآلِفَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأُمَّـةُ مُتَّحِـدَةً، وَالْكَلِمَـةُ مُجْتَمِعَـةً، وَالْأَهْـوَاءُ مُتَّفِقَـةً، وَالْآرَاءُ مُتَآلِفَـةً، وَالْقُلُـوبُ مُتَحَابَّـةً، وَالنُّفُـوسُ مُتَآخِيَـةً، وَالْأَبْـدَانُ مُتَعَاوِنَـةً، وَالْأَعْمَـالُ مُتَعَاضِدَةً، وَالْأَسْبَابُ مُتَوَافِقَةً، وَالْأُمُورُ مُتَيَسِّرَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْحُقُـوقُ مَـرْدُودَةً إِلَـى أَهْلِهَـا، وَالظُّلْـمُ

مَرْفُوعــاً عَــنْ أَهْلِــهِ، وَالْإِحْسَــانُ مَبْــذُولاً لِمُسْــتَحِقِّيهِ، وَالْخَيْـرُ مَمْـدُوداً لِمُطِيعِيـهِ، وَالشَّـرُّ مَمْنُوعـاً عَـنْ مُذْنِبِيـهِ، وَالْعَـدْلُ مُمَكَّنــاً فِــي أَرْضِــهِ، وَالْإِنْصَــافُ مُمْتَـدّاً فِــي عِبَـادِهِ، وَالرَّحْمَـةُ شَـامِلَةً لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالْقَسْـوَةُ مُنْزَلَـةً عَلَـى الْكَافِرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَــا، وَنَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَـــةً، تَكُـــونُ فِيهَـــا الْأُمَنَـــاءُ مُقَـــدَّمِينَ، وَالْخَوَنَـــةُ مُــؤَخَّرِينَ، وَالصَّــالِحُونَ مُعَظَّمِــينَ، وَالْفَاسِــقُونَ مُهَــانِينَ، وَالْمُتَّقُـونَ مُكْـرَمِينَ، وَالْفُجَّـارُ مُهْمَلِـينَ، وَالْأَبْـرَارُ مُقَـرَّبِينَ، وَالْأَشْـــرَارُ مُبْعَـــدِينَ، وَالْعُلَمَـــاءُ مُحْتَـــرَمِينَ، وَالْجُهَّـــالُ مُتَرَدِّدِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا السُّنَّةُ مُحْيَاةً، وَالْبِدْعَةُ مُمَاتَةً، وَالْمَعْرُوفُ مَعْرُوفاً، وَالْمُنْكَرُ مُنْكَراً، وَالْحَقُّ مَنْصُوراً، وَالْبَاطِلُ مَقْهُوراً، وَالْقُرْآنُ مَتْلُوّاً، وَالْأَحَادِيثُ مَرْوِيَّةً، وَالْفِقْهُ مَوْجُوداً، وَالْعَقْلُ مَسْتُوراً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْعَدْلُ ظَاهِراً، وَالْإِحْسَانُ فَاشِياً، وَالْخَيْرُ غَالِباً، وَالشَّرُّ مَفْقُوداً، وَالْحَقُّ قَائِماً، وَالْبَاطِلُ زَائِلاً، وَالرَّحْمَةُ عَامَّةً، وَالْقَسْوَةُ مَوْجُودَةً عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالنَّصْرُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْهَزِيمَةُ مَعَ الْكَافِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْفَرَحُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْحُزْنُ لِلْكَافِرِينَ،

وَالسُّـــرُورُ لِلْمُتَّقِـــينَ، وَالْغَـــمُّ لِلْفَاسِـــقِينَ، وَالرَّاحَـــةُ لِلْمُسْتَضْـــعَفِينَ، وَالشِّـــدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـــرِينَ، وَالْغِنَـــى لِلْفُقَـــرَاءِ، وَالْفَقْـــرُ لِلْأَغْنِيَـــاءِ، وَالْعَافِيَـــةُ لِلْمَرْضَـــى، وَالْمَـــرَضُ لِلْأَصِحَّاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الشَّـمْسُ سَـاطِعَةً، وَالْقَمَـرُ مُنِيـراً، وَالنُّجُـومُ لَامِعَـةً، وَالسَّـمَاءُ مُمْطِـرَةً، وَالْأَرْضُ مُخْصِـبَةً، وَالْبِحَـارُ مَـوَّارَةً، وَالْأَشْـجَارُ مُثْمِـرَةً، وَالْأَنْهَـارُ جَارِيَـةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِـعَةً، وَالْأَمْـوَالُ زَاكِيَـةً، وَالْأَعْمَـالُ مَقْبُولَـةً، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَاباً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعِبَـادَةُ لَـكَ خَالِصَـةً، وَالطَّاعَـةُ لَـكَ

كَامِلَةً، وَالشُّكْرُ لَكَ دَائِماً، وَالذِّكْرُ لَكَ مُتَّصِلاً، وَالدُّعَاءُ لَكَ مُنْقَطِعاً إِلَيْكَ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْكَ مُسْتَحْكِماً، وَالْإِنَابَةُ إِلَيْكَ مَوْجُودَةً، وَالرُّجُوعُ إِلَيْكَ مَضْمُوناً، وَالتَّسْلِيمُ لَكَ وَاجِباً، وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ فَرْضاً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْأُمَّةُ مُتَّحِدَةً عَلَى الْحَقِّ، مُجْتَمِعَةً عَلَى الْهُدَى، مُتَّفِقَةً عَلَى الْعَدْلِ، مُتَآخِيَةً عَلَى الْإِحْسَانِ، مُتَعَاوِنَةً عَلَى الْبِرِّ، مُتَعَاضِدَةً عَلَى التَّقْوَى، مُتَآزِرَةً عَلَى الصَّبْرِ، مُتَظَاهِرَةً عَلَى الْجِهَادِ، مُتَشَاكِرَةً عَلَى النِّعْمَةِ، مُتَذَاكِرَةً عَلَى الْعِبْرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْحَقُّ ظَاهِراً، وَالْبَاطِلُ خَاسِئاً،

وَالْعَــدْلُ قَائِمــاً، وَالْجَــوْرُ زَائِــلاً، وَالْإِحْسَــانُ فَاشِــياً، وَالْإِسَـاءَةُ مَقْبُـورَةً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ مَقْهُـوراً، وَالسُّـنَّةُ مُحْيَــاةً، وَالْبِدْعَــةُ مُمَاتَــةً، وَالْعِلْــمُ مَنْشُــوراً، وَالْجَهْــلُ مَدْفُوعاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْكَرَامَـةُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّـةُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالْعِــزَّةُ لِلْمُتَّقِــينَ، وَالْمَهَانَــةُ لِلْفَاسِــقِينَ، وَالرَّاحَــةُ لِلْمُسْتَضْــعَفِينَ، وَالشِّــدَّةُ لِلْمُتَكَبِّــرِينَ، وَالْغِنَــى لِلْفُقَــرَاءِ، وَالْفَقْرُ لِلْأَغْنِيَاءِ، وَالسَّلَامُ لِلْخَائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْأَرْضُ مُزْهِـرَةً، وَالسَّــمَاءُ مُمْطِـرَةً، وَالْقُلُـوبُ خَاشِـعَةً، وَالْأَبْصَـارُ خَاضِـعَةً، وَالْأَلْسُـنُ ذَاكِـرَةً،

وَالْعُقُـولُ فَـاكِرَةً، وَالنُّفُـوسُ مُطْمَئِنَّـةً، وَالْأَبْـدَانُ سَـالِمَةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِعَةً، وَالْأَحْوَالُ مُسْتَقِيمَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْإِسْـلَامُ عَزِيـزاً، وَالْإِيمَـانُ قَوِيّـاً، وَالْيَقِـينُ رَاسِـخاً، وَالْإِخْـلَاصُ خَالِصـاً، وَالْعَمَـلُ صَـالِحاً، وَالْأَمَـلُ صَـادِقاً، وَالْخَـوْفُ مِنْـكَ دَائِمـاً، وَالرَّجَـاءُ فِيـكَ قَوِيّاً، وَالْحُبُّ فِيكَ خَالِصاً، وَالْبُغْضُ فِيكَ خَالِصاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الصَّـلَاةُ خَالِصَـةً، وَالزَّكَـاةُ مُـؤَدَّاةً، وَالصِّـيَامُ مَفْرُوضـاً، وَالْحَـجُّ مَقْبُـولاً، وَالْجِهَـادُ وَاجِبـاً، وَالْأَمْـرُ بِـالْمَعْرُوفِ مَفْرُوضـاً، وَالنَّهْـيُ عَـنِ الْمُنْكَـرِ

وَاجِبــاً، وَالتَّوْلِيَـــةُ لِأَوْلِيَائِـــكَ، وَالتَّبَـــرُّؤُ مِـــنْ أَعْـــدَائِكَ، وَالْمُوَالَاةُ فِيكَ، وَالْمُعَادَاةُ فِيكَ.

اللَّهُـــمَّ إِنَّـــا نَشْـــكُو إِلَيْـــكَ غَيْبَـــةَ إِمَامِنَـــا، وَنَسْـــأَلُكَ دَوْلَـــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْكَرَامَــةُ لِلْمُــؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّــةُ لِلْكَــافِرِينَ، وَالْعِـــزَّةُ لِلْمُتَّقِـــينَ، وَالْمَهَانَـــةُ لِلْفَاسِـــقِينَ، وَالرَّاحَـــةُ لِلْمُسْتَضْـــعَفِينَ، وَالشِّـــدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـــرِينَ، وَالْغِنَـــى لِلْفُقَـــرَاءِ، وَالْفَقْرُ لِلْأَغْنِيَاءِ، وَالسَّلَامُ لِلْخَائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُـــمَّ إِنَّـــا نَشْـــكُو إِلَيْـــكَ غَيْبَـــةَ إِمَامِنَـــا، وَنَسْـــأَلُكَ دَوْلَـــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْحَــقُّ مَنْصُــوراً، وَالْبَاطِــلُ مَقْهُــوراً، وَالْعَـــدْلُ قَائِمـــاً، وَالْجَـــوْرُ زَائِـــلاً، وَالْإِحْسَـــانُ فَاشِـــياً، وَالْإِسَـــاءَةُ مَقْبُـورَةً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ مَفْقُـوداً، وَالسُّـنَّةُ مُحْيَاةً، وَالْبِدْعَةُ مُمَاتَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تُعِـزُّ بِهَـا الـدِّينَ، وَتُـذِلُّ بِهَـا أَهْـلَ الْبَاطِـلِ، وَتُظْهِـرُ بِهَـا الْعَـدْلَ، وَتَمْحَـقُ بِهَـا الظُّلْـمَ، وَتُعْلِـي بِهَـا كَلِمَـةَ الْحَـقِّ، وَتَخْفِـضُ بِهَـا كَلِمَـةَ الْبَاطِـلِ، وَتَنْصُـرُ بِهَـا أَوْلِيَـاءَكَ، وَتَخْـذُلُ بِهَـا أَعْـدَاءَكَ، وَتَجْعَلُنَـا فِيهَـا مِـنَ السَّـاعِينَ إِلَـى مَرْضَـاتِكَ، وَالْعَـامِلِينَ بِطَاعَتِـكَ، وَالثَّـابِتِينَ عَلَـى وَلَايَتِـكَ، وَالصَّـابِرِينَ عَلَـى بَلَائِـكَ، وَالشَّـاكِرِينَ لِنِعْمَتِـكَ، وَالـذَّاكِرِينَ لِآلَائِـكَ، وَالْمُسَـبِّحِينَ لِجَلَالِـكَ، وَالْمُقَدِّسِينَ لِكِبْرِيَائِكَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَجْمَـعُ فِيهَـا شَـمْلَنَا، وَتُوحِّـدُ فِيهَـا كَلِمَتَنَـا، وَتُؤَلِّـفُ فِيهَـا قُلُوبَنَـا، وَتُصْـلِحُ فِيهَـا أَحْوَالَنَـا، وَتُعِـزُّ فِيهَـا دِينَنَـا، وَتُـذِلُّ فِيهَـا عَـدُوَّنَا، وَتُظْهِـرُ فِيهَـا عَـدْلَكَ، وَتَرْفَـعُ فِيهَـا

ظُلْمَنَـا، وَتُنْقِـذُنَا فِيهَـا مِـنْ كُـلِّ فِتْنَـةٍ، وَتَجْعَلُنَـا فِيهَـا مِـنَ الْفَـائِزِينَ بِرَحْمَتِـكَ، وَالنَّـاجِينَ بِطَاعَتِـكَ، وَالْمُكْـرَمِينَ بِوَلَايَتِكَ، وَالْمَرْفُوعِينَ بِدَوْلَتِكَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأَرْضُ مُزْهِـرَةً بِالْعَـدْلِ، وَالسَّـمَاءُ مُمْطِـرَةً بِالرَّحْمَـةِ، وَالْقُلُـوبُ مَلِيئَـةً بِالْإِيمَـانِ، وَالْعُقُـولُ مَنْـوَّرَةً بِـالْعِلْمِ، وَالنُّفُـوسُ مُطْمَئِنَّـةً بِالـذِّكْرِ، وَالْأَبْـدَانُ صَـحِيحَةً بِالْعَافِيَـةِ، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِـعَةً بِالْبَرَكَـةِ، وَالْأَمْـوَالُ زَاكِيَـةً بِالزَّكَـاةِ، وَالْأَعْمَـالُ مَقْبُولَـةً بِـالْإِخْلَاصِ، وَالـدُّعَاءُ مُسْتَجَاباً بِالْإِجَابَةِ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْمَظْلُومُـونَ مَنْصُـورِينَ، وَالضُّـعَفَاءُ

مُعَـزِّينَ، وَالْفُقَـرَاءُ مُغْنَـيْنَ، وَالْأَيْتَـامُ مَكْفُـولِينَ، وَالْأَرَامِـلُ مَكْرُمَـاتٍ، وَالْمَرْضَـى مَعَـافِينَ، وَالْأَسْـرَى مَفْكُـوكِينَ، وَالْمُبْعَـدُونَ مَقْـرُوبِينَ، وَالْمُطْـرَدُونَ مَـرْدُودِينَ، وَالْمُبْتَعِدُونَ مَوْصُولِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعَـدْلُ مَبْسُـوطاً، وَالْإِحْسَـانُ مَمْـدُوداً، وَالْخَيْـرُ مَوْجُـوداً، وَالشَّـرُّ مَفْقُـوداً، وَالْحَـقُّ مَنْشُـوراً، وَالْبَاطِـلُ مَقْبُـوراً، وَالسُّـنَّةُ مَحْيِيَّـةً، وَالْبِدْعَـةُ مَمِيتَةً، وَالْكَرَامَةُ مُعْلَنَةً، وَالْإِهَانَةُ مَخْفِيَّةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الشَّـرِيعَةُ حَاكِمَـةً، وَالْحَقِيقَـةُ ظَـاهِرَةً، وَالْعَدَالَـةُ نَافِـذَةً، وَالْإِحْسَـانُ فَاشِـياً، وَالْخَيْـرُ مُتَـوَافِراً،

وَالشَّـــرُّ مُتَنَاقِصــاً، وَالْعِلْــمُ مُنْتَشِــراً، وَالْجَهْــلُ مُنْكَمِشـــاً، وَالْعَمَلُ مُتَقَبَّلاً، وَالْكَسَلُ مَرْفُوضاً.

اللَّهُــمَّ إِنَّــا نَشْــكُو إِلَيْــكَ غَيْبَــةَ إِمَامِنَــا، وَنَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْقُلُــوبُ مُتَّحِــدَةً، وَالْأَلْسُــنُ مُتَّفِقَــةً، وَالْأَفْعَـــالُ مُتَوَسِّـــطَةً، وَالْأَحْـــوَالُ مُسْـــتَقِيمَةً، وَالْأُمُـــورُ مُنْضَـــبِطَةً، وَالْأَحْكَـــامُ مُتَقَنَّنَـــةً، وَالْأَقْـــوَالُ مُتَقَبَّلَـــةً، وَالْأَعْمَالُ مُتَقَرَّبَةً، وَالْأَرْوَاحُ مُتَّحِدَةً، وَالْأَجْسَادُ مُتَآلِفَةً.

اللَّهُــمَّ إِنَّــا نَشْــكُو إِلَيْــكَ غَيْبَــةَ إِمَامِنَــا، وَنَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُــونُ فِيهَــا الْأُمَّــةُ مُتَّحِــدَةً، وَالْكَلِمَــةُ مُجْتَمِعَــةً، وَالْأَهْــوَاءُ مُتَّفِقَــةً، وَالْآرَاءُ مُتَآلِفَــةً، وَالْقُلُــوبُ مُتَحَابَّــةً، وَالنُّفُــوسُ مُتَآخِيَــةً، وَالْأَبْــدَانُ مُتَعَاوِنَــةً، وَالْأَعْمَـــالُ مُتَعَاضِدَةً، وَالْأَسْبَابُ مُتَوَافِقَةً، وَالْأُمُورُ مُتَيَسِّرَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُونُ فِيهَا الْحُقُوقُ مَـرْدُودَةً إِلَـى أَهْلِهَـا، وَالظُّلْـمُ مَرْفُوعـاً عَـنْ أَهْلِـهِ، وَالإِحْسَـانُ مَبْـذُولاً لِمُسْـتَحِقِّيهِ، وَالْخَيْـرُ مَمْـدُوداً لِمُطِيعِيـهِ، وَالشَّـرُّ مَمْنُوعـاً عَـنْ مُذْنِبِيـهِ، وَالْعَـدْلُ مُمَكَّنـاً فِـي أَرْضِـهِ، وَالإِنْصَـافُ مُمْتَـدّاً فِـي عِبَـادِهِ، وَالرَّحْمَـةُ شَـامِلَةً لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالْقَسْـوَةُ مُنْزَلَـةً عَلَـى الْكَافِرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأُمَنَـاءُ مُقَـدَّمِينَ، وَالْخَوَنَـةُ مُـؤَخَّرِينَ، وَالصَّـالِحُونَ مُعَظَّمِـينَ، وَالْفَاسِـقُونَ مُهَـانِينَ، وَالْمُتَّقُـونَ مُكْـرَمِينَ، وَالْفُجَّـارُ مُهْمَلِـينَ، وَالْأَبْـرَارُ مُقَـرَّبِينَ، وَالْأَشْـرَارُ مُبْعَـدِينَ، وَالْعُلَمَـاءُ مُحْتَـرَمِينَ، وَالْجُهَّـالُ مُتَرَدِّدِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا السُّـنَّةُ مُحْيَـاةً، وَالْبِدْعَـةُ مُمَاتَـةً، وَالْمَعْـرُوفُ مَعْرُوفـاً، وَالْمُنْكَـرُ مُنْكَـراً، وَالْحَـقُّ مَنْصُـوراً، وَالْبَاطِـلُ مَقْهُـوراً، وَالْقُـرْآنُ مَتْلُـوّاً، وَالْأَحَادِيـثُ مَرْوِيَّـةً، وَالْفِقْهُ مَوْجُوداً، وَالْعَقْلُ مَسْتُوراً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعَـدْلُ ظَـاهِراً، وَالْإِحْسَـانُ فَاشِـياً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ مَفْقُـوداً، وَالْحَـقُّ قَائِمـاً، وَالْبَاطِـلُ زَائِـلاً، وَالرَّحْمَـةُ عَامَّـةً، وَالْقَسْـوَةُ مَوْجُـودَةً عَلَـى أَعْـدَائِكَ، وَالنَّصْرُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْهَزِيمَةُ مَعَ الْكَافِرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَــةَ إِمَامِنَــا، وَنَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْفَـرَحُ لِلْمُـؤْمِنِينَ، وَالْحُـزْنُ لِلْكَـافِرِينَ، وَالسُّـــرُورُ لِلْمُتَّقِـــينَ، وَالْغَـــمُّ لِلْفَاسِـــقِينَ، وَالرَّاحَـــةُ لِلْمُسْتَضْـــعَفِينَ، وَالشِّـــدَّةُ لِلْمُتَكَبِّـــرِينَ، وَالْغِنَـــى لِلْفُقَـــرَاءِ، وَالْفَقْـــرُ لِلْأَغْنِيَـــاءِ، وَالْعَافِيَـــةُ لِلْمَرْضَـــى، وَالْمَـــرَضُ لِلْأَصِحَّاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّــا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَــةَ إِمَامِنَــا، وَنَسْــأَلُكَ دَوْلَــةً كَرِيمَــةً، تَكُـونُ فِيهَــا الشَّــمْسُ سَــاطِعَةً، وَالْقَمَــرُ مُنِيــراً، وَالنُّجُــومُ لَامِعَــةً، وَالسَّــمَاءُ مُمْطِــرَةً، وَالْأَرْضُ مُخْصِــبَةً، وَالْبِحَــارُ مَــوَّارَةً، وَالْأَشْــجَارُ مُثْمِــرَةً، وَالْأَنْهَــارُ جَارِيَــةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِــعَةً، وَالْأَمْــوَالُ زَاكِيَــةً، وَالْأَعْمَــالُ مَقْبُولَــةً، وَالدُّعَاءُ مُسْتَجَاباً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْعِبَـادَةُ لَـكَ خَالِصَـةً، وَالطَّاعَـةُ لَـكَ كَامِلَـةً، وَالشُّـكْرُ لَـكَ دَائِمـاً، وَالـذِّكْرُ لَـكَ مُتَّصِـلاً، وَالـدُّعَاءُ لَـكَ مُنْقَطِعـاً إِلَيْـكَ، وَالتَّوَكُّـلُ عَلَيْـكَ مُسْـتَحْكِماً، وَالْإِنَابَـةُ إِلَيْـكَ مَوْجُـودَةً، وَالرُّجُـوعُ إِلَيْـكَ مَضْـمُوناً، وَالتَّسْلِيمُ لَكَ وَاجِباً، وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ فَرْضاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْأُمَّـةُ مُتَّحِـدَةً عَلَـى الْحَـقِّ، مُجْتَمِعَـةً عَلَـى الْهُـدَى، مُتَّفِقَـةً عَلَـى الْعَـدْلِ، مُتَآخِيَـةً عَلَـى الْإِحْسَـانِ، مُتَعَاوِنَـةً عَلَـى الْبِـرِّ، مُتَعَاضِـدَةً عَلَـى التَّقْـوَى، مُتَـآزِرَةً عَلَـى الصَّـبْرِ، مُتَظَـاهِرَةً عَلَـى الْجِهَـادِ، مُتَشَاكِرَةً عَلَى النِّعْمَةِ، مُتَذَاكِرَةً عَلَى الْعِبْرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْحَقُّ ظَاهِراً، وَالْبَاطِلُ خَاسِئاً، وَالْعَدْلُ قَائِماً، وَالْجَوْرُ زَائِلاً، وَالْإِحْسَانُ فَاشِياً، وَالْإِسَاءَةُ مَقْبُورَةً، وَالْخَيْرُ غَالِباً، وَالشَّرُّ مَقْهُوراً، وَالسُّنَّةُ مُحْيَاةً، وَالْبِدْعَةُ مُمَاتَةً، وَالْعِلْمُ مَنْشُوراً، وَالْجَهْلُ مَدْفُوعاً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْكَرَامَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّةُ لِلْكَافِرِينَ، وَالْعِزَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْمَهَانَةُ لِلْفَاسِقِينَ، وَالرَّاحَةُ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالشِّدَّةُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ، وَالْغِنَى لِلْفُقَرَاءِ، وَالْفَقْرُ لِلْأَغْنِيَاءِ، وَالسَّلَامُ لِلْخَائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تكُـونُ فِيهَـا الْأَرْضُ مُزْهِـرَةً، وَالسَّـمَاءُ مُمْطِـرَةً، وَالْقُلُـوبُ خَاشِـعَةً، وَالْأَبْصَـارُ خَاضِـعَةً، وَالْأَلْسُـنُ ذَاكِـرَةً، وَالْعُقُـولُ فَـاكِرَةً، وَالنُّفُـوسُ مُطْمَئِنَّـةً، وَالْأَبْـدَانُ سَـالِمَةً، وَالْأَرْزَاقُ وَاسِعَةً، وَالْأَحْوَالُ مُسْتَقِيمَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الْإِسْـلَامُ عَزِيـزاً، وَالْإِيمَـانُ قَوِيّـاً، وَالْيَقِـينُ رَاسِـخاً، وَالْإِخْـلَاصُ خَالِصـاً، وَالْعَمَـلُ صَـالِحاً، وَالْأَمَـلُ صَـادِقاً، وَالْخَـوْفُ مِنْـكَ دَائِمـاً، وَالرَّجَـاءُ فِيـكَ قَوِيّاً، وَالْحُبُّ فِيكَ خَالِصاً، وَالْبُغْضُ فِيكَ خَالِصاً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تَكُـونُ فِيهَـا الصَّـلَاةُ خَالِصَـةً، وَالزَّكَـاةُ مُـؤَدَّاةً،

وَالصِّيَامُ مَفْرُوضاً، وَالْحَجُّ مَقْبُولاً، وَالْجِهَادُ وَاجِباً، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ مَفْرُوضاً، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِباً، وَالتَّوْلِيَةُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَالْمُوَالَاةُ فِيكَ، وَالْمُعَادَاةُ فِيكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْكَرَامَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالذِّلَّةُ لِلْكَافِرِينَ، وَالْعِزَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالْمَهَانَةُ لِلْفَاسِقِينَ، وَالرَّاحَةُ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالشِّدَّةُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ، وَالْغِنَى لِلْفُقَرَاءِ، وَالْفَقْرُ لِلْأَغْنِيَاءِ، وَالسَّلَامُ لِلْخَائِفِينَ، وَالْأَمْنُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَكُونُ فِيهَا الْحَقُّ مَنْصُوراً، وَالْبَاطِلُ مَقْهُوراً، وَالْعَدْلُ قَائِماً، وَالْجَوْرُ زَائِلاً، وَالْإِحْسَانُ فَاشِياً،

وَالْإِسَـاءَةُ مَقْبُـورَةً، وَالْخَيْـرُ غَالِبـاً، وَالشَّـرُّ مَفْقُـوداً، وَالسُّـنَّةُ مُحْيَاةً، وَالْبِدْعَةُ مُمَاتَةً.

اللَّهُـمَّ إِنَّـا نَشْـكُو إِلَيْـكَ غَيْبَـةَ إِمَامِنَـا، وَنَسْـأَلُكَ دَوْلَـةً كَرِيمَـةً، تُعِـزُّ بِهَـا الـدِّينَ، وَتُـذِلُّ بِهَـا أَهْـلَ الْبَاطِـلِ، وَتُظْهِـرُ بِهَـا الْعَـدْلَ، وَتَمْحَـقُ بِهَـا الظُّلْـمَ، وَتُعْلِـي بِهَـا كَلِمَـةَ الْحَـقِّ، وَتَخْفِـضُ بِهَـا كَلِمَـةَ الْبَاطِـلِ، وَتَنْصُـرُ بِهَـا أَوْلِيَـاءَكَ، وَتَخْـذُلُ بِهَـا أَعْـدَاءَكَ، وَتَجْعَلُنَـا فِيهَـا مِـنَ السَّـاعِينَ إِلَـى مَرْضَـاتِكَ، وَالْعَـامِلِينَ بِطَاعَتِـكَ، وَالثَّـابِتِينَ عَلَـى وَلَايَتِـكَ، وَالصَّـابِرِينَ عَلَـى بَلَائِـكَ، وَالشَّـاكِرِينَ لِنِعْمَتِـكَ، وَالـذَّاكِرِينَ لِآلَائِـكَ، وَالْمُسَـبِّحِينَ لِجَلَالِـكَ، وَالْمُقَدِّسِينَ لِكِبْرِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَنَسْأَلُكَ دَوْلَةً كَرِيمَةً، تَجْمَعُ فِيهَا شَمْلَنَا، وَتُوحِّدُ فِيهَا كَلِمَتَنَا، وَتُؤَلِّفُ فِيهَا قُلُوبَنَا، وَتُصْلِحُ فِيهَا أَحْوَالَنَا، وَتُعِزُّ فِيهَا دِينَنَا، وَتُذِلُّ فِيهَا عَدُوَّنَا، وَتُظْهِرُ فِيهَا عَدْلَكَ، وَتَرْفَعُ فِيهَا ظُلْمَنَا، وَتُنْقِذُنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِكَ، وَالنَّاجِينَ بِطَاعَتِكَ، وَالْمُكْرَمِينَ بِوَلَايَتِكَ، وَالْمَرْفُوعِينَ بِدَوْلَتِكَ.

بهذا الدعاء الخاتم، نختتم هذا الكتاب الذي بين أيديكم، راجين من الله أن يتقبله منا ومنكم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المؤمنين والمؤمنات، وأن يجعله ذخراً ليوم الحاجة والافتقار إليه.

نسأل الله أن يعجل فرج مولانا صاحب الزمان (عج)، وأن يقر أعيننا بظهوره، وأن يجعلنا من

أنصاره وأعوانه، وأن ينتقم به لدم الحسين (ع)، وأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، إلى يوم الدين.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وحمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وحمداً لا ينقطع عجائبه، ولا يبلغ عدده، ولا ينفد مدده، وحمداً يكون لنا ذخراً يوم القيامة، ومغفرةً لذنوبنا، وكفارةً لسيئاتنا، ومضاعفةً لحسناتنا، ورضواناً من ربنا، ومغفرةً ورحمةً، إنه هو التواب الرحيم، وهو الكريم المنان، وهو على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً